Digitized by Birzeit University Library

كمال عبد الفتاح
SPC
DS
110
.J4
A24
1964
BZU

مدينة جنين

SPC
DS
110
.J4
A24
1964
BZU

أعدت باشراف الاستاذ

الدكتور أنور النعمان

لنيل اجازة في الآداب

مكتبة جامعة بيرزيت
١١٣١٠
BIRZEIT UNIVERSITY LIBRARY

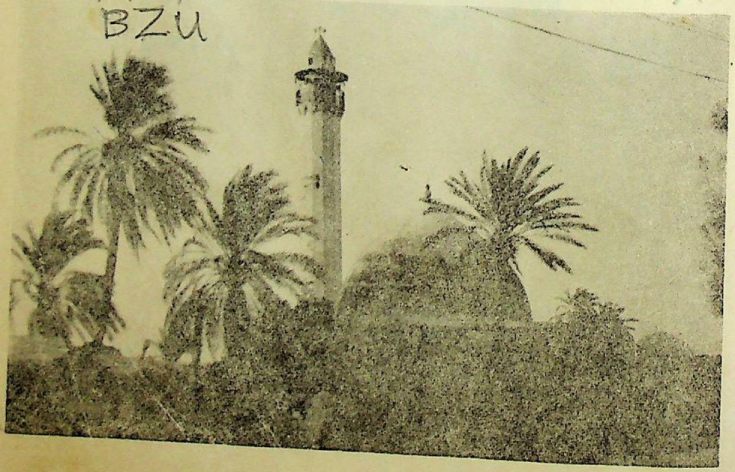

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ

صدق الله العظيم

Digitized by Birzeit University Library

الإهداء

الى والديّ الحبيبين

الى اخوتي وأخواتي الاعزّاء

الى الذين أحبيتهم دائماً

كمال

Digitized by Birzeit University Library

مخطط البحث

الفصل الاول :المقدمة .

الموقع والحدود .

لمحة تاريخية .

الفصل الثاني :الدراسة الطبيعية

١ — التضاريس .

٢ — الجيولوجيا .

٣ — المناخ .

٤ — المياه .

٥ — التربة .

الفصل الثالث :الدراسة الاقتصادية :

١ — الزراعة .

٢ — الحرف والمهن .

٣ — التجارة .

٤ — أموال المغتربين .

٥ — المواصلات والنقل .

الفصل الرابع :الحياة البشرية والاجتماعية :

١ — حركات السكان ـ النواحي الديمغرافية .

٢ — الاسكان والمساكن .

٣ — الحياة الاجتماعية والتقاليد والعادات .

٤ — مستويات الحياة المعاشية والصحية والتعليمية .

٥ — التنظيم الاداري والمرافق العامة .

Digitized by Birzeit University Library

المقدمة

تعد جنين احدى مدن فلسطين الهامة وهي مركز للواء ناشط يحمل اسمها وتستقطب حولها عدداً من القرى يزيد على خمسين قرية بين كبيرة وصغيرة ، ومنطقة جنين من أكثف مناطق الاردن سكانا وأغناها بالموارد الزراعية التي اشتهرت بانتاجها منذ القدم فضلا عن أنها كانت قبل النكبه عقدة مواصلات على الطرق الداخلية بين شمال فلسطين وجنوبها وقد اشتهرت جنين بانها تؤلف الرأس الشمالي المثلث المدعو بمثلث الرعب والذي يقع رأساه الاخران في نابلس وطولكرم .

ولقد تأثرت هذه المدينة الصغيرة الهادئة بالنكبة إذ تحملت ضغطاً سكانياً عظيما كباقي مناطق الضفة الغربية ، واقتطعت معظم أراضي منطقتها السهلية الواقعة في مرج ابن عامر ذي التربة اللحقية الخصبة ، كما انها خسرت مركزها كعقدة مواصلات وأصبحت اليوم تقبع في أقصى شمال الضفة الغربية على الحدود مع الوطن السليب .

ورغم ذلك كله فقد تطورت المدينة في المدة الاخيرة تطوراً هائلا بسبب الرخاء الاقتصادي الذي يعم البلاد كلها .

وإن لهذه البلدة التي نشأت فيها ديناً في عنقي كنت تواقاً دائماً للوفاء به وهاهي الفرصة تسنح لأفي بعض هذا الدين بان أقدم هذه الدراسة المتواضعة عن المدينة علها تكون دليلا صادقاً لمن يريد أن يتعرف على وطنه وبصيص ضوء لمن يريد أن يتعمق في دراساته آملا أن تفي بالغرض المطلوب . واني أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في مساعدتي بجمع معلومات هذه الرسالة خاصاً بالذكر بلدية جنين التي ساهمت بجزء من نفقات هذا الكتاب .

كمال عبد الفتاح

Digitized by Birzeit University Library

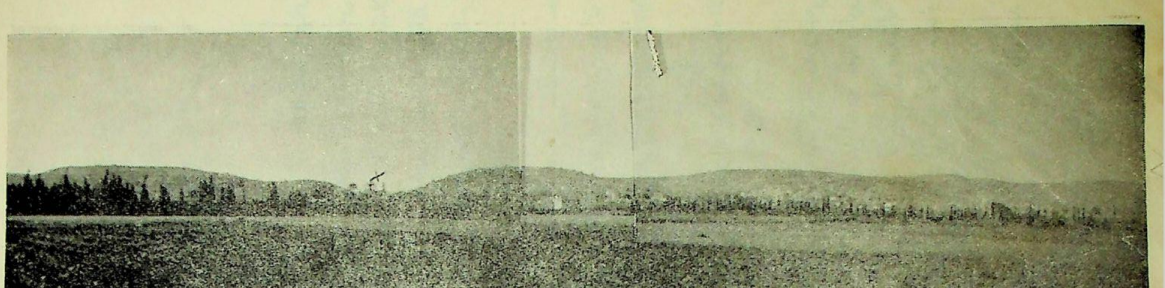

منظر عام من الشمال ـ من السهل للسفوح المشرفة على مرج ابن عامر التي تقوم عليها مدينة جنين ويرى جزء من السهل وبساتين البلدة حيث نرى الاشجار .
وعند الاشارة × يُرى كيف تنفتح السفوح المتصلة بسبب شق وادي جنين مجراه من الجنوب الى الشمال

Digitized by Birzeit University Library

الموقع والحدود

إن اقليم الجبال الذي يخترق فلسطين من الشمال إلى الجنوب موازٍ للسهول الساحلية من جهة ولغور الاردن من جهة أخرى بنقطـع استمراره في مناطق معينـة تكوّن الممرات التي يتحدّد فيها سير الاتصالات بين الغور والساحل . وأوضح هذه الانقطاعات هو سهل مرج ابن عامر الذي يفصل بين جبال الجليل وجبال نابلس (السامرة) والكرمل ، هـذا السهل الذي كان طيلة العصور الممر الذي يصل الساحل بسوريا الداخلية والذي تبلغ مساحته حوالي أربعمائة كيلو متر أمربعاً ويمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي محدوداً بخطين من خطوط الانكسار ، إلا أن خط الانكسار الجنوبي قوي الوضوح حيث يمتد على طوله ارتفاع منتظم تقريباً بانحدار حاد تكونه السفوح الشمالية لمرتفعات جبال نابلس وامتدادها نحو الشمال الغربي في جبل الكرمل. وقرب الطرف الجنوبي الشرقي لخط المنحدرات الجنوبي هـــذا تقع مدينة جنين عند تماس السهل بالجبل وتخرج الوديان إلى السهل على دائرة عرض ٢٨ْ ٣٢° وخط طول ١٨ْ ٣٥° وعلى الاحداثيان الاتفاقيان ٢٠٨ عرض و ١٧٧ طول بالنسبية لشبكة الاحداثيات الفلسطينية . والى الشمال منها تقع مدينة الناصرة على بعد حوالي ٢٥ كيلو متراً وتقع حيفا إلى الشمال الغربي منها على بعد حوالي ٥٠ كيلو متراً ، وإلى جنوبها تقع نابلس ببعد حوالي ٤٣ كم والقدس ببعد حوالي ١٠٨ كم .

أما أراضي المدينة فيحدها من الشمال قريتي الجلمة وصندلة ومن الغرب قريتي كفردان وبرقين ومن الشرق دير أبي ضعيف وقرية عابه ومن الجنوب قرية قباطية .

وكما قلنا أن جنين تقـع على الطرف الجنوبي الشرقي لخط المنحدرات الذي يمتد من جبل الكرمل حتى شرقي جنين ، هذا الخط الذي تعرض للحت الشديد الذي فتح فيه وديانا ذات

Digitized by Birzeit University Library

اتجاه شمالي جنوبي والتي عند مخارجها أنشأت منذ القدم مراكز الاعمار البشري التي استفادت من الوديان لتسهيل المواصلات وتأمين المياه حيث تظهر الينابيع في بطون هـذه الوديان فنرى على هذا الخط العديد من القرى كما أننا نرى المدن القديمة مثل مجدو وتعنك وعين جانيم (أي جنين) حيث استفادت هذه المدينة كالمدن الاخرى من مياه الوادي ومن الوادي كممر طبيعي سهل ينفذ إلى منطقة جبال نابلس الداخلية سيما وأن هـــذا الوادي يؤدي إلى سلسلة من المنخفضات الداخلية تلج بعيداً في جبال نابلس مثل سهل عرابة وسهل الرامة .

وقد كان لهذا الموقع أكبر الاثر في حياة المدينة قديماً وحديثاً ممـا يظهر أثره في ايجادها أولاً وفي تاريخها وقيمتها كعقدة مواصلات تمر بها أسهل الطرق واقربها بين جبـال فلسطين الوسطى (نابلس القـدس الخليل) ومدنها وبين شمالي فلسطين سيما الناصرة فطريق القـدس الناصرة طريق هام جداً سيما للمسيحيين ، كذلك تتوزع من جنين الطريق إلى حيفا وعكا

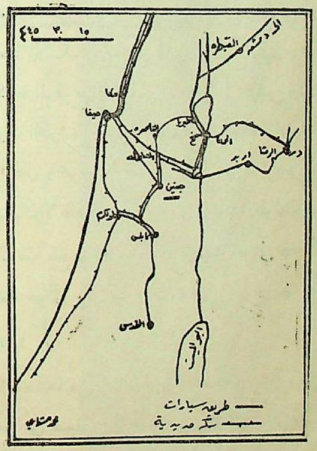

(الشكل رقم ١)

موقع جنين بالنسبة لطرق المواصلات

Digitized by Birzeit University Library

ذلك الطريق مع طريق الناصرة اللذان يسلمان من القصف البحري لذا فقد كانا ذوي قيمة استراتيجية في أيام الدولة العثمانية .

وقبل فتح الطريق الساحلي زمن الانتداب البريطاني ، كان الطريق الداخلي الذي يمر بجنين معبداً مما يدل على أهميته . كما أن الخطوط الحديدية والبرية تمر من جنين إلى العفولة فبيسان ومن هناك إلى سمخ وطبريا وبالتالي تقطع نهر الاردن إلى الضفة المقابلة لتصل إلى دمشق من هذا نرى أهمية هذه البلدة كعقدة مواصلات إلا أن الاحتلال الصهيوني لفلسطين الحبيبة قد أزال قيمة هذه المدينة كعقدة مواصلات تماما . ولكن ذلك لن يطول باذن الله وسترجع جنين لاحتلال مكانتها كعقدة رئيسية للمواصلات بعد أن نمت وتطورت .

كما أن موقع جنين على التماس مع مرج ابن عامر كان له أثر كبير في ازدهارها من الناحية الاقتصادية نظراً لخصب السهل ولإمكان الاستفادة من مياه ينابيع الوادي في ارواء مساحات من هذا السهل وزرعها بالبساتين والخضار التي اشتهرت بها جنين منذ نشأت .

Digitized by Birzeit University Library

لمحة تاريخية

لانستطيع ان نعين بالتحديد وقت بدء الحياة في هذه المنطقة ولكن كل الشروط توفرت في المنطقة منذ القدم لتكون مركز تجمع بشري فهناك المـــاء والسهل والجبل ذو المغاور الكارستية الكثيرة مما ساعد ويساعد على تقديم الماء والغذاء والمأوى والطريق . واذا اخذنا بالاعتبار عدم بعد جبل الكرمل ـ حيث وجدت بقايا الانسان القديم الذي اطلق عليه اسم انسان جبل الكرمل ـ فاننا نستطيع ان نقول ان هذا الانسان قد عاش ايضاً في منطقة جنين سيما وانه لايوجد اي عائق او حاجز بين جنين وجبل الكرمل يمنع او يعرقل الانتقال بينهما .

وقبل الميلاد بقرون عديدة كانت مدن بيت شان (بيسان) ، ومجدو ودوثان من اشهر مدن فلسطين ، ونظرة واحدة على مواقع هذه المدن على المصور ترينا ان جنين تقـع في قلب مثلث رؤوسه هذه المدن المشهورة وبهـايمر طريق طبيعي — وادي — يصل بين دوثان وكل من بيسان وتعنك ومجدو .

وهذا يجعلنا اكثر تقبلا لفكرة وجود هذه المدينة منذ ذلك الوقت . لقد ورد ذكر هذه المدينة في النصوص المصرية القديمة وفي الوثائق البابليـة والآشورية . كما ذكرت في التوراة باسم (عين جانيم) Ein Gannim اي عين الجنات لكثرة مياهها وبساتينها وكانت تعرف بانها «باب السامرة سيسطية الحالية» لأنها تقع في فم الوادي الذي يلج من مرج ابن عامر الى قلب جبال السامرة ، ونظراً لعدم حصانة موقع عين جانيم الواقعة في مخرج الوادي فقد انشأت في ذلك الوقت مدينة بلعام ـ قرية بلعمة الحالية ـ الواقعة جنوب جنين مباشرة والمشرفة على الوادي من عَلٍ لتكون الموقع الحصين المشرف على طريق السامرة عاصمة العبرانيين الشماليين .

Digitized by Birzeit University Library

ومن عين جانيم هذه وجد كل من شلما نصر وتغلت فلاصر الآشوريين (٧٤٠ - ٦١٠ق م) ابواب السامرة .

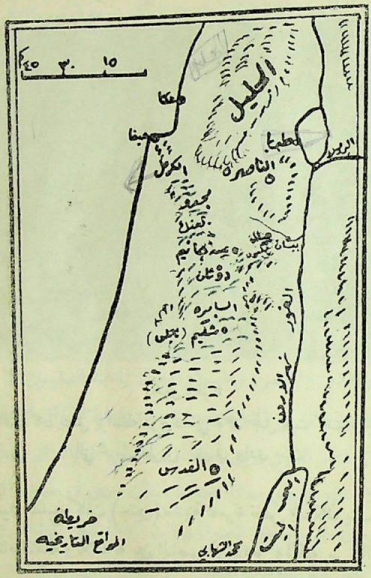

الشكل رقم(٢)

ونظراً لهذا الموقع الحصين والهام جداً فان George Adam smith مؤلف كتاب Historical Geograrhy of palistine يعتقد أن الملك شاوول الذي حاربه الفلسطينيون لم يترك عين جانيم (جنين) هو وجيشه الا عندما رأى الفلسطينيين ينتقلون الى الشرق ـ اما لحماية طريق تجارتهم إلى دمشق او ليحصروا العبرانيين في المرتفعات ـ ومهما يكن من امر فانه الى الشرق من جنين وعلى بعد حوالي عشرة كيلومترات اتى شاوول واولاده الثلاثة حتفهم على مرتفعات جبل جلبوع .

Digitized by Birzeit University Library

ثم أن الملك بن حدد ملك دمشق الآرامي خرب كلا من عين جانيم (جنين) ويبلعام (بلعمة) عندما هاجم مملكة السامرة .

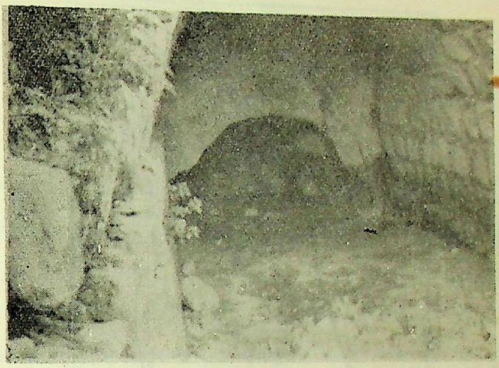

شكل رقم ٤

مدخل بير السنجل الذي كان يتصل بواسطه درج داخلي باعلى الجبل حيث كانت توجد قلعة بلعمة الحصينة التي تحرس الطريق المار في وادي جنين

وفي زمن السيد المسيح كانت (جنين) مدينة عامرة تغص بالسكان يدل على ذلك ان السيد المسيح لم يمر بها اثناء انتقاله وتلامذته بين الناصرة والقدس ولكنه مر بالقرب منها ـ برقين الواقعة الى غربها بحوالى ثلاثة كيلومترات ـ لانه كان يتحاشى المرور بالمدن العامرة والاماكن المأهولة بالسكان والجند طبعا .

ولما احتل الرومان المشرق تغير اسم عين جانيم واصبح جنين Genai وبقيت بيد الرومان ثم البيزنطيين حتى جاء العرب وحرروا المنطقة من حكم الاجنبي وسكنت جنين قبائل عربية وتغير اسم البلدة فاصبح «جينين» أو «جنين» . وان لم تكن قد أدخلت في ذلك الوقت في جند الاردن الذي كان مركزه طبريا والذي كان يضم كلا من اللجون وبيسان القريبتين فانها كانت على الحدود بين جند فلسطين وجند الاردن، (كانت فلسطين وشرق الاردن مقسومتين في

Digitized by Birzeit University Library

بداية الفتح عرضاً لا طولا كما هي الحال الآن) وتعاقبت على البلاد الدولة الاموية ثم الدولة العباسية وعندما انحطت الدولة العباسية اخذ يسيطر على فلسطين المشاغبون والخارجون، وعندما اتى الصليبيون الى هذه البلاد في الحملة الاولى احتل تنكريد دوق نورمانديا فيما احتله جينين سنة ١١٠٣ م ودخلت ضمن أمارة بلدوين ومملكة القدس تغير اسمها فسميت Grand Gerin واصبحت مركز Visecouut

وبقيت البلدة بيد الصليبيين حتى سنة ١١٨٧ م عندما استرجعتها جيوش صلاح الدين الايوبي بعد معركة حطين وكان فيها في ذلك الوقت فرسان (الداوية) الذين كان مركزهم الفولة ـ شمال جنين في المرج ـ وقد مر بها صلاح الدين الايوبي اثناء عودته إلى دمشق في شوال (٥٨٨هـ) وبقيت جنين بيد المسلمين حتى سنة ١٢٢٩م وفي تلك الفترة مر بها ياقوت وقال عنها «بليدة حسنة بين نابلس وبيسان من أرض الاردن بها عيون ومياه . رأيتها» .

وفي عام ١٢٢٩م عقد صلح بين فريدريك الثاني امبراطور النمسا والكامل الايوبي على أن يأخذ الصليبيون بيت لحم والقدس والناصرة وما بينها واعطيت المدينة للصليبيين الا ان الملك الصالح ايوب تمكن من اخراجهم نهائيا من المنطقة عام ١٢٤٤ بمساعدة القبائل الخوارزمية . وفي عام ١٢٥٥ تم الاتفاق بين الناصر الايوبي وبين ابيك اول سلاطين المماليك على إعطائه كل الاراضي التي تقع غرب نهر الاردن، فلسطين حالياً «عندها دخلت جنين في حوزة المماليك . وفي معظم عهد المماليك كانت جنين تتبع سنجق اللجون وظلت المدينة تتبع المماليك حتى آخر عهدهم . وقبيل انتهاء عهد المماليك كان يسود في المنطقة امراء من البـــدو هم آل طرباي وقد ثبتهم السلطان سليم في منطقة اللجون ـ ومن ضمنها جنين ـ ودخلت جنين ضمن ولاية دمشق في سنجق اللجون وكانت جنين في ذلك الوقت بلدة صغيرة وقد بنت فيها فاطمة خاتون زوجة لالا مصطفى باشا والي دمشق بين (١٥٦٣ - ١٥٦٨) جامعاً كبيراً انتهى بناؤه عام ١٥٦٦ حبست عليه كثيراً من الاموال من بينها كل اراضي بلدة جنين ومياهها وبساتين البلدة وغير ذلك واقامت حماماً وتكية وسوقا فيه عدة دكاكين» ويظهر ان فاطمة خاتون هذه مرت بجنين في طريقها من الشام لزيارة القدس ». وقد بقي آل طرباي مسيطرين في المنطقة وموالين للعثمانيين وقد ساعدوهم ضد فخر الدين المعني وزحفوا مع والي دمشق عليه عام ١٦١٣ م ففر

Digitized by Birzeit University Library

إلى أوروبا وعندما عاد فخر الدين استولى على المنطقة وهزم آل طرباي وقضى عليهم عام ١٦٢٤م حتى أن عبد الغني النابلسي الذي مر بالبلدة «جنين» عام ١٦٨٩ ووجد فيها نائباً لحاكم سنجق اللجون لم يجد من آثار آل طرباي ؟ إلا قبورهم التي لازال بعضها موجوداً الى الآن .

وقد أدخلت جنين ـ مع سنجق اللجون ـ في ولاية صيدا بعد انشائها عام ١٦٦٠ وخلال القرن الثامن عشر بدأ يظهر في المنطقة متنفذين محليين مثل آل جرار ولكنهم كانوا في أغلب الأحيان يتبعون السلطة العثمانية .

وعندما هاجم نابليون فلسطين وعسكر قائده كليبر في مرج ابن عامر خرجت عليه جموع أهالي جبل نابلس من جنين وكادت تقضي عليه لولا ان نابليون نفسه جاء لمساعدة قائده وهزم الاهالي ، عندها أرسل نابليون خمسمائة جندي إلى جنين ليخربوها انتقاماً فدخلوا جنين وقلعوا أحد أعمدة الجامع الرخامية وحرقوا جزءاً من البلدة ونهبوها . وبعد اندحار نابليون ورجوعه إلى مصر نمت جنين وأصبحت مركزاً لمتسلم ينوب عن والي صيدا وفي عام ١٨٢٩ هاجم بعض شيوخ جبل نابلس هذا المتسلم فغضب والي صيدا وأرسل ضدهم حملة تأديبية وفي نفس السنة مر الامير بشير الشهابي بجنين في طريقه لمحاضرة صانور .

وقد جُعلت جنين مركز لواء خاص بها أثناء احتلال ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا لفلسطين ، وقد ازدهرت البلدة في هذه الاثناء بازدياد سلطة آل عبد الهادي الذين علت مكانتهم بعد مساعدتهم لابراهيم باشا والذين اتخذوا جنين مركزاً لهم وبعد خروج ابراهيم باشا من بلاد الشام عادت جنين قائمقامية في متصرفية نابلس التابعة لولاية بيروت التي أنشأت مكان ولاية صيدا . وفي الفترة بعد عام ١٨٤٠ سيطر على هذه البلدة والمنطقة كلها آل عبد الهادي الذين كان ينافسهم السلطة آل جرار الذين كانوا يسودون منذ وقت طويل على المناطق جنوب شرقي جنين وامتد نفوذهم إلى نابلس مرات عديدة وقد استمرت هذه المنازعات حتى عام ١٨٥٨ عندما وقعت معركة خروبة على بعد ١ ١/٢ كم شمال جنين بين آل عبد الهادي وآل جرار ولكل حلفاء من أهالي المنطقة ومن بدو شرقي الاردن وانتهت هذه المعركة بتغلب

Digitized by Birzeit University Library

آل عبد الهادي الذين تمردوا في العام نفسه على الدولة فجرد والي دمشق ضدهم حملة اخضعتهم وخربت عرابة - معقلهم - وبذلك كانت نهاية الفتن ، وبعدها أشرفت الدولة على المنطقة مباشرة بواسطة موظفيها من الحكام المحليين الذين يخضعون للسلطة خضوعاً تاماً، وفي هذه الفترة ازدهرت جنين وبنيت فيها كثير من الابنية الضخمة مثل سوقها القديم وبعض بيوت السكن الضخمة، ورصفت عدة شوارع في البلدة بالحجارة . وأن أبنية هذه الفترة لاتزال قائمة إلى الآن وكلها لاتزال مستعملة وبقي سوق البلدة القديم هو الوحيد إلى بضع سنوات خلت حيث بنيت الاسواق الجديدة .

وفي بداية القرن العشرين انشىء في المدينة بلدية وأوصل اليها الخط الحديدي الذي يصلها بالعفولة وبيسان ونابلس وتابعت المدينة تقدمها فقد شُق الطريق بينها وبين نابلس وعبد . وكانت جنين في آخر الحكم العثماني مركزاً لقضاء يتبع سنجق نابلس ضمن ولاية بيروت .

وفي الحرب العالمية الاولى عسكرَ قسم من الجيش العثماني في جنين كما أنشىء فيها مطار - غربي البلد في المرج - للجيش الالماني ولا يزال نُصُب شهداء الطيران الالماني موجوداً في المدينة . وقد انسحب الجيش العثماني إلى الشمال عن طريق جنين بيسان على أثر تقدم الجيوش الانكليزية وقد احتل الجيش البريطاني المدينة وعُين لها حاكم عسكري بريطاني عام ١٩١٨ وعسكر جزء من الجيش البريطاني حول محطة سكة الحديد . وظل الحال كذلك حتى عام ١٩٢٧ عندما قسمت فلسطين إلى وحدات إدارية فكانت جنين قضاء من أقضية المنطقة الشمالية وكانت نابلس قضاءاً آخر ثم بعد ذلك ضمت جنين إلى لواء السامرة وبقيت قضاءاً في هذا اللواء (اي لواء نابلس) وفي كل هذه الاثناء كانت البلدة تنمو وتتسع .

وكباقي مدن وقرى فلسطين فان للبلدة والمنطقة تاريخاً نضالياً ضد الاستعمار الانكليزي والصهاينة فلم يسكن هذه البلدة اي يهودي قط ولم يكن الصهاينة يملكون في عام ١٩٤٥ سوى ١/٢ ٪ من اراضي قضاء جنين رغم محاولاتهم المتوالية لشراء اراضي مرج ابن عامر الخصبة التابعة لقرى قضاء جنين .

وفي احراش منطقة يعبد التابعة لجنين اعلنت اول ثورة مسلحة ضد الاستعمار الانكليزي عام ١٩٣٥ اعلنها الشيخ عز الدين القسام .

Digitized by Birzeit University Library

وقد اشتركت جنين وقضاؤها في اضراب وثورة عام ١٩٣٦ التي استمرت في فلسطين كلها ستة اشهر واعجزت الجنرال مونتجمري بطل العلمين . وقد بدأت هذه الثورة باضراب ومظاهرات ثم تحولت الى اطلاق النار على معسكرات الجيش الانكليزي ومستعمرات اليهود وكانت جنين ومنطقتها تتمتع في هذه الثورة بميزة فريدة املاها موقعها الجغرافي وهي السيطرة على الطريق بين شمال فلسطين وجنوبها وكانت الطريق الوحيدة - قبل فتح طريق الساحل - التي تربط القدس نابلس بالناصرة والعفولة وكان الاهالي يهاجمون السيارات المارة على هذه الطريق قبل خروجها من الجبال الى المرج مما اضطر السلطات الانجليزية لان تسيّر هذه السيارات في قوافل مسلحة . وقد تحول النشاط الثوري الى مهاجمة هذه القوافل ونصب الكمائن لها . وقد كانت منطقة جنين آخر من أنهى الثورة فمنها انسحب فوزي القاوقجي مع من كان معه من المناضلين العرب بعد ان انتهى الاضراب والثورة .

وقد تجددت الثورة في فلسطين عام ١٩٤٧ بعد قرار التقسيم وكانت نقطة انطلاق الثورة الثانية منطقة جنين واشهر معاركها معركتا جبل اسكندر والياموني . وقد تم اغتيال الحاكم

شكل رقم (٥)

النصب الذي يقوم في مركز المدينه تخليداً لشهداء معركة جنين من اهالي المنطقة والمدينة . ويرى الشارع التجاري الجديد الذاهب إلى الغرب .

Digitized by Birzeit University Library

العسكري البريطاني « مُفت » في مكتبه بجنين لانه كان يتحدى الشعور الوطني للاهلين وقد استغل الانجليز هذه الحادثة فنسفوا قسما كبيراً من البلدة اذ هدموا السوق التجاري الذي كان قد انشيء حديثا وهدموا الكثير من البيوت .

وبعد ذلك هدأت البلاد واخذ الناس في جنين في تعمير ما انهدم ونظم الشارع الرئيسي الرئيسي في البلدة بتنظيم جديد. واستمر الحال كذلك الى ان بدأت الحرب الفلسطينية واخذ اليهود يهاجمون القرى السهلية ـ شمال جنين ـ واحتلوا كثيراً من الاراضي التابعة لقرى جنين الواقعة في مرج ابن عامر الا انهم لم يجرؤوا على اجتياز المرج لاحتلال المناطق الجبلية الحصينة. ولكنهم قاموا بمحاولة يائسة لاحتلال مدينة جنين ولعل معركة جنين هي ابرز المعارك التي خاضها العرب في فلسطين . فقد حاول اليهود النفاذ عن طريق جنين (وقاقون على ساحل المتوسط غرب طولكرم) إلى جبل نابلس واحتلال المنطقة بكاملها ولذلك قاموا بهجوم كبير والتفوا حول البلدة من الغرب والشرق صبيحة يوم ٣ حزيران ١٩٤٨ ولكن الاهالي قاوموهم واعتصمت الحامية العراقية للبلدة في مركز الحكومة ورفضت التسليم واستمروا يقاومون حتى وصلت

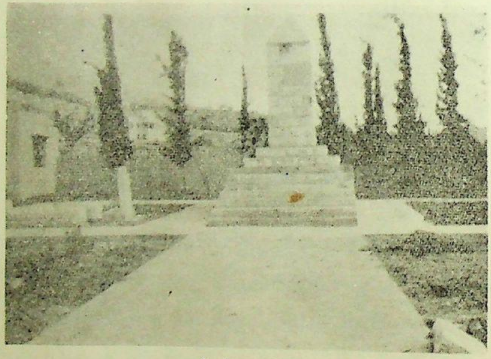

شكل رقم (٦)

النصب التذكاري لشهداء الجيش العراقي في معركة جنين وهو مقام في وسط مقبرة شهداء الجيش العراقي جنوب جنين بجانب الطريق الذاهب إلى نابلس وعند مفرق قرية قباطية .

Digitized by Birzeit University Library

النجدات العراقية في اليوم التالي واستطاعت بعد معركة دامية ان تطهر المدينة من اليهود وتردهم على اعقابهم خاسرين بعد ان خسروا مالا يقل عن الف أفاق وكان شهداء المعركة من الاهالي أربعة وخمسون شخصاً ومن جنود الجيش العراقي ثلاثون جنديا وعلى أثرها دب الرعب في قلوب اليهود سكان مستعمرات مرج ابن عامر واخذوا يتأهبون للرحيل . ولو كان لدى الجيش العراقي بعد ذلك اوامر بالتقدم لوصل حيفا بكل سهولة .

وهكذا أعلنت الهدنة في الوقت الذي كان الناس يأملون أن تتقدم الجيوش لاسترجاع الوطن السليب. وقد استطاع الاهالي بمساعدة بعض الفدائيين العراقيين من الجنود المتطوعين استرجاع بعض القرى شمال جنين قبل أن يحين موعد وقف اطلاق النار .

وبعد ذلك ضمت فلسطين مع شرقي الاردن في المملكة الاردنية الهاشمية وبقيت جنين مركزا لقضاء يتبع لواء نابلس ومنذ ذلك الوقت تطورت المدينة تطوراً كبيراً رغم فاجعة النكبة . وفي هذا العام اصبحت مركزاً للواء هو لواء جنين .

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثّاني

الدراسة الطبيعية

ان الدراسة الطبيعية لمدينة جنين ستشمل

١ ـ المظاهر الطوبوغرافية .

٢ ـ جيولوجية المنطقة .

٣ ـ المناخ .

٤ ـ المياه .

٥ ـ التربة .

١ ـ المظاهر الطوبوغرافية ـ التضاريس

إن خط المنحدرات الذي يشرف على مرج ابن عامر والذي يمتد من جبل الكرمل ويستمر باتجاه الجنوب الشرقي حتى ما بعد جنين بحوالي خمسة كيلو مترات يتغير اتجاهه عند قرية دير أبو ضعيف ويصبح هذا الاتجاه شمالياً غربياً حيث تبرز مرتفعات جلبون وفقوعه والمزار التي تتجاوز ارتفاعاتها الاربعمائة متر وتصل إلى الخمسمائة والتي هي امتداد لجبال نابلس . وتشرف هذه الجبال من الشمال على وادي جالود ومن الشرق على غور الاردن فتفصل بين مرج ابن عامر وغور الاردن .

Digitized by Birzeit University Library

وبمستوى قرية فقوعة تنفصل عن هذه الجبال امتدادات بشكل تلال لاطئة وسط مرج ابن عامر تقوم عليها قرى دير غزاله وعرانه وخربة خروبه التي تقع شمالي جنين بحوالي ٢ كم ولا يزيد فرق الارتفاع بين هذه التلال ومستوى السهل عن ٢٠ — ٣٠ متراً . وعلينا أن نعرف أن سطح مرج ابن عامر يرتفع بالتدريج ابتداءاً من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي .

فالى الشمال الغربي من جنين بحوالي ثلاثه او اربعة كيلو مترات لا يرتفع سطح السهل عن مستوى سطح البحر باكثر من ١٠٠ م بينما يبلغ هذا الارتفاع عند جنين حوالي ١٢٥ متراً تصل في الشرق بمستوى دير أبو ضعيف وبيت قاد ودير غزاله (شرقي جنين ٥ كم) الى ١٧٥ متراً وبعد ذلك فان السهل ينتهي ويلتحم بسفوح جبال جلبون وفقوعة .

أما مدينة جنين الواقعة على السفح الشمالي لجبال نابلس المشرفة على مرج ابن عامر فانها تنتشر من اقدام هذه السفوح حتى تكاد تصل إلى أعالي السفح . من ارتفاع ١٢٥ متراً حتى ارتفاع ٢٢٥ متراً .

* أما نفس المنحدر فانه يسقط من ارتفاع يعادل ٢٥٠ متراً إلى ١٢٥ وتتراوح انحدارات هذا المنحدر بين ١٠٪ — ١٥٪ تبدأ ضعيفة عند اقدام السفح وتشتد كلما ارتفعنا إلى أعلى حتى إذا وصلنا إلى القمة فاننا نجد أنفسنا في منطقة فسيحة منبسطة لاطئة التضاريس ترتفع تدريجياً نحو الشرق نحو جبال جلبون أما نحو الشمال فتشرف على مرج ابن عامر . ويمتد إلى الجنوب الغربي مرج عرابة الفسيح ذو التربة اللحقية الحمراء فيظهر المنظر كأننا نتدرج من سهل ابن عامر إلى سهل آخر — سهل عرابه — أعلى من الاول بحوالي ١٢٠ متراً وكأن المنحدر الذي تقوم عليه جنين هو درجة بينهما .

ان سفح هذا المنحدر لم يسلم من الحت الذي هاجمه وحفر فيه وديانا ذات اتجاه متعامد تقريباً على اتجاهه — من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي — أي أن هذه الوديان تتجه من الجنوب إلى الشمال تقريباً . أهم هذه الوديان حول مدينة جنين وفيها هي وادي برقين ووادي جنين ووادي عزالدين وغيرها من الوديان الصغيرة . وأن هذه الوديان تحصر فيما بينها

Digitized by Birzeit University Library

صفحات ذات شكل شبه منحرف ومثلثية في بعضها إلى حدٍ ما كتلك الصفحات التي تظهر لدى مهاجمة الحت لكل مرآة صدع .

ان سفوح هذه الوديان شديدة الانحدار سيما قبل مخرجها من الجبل إلى السهل فتبلغ انحدارات هذه السفوح حوالي ٢٠٪ - ٢٤٪ .

وهذه الوديان قصيرة اجمالاً فطول كل من وادى برقين ووادى عزالدين لا يتجاوز الثلاثة كيلو مترات- قبل خروجه من الجبل - . أما وادي جنين وهو الاهم والاوسع فيبلغ طوله حوالي ستة كيلو مترات ابتداءاً من بدايته عند الطرف الشمالي الشرقي لمرج عرابه - بعد مفرق الطريق الذاهب الى قباطية - حتى مخرجه إلى السهل في مدينة جنين . وهذا الوادي ذو أهمية كبيرة بالنسبة للمدينة ففيه تسير طرق المواصلات القادمة من الجنوب ، وعمله الحتي هو الذي كشف عن مياه الينابيع التي تفجرت في قعره والتي جمعت حولها السكان منذ القدم .

يبدأ هذا الوادي كمثلم ضيق وغير عميق في طرف سهل عرابه على ارتفاع ٢٥٠م عن

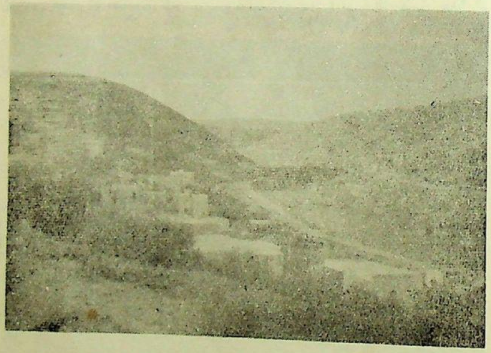

شكل رقم (٧)

وادي جنين عند مدخل المدينة ويظهر فيه طرق الموصلات القادمة من الجنوب - من نابلس - : كما تظهر بعض البيوت المبنية على السفحين . المنظر ماخوذ من الشمال الشرقي

Digitized by Birzeit University Library

سطح البحر. وأن القادم من الجنوب الغربي والمتجه إلى جنين لا يشعر إلا وقد بدأ يهبط عن مستوى الارض المنبسطة المحيطة به ويستمر بالنزول بانحدار يعادل ١٨ بالالف وكلما تقدم إلى الشمال ازداد ارتفاع الجوانب وعرض الوادي . ويتغير اتجاهه من الشمال الشرقي إلى الشمال وتزداد اللحقيات الحصوية والتربة التي تغطي قاع الوادي ، وتشق المياه مجراها في هذه اللحقيات مكونة مصاطب ضيقة على الجانبين معرضة لخطر الفيضان في الشتاء . وقبل دخول المدينة بحوالي كيلو متر يتسع الوادى عن الجانبين لورود وديان ثانوية من جهة الشرق والغرب . واتساع الوادي هنا مع كثرة اللحقيات سمح بإيجاد الينابيع الكثيرة ومنها (عين نفينه) و (بير بلمعه) وقد حفرت الآبار أيضاً هنا لارواء المصاطب المتسعة وقسم من هذه الآبار قديم جداً مثل أبي قنطرة وبير السنجل الذين كانا يرويان مدينة بلعمة الحصينة والمشرفة على الوادي من جهة الغرب عند بدء انفراج الوادي ـ وكان درج داخلي ضمن الجبل يصل بين ـ القلعه ـ المحصنة وبين بير السنجل في قعر الوادي . ويبلغ عرض قعر الوادي المنبسط هنا حوالي ٣٠٠ م والمسافة بين أعالي السفحين ١٫٥ كم .

ولا يستمر هذا الانفتاح أكثر من نصف كيلو متر وبعدها يضيق هذا الوادي قليلا

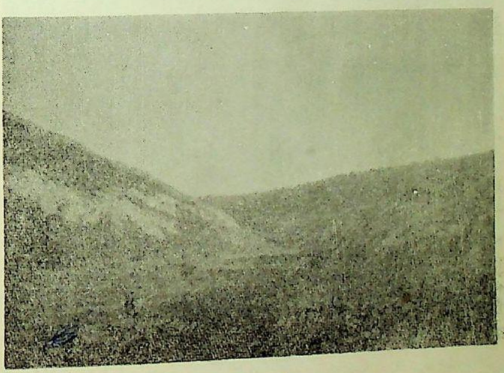

شكل رقم (٨)
وادي عز الدين المنظر مأخوذ من الشمال

Digitized by Birzeit University Library

والمسافة لا تتجاوز المئتي متر حيث لا يزيد عرض قعر الوادي عن ٥٠ متراً بينما تبقى المسافة بين أعالي السفحين حوالي ٨٠٠ متراً وتشتد انحدارات السفوح في هذه المنطقة. ثم يعود الوادي فينفتح أكثر فأكثر حتى يخرج في المدينة من المنطقة الجبلية ويسير إلى الشمال في (المرج) حتى يلتقي على بعد حوالي ٢٫٥ كم بوادي خروبة - الذي يصرف هو وفروعه مياه السهل - مرج ابن عامر - شمالي شرقي جنين مع مياه المنحدرات الغربية لجبال جلبون ويتجه وادي خروبة إلى الشمال الغربي ليصب في «المُقَطَّع» ثم في البحر عند حيفا.

أما وادي عزالدين فانه يقع إلى الشرق من وادي جنين بحوالي كيلو متر ونصف ويحصران بينهما جزءاً من الهضبة منبسط الذروة يسمى «قعدة الكرم» وطول وادي عزالدين يبلغ حوالي ٣٫٥ كم حتى مخرجه من الجبل وتتجمع في قاع مجراه الاسفل - قبل خروجه من المنطقة الجبلية - لحقيات سميكة تشق المياه الشتوية فيها مجرىً لها وتتكون المصاطب المزروعة على الجانبين.

ان هذين الواديين - ككل وديان المنطقة - تجري فيها المياه في الشتاء ووقت المطر فقط. أما الينابيع في وادي جنين فان مياهها تُستَغَلّ للزراعة.

إن القسم الغربي من المنطقة الهضابية الذي يقع غرب وادي جنين يسمى جبل أبو ظهير، وتتراوح ارتفاعات هذه الاجزاء من الهضبة بين ٢٢٥ - ٢٦٠ متراً.

☆ أما عن ذراع مرج ابن عامر الممتد إلى الشمال والشمال الشرقي من جنين - (طبعاً في الشمال الغربي تمتد بقية المرج) - فانه يميل من الجنوب والشرق نحو الشمال والغرب (وهذا ما ساعد على الري بالراحة من مياه وادي جنين) وأن ميل هذا السهل شمال مدينة جنين مباشرة يبلغ ١٢ بالالف وهذا الميل ضعيف جداً بالمقارنة بميل السفوح الجبلية المشرفة على السهل ١٠٪ - ١٥٪. ويستمر ميل السهل نحو الشمال الغربي إلا أنه باتجاه الشمال هناك عائق تضاريسي في وسط السهل كنا تكلمنا عنه وهو التلال اللاطئة في قلب السهل وتستمر من الشرق إلى الغرب متقطعة. ويقوم إلى شمال جنين وعلى بعد ٢ كم من اقدام السفوح تل خروبة الذي لا يزيد ارتفاعه عمّا حوله من أرض المرج عن ٢٠ - ٢٥ م وتظهر الصخور الاصلية

Digitized by Birzeit University Library

في أعلى هذا التل بينما تكون سفوحه مغطاة كالمرج كله بالتربة اللحقية السميكة . وأن هذا التل باتجاهه من الشرق إلى الغرب يجبر وادي خروبة على السير من الشرق إلى الغرب عند اقدام هذا التل حتى ينتهي هذا التل فيأخذ الوادي الاتجاه الشمالي الغربي . وأن وادي خروبة يسير ملتوياً في السهل حافراً لنفسه مجرىً عميقاً في التربة اللحقية للمرج ويبلغ عمق هذا المجرى عن سطح السهل حوالي ٢ – ٥ أمتار كما أن عرضه يتجاوز العشرين متراً في بعض الاحيان ولا تجري المياه في هذا الوادي إلا في فصل الامطار .

٢ — جيولوجية المنطقة

البقية : تظهر في فلسطين الطبقات الرسوبية من الاعمار المختلفة متوضعة فوق القاعدة البلورية العربية التي تظهر في جنوب فلسطين في منطقة خليج العقبة. وان أكثر الطبقات انتشاراً في فلسطين هي طبقات الكريتاسي التي يبلغ سمكها حوالي الالف متر والمؤلفة من الصخور الكلسية والمارنية الحوارية. وتظهر الصخور الايوسينية الكلسية الدولوميتية الحوارية في كثير من مناطق فلسطين سيما في الاجواف البنائية . وإضافة إلى ذلك فاننا نجد اللحقيات الحديثة تغطي سطح كثير من مناطق فلسطين سيما في السهول مثل السهل الساحلي الجنوبي وسهل عكا ومرج ابن عامر .

وبالنسبة لمدينة جنين فانها تقع عند نقطة التماس بين الاراضي الايوسينية الجبلية في الجنوب والاراضي اللحقية الرباعية لمرج ابن عامر غير أنه إلى الغرب من جنين بحوالي ستة كيلو مترات يبدأ ظهور الصخور الكريتاسية . أن صخور المنطقة مكونة من الصخور الكلسية الدولوميتية المارنية التي تحتوي على بعض السليس بشكل صوان أو بشكل رمل ويبدو أن هذه النسبة الضئيلة من الرمل تساعد مع المناخ الوسيطي السائد على تحليل الصخور الكلسية وإعطاء التربة الحمراء « Terra Rossa » . وفي منطقة جبال نابلس كلها تبلغ سماكة الطبقات كالتالي (١) :

(١) عن كتاب Structure and Evolution of Palistine L.Picard

Digitized by Birzeit University Library

ابتيان البيان : ٢٠٠ ـ ٣٠٠
سينوماني أدنى : ٤٠٠
سينوماني أعلى : ٤٠٠
تورونيان : ١٠٠
سينونيان : ٠٢٠
دانيـان : ١٥٠
ايوسين أدنى : ٢٠٠
أيوسين أوسط : ٢٠٠ ـ ٤٠٠
أيوسين أعلى : ٢٠٠
ما تبقى من الاوليغوسين : ٥٠ م تقريباً

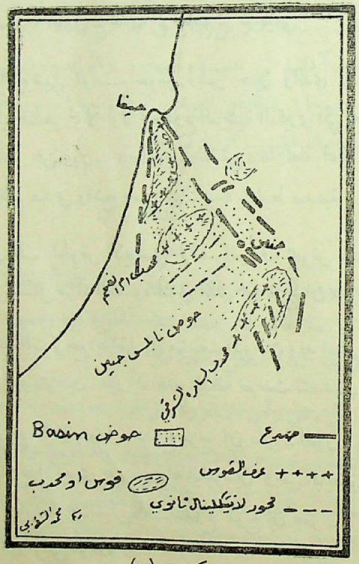

شكل رقم (٩)
الخطوط البنائية الرئيسية في المنطقة

Digitized by Birzeit University Library

وأن جنين كما قلنا تقع في منطقة ايوسينية جبلية وأن صخور الايوسين الكلسية تظهر - حتى في المرج - على شكل جزر صخرية (نتيجة الانهدامات) وسط تربة السهل اللاحقية الرباعية السميكة - والتي هي عبارة عن Terra Rossa المغسولة من الجبال المحيطة ويتوضع تحت هذه التربة أي تحت مستوى ٥ - ١٥ متر كميات كبيرة من الحصى سيما عند تماس الجبل بالسهل هذا الحصى الذي هو عبارة عن مفروشات الوديان التي طرحتها بعد أن جلبتها من الجبال في وقت كان المناخ فيه أكثر أمطاراً والحت أقوى مما هو عليه حالياً.

البناء : أن الخطوط البنائية الرئيسية في منطقة جبال نابلس تتمثل فيما يلي :

١ — قوس السامرة الشرقي . كريناسي

٢ — قوس السامرة الغربي - محدب أم الفحم - كريناسي

٣ — الحوض الايوسيني الواسع حوض نابلس جنين والذي يشمل جبال جلبون وهذه الخطوط البنائية تستمر شمالاً لولا الصدوع العرضية الكبرى التي تحصر بينها مرج ابن عامر والذي هو عبارة عن غور - graben - حقيقي يمتد باتجاه شمال غربي جنوب شرقي محدود من الجنوب بخط صدعي واضح ومن الشمال بعدة خطوط صدعية .

* ان جنين تقع في قلب الحوض الايوسيني الواسع المعروف بحوض نابلس - جنين . وهي تقع على السفوح التي تشكل مرآة الصدع الجنوبي الذي يحد مرج ابن عامر .

* ان هذه الالتواءات ترجع بدايتها إلى منتصف الميوسين وقد استمرت خلال الميوسين الاعلى والبليوسين والبليستوسين . غير أن هذه المنطقة تعرضت للتصدع .

* أما الصدوع فيرجع أعمار بعضها - صدوع مرج ابن عامر - الغور - إلى بداية البليوسين إلا أن معظم الصدوع الاخرى هي من نهاية البليوسين وحتى البليستوسين وأن الصدوع الثلاثية التي تظهر واضحة على الخريطة - صدوع مرج ابن عامر - لا بد وأنها تحركت خلال البليستوسين أي الزمن الرابع .

Digitized by Birzeit University Library

ان الصدوع الكثيرة قد شوهت البناء الاصلي لمنطقة جبال نابلس سيما في منطقة غربي جنين التي تتبع محدب أم الفحم فالاجواف ـ مثل جوف كفيرت ـ مرفوعه. والمحدبات ـ مثل محدب اليامون ـ مخسوفة .

وقبل أن ننهي كلامنا عن جيولوجية المنطقة علينا أن نذكر أن هناك عدد من المنخفضات المنتشرة جنوب جنين مثل سهل عرابة وسهل الرامة وسهل تلفيت وسهل صانور كل هذه المنخفضات هي عبارة عن اغوار حقيقية محدودة بالصدوع من اطرافها وتمتلىء هذه المنخفضات بالالحقيات الرباعية من الحصى المغطى بالتربة الحمراء السميكة الغنية والخصبة .

وان المظاهر الكارستية رغم عدم وضوحها في المنطقه باشكال كبيرة كالبوليات والآفينات فان المغاور الكارستية تنتشر في كل المنطقة كما انه يوجد مجاري ضمنية في صخور هذه المنطقة سيما في ايام الشتاء حيث يسمع الكثير من الناس في اماكن مختلفة اصوات هدير المياه ضمن الصخور عندما يضعون آذانهم على هـــذه الصخور وان الصخور التي تنتشر فيها المظاهر الكارستية الاكثر وضوحا في المنطقة هي الصخور الكريتاسية السينومانية والتورونية الممتدة في المنطقة الغربية من جبال نابلس ـ اي غرب جنين .

٣ ـ المناخ

أن مناخ فلسطين بوجه العموم هو مناخ وسيطي متقهقر نظراً لموقعها المتطرف الى الجنوب وانخفاض ارتفاعاتها . ويتميز هذا المناخ بفصل شتاء ماطر دافيء وفصل صيف جاف حار . ويمكن أن نميز في فلسطين ثلاث مناطق مناخية .

١ ـ منطقة الساحل . من رأس الناقورة حتى غزة .

٢ ـ المنطقة الجبلية . وتضم مرتفعات جبال الجليل والكرمل ونابلس والقدس والخليل

٣ ـ المنطقة الداخلية ـ الغور ـ وتضم في نموذج مناخها الشبه صحراوي كل الجزء الجنوبي من فلسطين الواقع جنوب الخط الواصل بين غزة والخليل اي النقب .

Digitized by Birzeit University Library

وان جنين وهي موضوع بحثنا تقع في المنطقة الجبلة التي تتميز الخطوط العامة لمناخها بشتاء ابرد من شتاء الساحل وصيف ألطف من صيف الساحل، برطوبة اقل وفروق حرارة يومية ـ بين الليل والنهار ـ اكبر، مما يجعل لياليه الطف من ليالي الصيف على الساحل .

الا ان وضعية جنين ـ المدينة بالذات ـ الطوبوغرافية وموقعها يعطيان لمناخها صفات خاصة تختلف عن صفات مناخ المناطق الجبلية إلى حد ما

وكما نعرف فان جنين تقع على الطرق الجنوبي الشرقي للامتداد الجنوبي لمرج ابن عامر الذي لاتزيد ارتفاعاته حتى عند اقدام الجبال عن ١٥٠ متراً ولا ترتفع السفوح المقامة عليها المدينة عن ٢٥٠ متراً . وهذه المدينة بموقعها محاطة من كل الجهات تقريباً بالمرتفعات فمن الشرق مرتفعات جبال جلبون التي تفصل المرج في هذه المنطقة عن الغور . وفي الغرب والشمال الغربي كتلة جبال نابلس وامتدادها جبل الكرمل . وان انفتاحها على الشمال على مرج ابن عامر يسده على بعد غير كبير ـ ٢٠ كم واقل ـ كتلة جبال الجليل .

وان اتجاه فتحة مرج ابن عامر من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي جعلها غير ذات فائدة من الناحية المناخية بالنسبة لجنين التي تقع في اقصى جنوب هذا المرج وذلك لان الرياح التي تحمل الامطار وتعدل الجو ذات اتجاه غربي او جنوبي غربي .

كل هذه العوامل اثرت في مناخ البلدة وجعلته يبتعد اكثر فأكثر عن المناخ الوسيطي فامطار جنين اقل من امطار منطقة يعبد الواقعة الى الجنوب الغربي والمواجهة للبحر ـ بحوالي ١٥٠ ملم ، وحرارتها اعلى من حرارة المناطق الغربية المجاورة العالية وهذا التأثير للموقع يظهر أثره حتى في البلدة نفسها فالمناطق المرتفعة والبيوت المبنية على السفح الشرقي لوادي جنين ذي الاتجاه الجنوبي الشمالي ـ تكون ابرد قليلا وتتلقى بعض النسمات المنعشة في الصيف بينما يكون قلب البلدة على طرف السهل حاراً نسبياً .

ولتفهم مناخ هذه المدينة يجب دراسة عناصره المختلفة من رياح وحرارة ورطوبة وتهطال.

Digitized by Birzeit University Library

١ - **الرياح** : - تهب على المنطقة رياح ذات اتجاهات مختلفة فهناك الرياح الغربية والجنوبية الغربية والرياح الشرقية والرياح الشمالية الغربية .

وان الرياح الغربية والجنوبية الغربية هي المسيطرة في معظم ايام السنة لا سيما في فصل الشتاء حيث تسيطر على شرق البحر المتوسط رياح الاضطرابات الزوبعية التي تتجه من الغرب والجنوب الغربي جالبة معها الامطار وتبقى هذه الرياح الغربية مسيطرة طوال السنة تقريباً الا انه في الصيف تهب رياح شمالية غربية بتأثير نسيم البحر عبر فتحة مرج ابن عامر وكذلك بتأثير الرياح الشمالية العامة . اما عن الرياح الشرقية فانها تهب سيما في بعض ايام الشتاء على مدة فترات وتستمر يومين او ثلاثة ايام تنقشع فيها السماء عن الغيوم وتشرق الشمس الصافية مع انخفاض كبير للحرارة والرطوبة مما ينتج عنه تشقق البشرات .

٢ - **الحرارة** : ان نقص الاحصاءات عن الحرارة يجعلنا غير قادرين على التكلم عنها تماما الا ان الجدول التالي وهو لحرارات عام ١٩٦٣ يمكن ان يعطينا فكرة لا بأس بها :

	ك٢	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	ا ت	ت٢	ك١
م عظمى	١٨	٢١°م	٢١	٢٧	٢٩	٣٣	٣٥	٣٦٫٢	٣٤٫٤	٣١٫٣	٢٥٫٢	١٩٫٤
م صغرى	٤	٥°م	٧	١١٫٧	١٣٫٥	١٤٫٢	١٩	١٩٫٢	١٧٫٢	١٥	٩٫٧	٤٫٧
م شهري	١١	١٣°م	١٤	١٩٫٣	٢١٫٣	٢٣٫٦	٢٧	٢٧٫٧	٢٥٫٨	٢٣٫١	٢٢٫٥	١٢
ح قصوى	٢٣	٣٤	٣١	٣٤٫٥	٣٥	٤١٫٥	٣٨	٣٩	٣٩٫١	٣٩٫٨	٢٩٫٨	٢٦٫٧
ح دنيا	؟	٣	١٫٥	٧٫٥	٩٫٥	١٠	١٤	١٧	١٦٫٢	١٠٫٢	٢٥٫٥	١٫٥-

ملاحظة : م : معدل الحرارة - ح : الحرارة

من ملاحظتنا للجدول السابق نجد ان المعدل السنوي يكاد يقارب الـ٢٠°م فاذا عدلت الى الى سطح البحر فانها تكاد تكون ٢١°م (وهذا يفسر اثمار شجرة النخيل في المدينة) .

Digitized by Birzeit University Library

وبينما نرى ان كل الاشهر يزيد معدلها على العشر درجات نجد ان معدل اشهر الشتاء الاربعة كانون اول وكانون ثاني وشباط وآذار يكون اقل من ١٥° وان بقية الاشهر يفوق معدلها العشرين درجة . وان اكثر الاشهر حرارة هو شهر (آب ٢٧٫٧°م المعدل) وان اكثر الاشهر برودة هو كانون ثاني (١١°م المعدل) .

اما عن الفروق الحرارية السنوية والشهرية واليومية . فان فرق الحرارة السنوي يبلغ بصورة تقريبية (١٦°م) وهذا قريب من الفروق الساحلية اما الفروق الشهرية فتنحصر بين ١٤ - ١٦°م في كل الاشهر عدا اشهر الصيف حزيران وتموز وآب وايلول حيث تنحصر بين ١٦ - ١٨٫٨°م .

وان فروق الحرارة اليومية في المدينة اكبر منها على الساحل وهذا مايجعل الجو اكثر قبولا (في الصيف) في جنين منه في حيفا . ولكن هذه الفروق اقل من فروق المناطق المرتفعة المجاورة ولذا فان جنين تعتبر حارة في الصيف بالنسبة لنابلس مثلا ، وحتى ليعبد (١٨ كم) .

وان اقصى درجة حرارة سجلت خلال الاربع سنين الماضية كانت ٤٤°م سجلت في أيار ١٩٦١ .

اما ادنى درجة حرارة سجلت خلال المدة نفسها فهي (-٤°م) في شباط ١٩٦٢. ولكن الحرارات تحت الصفر نادرة أي ان الصقيع نادر مما جعل المناخ ملائماً لزراعة الحمضيات .

٣ - **الرطوبة الجوية والنسبية والندى** : ان للرطوبة الجوية - والنسبية بالتالي - اثراً كبيراً على الزراعة في كل فلسطين عامة ومنطقة جنين بصورة خاصة حيث تزرع معظم الخضروات الصيفية بعلاً مستفيدة من الرطوبة الجوية والندى . وان الرطوبة في المنطقة تتراوح بين ٦٥٪ - ٧٥٪ طيلة أيام السنة . وهذه النسبة العالية من الرطوبة مع الحرارة المنخفضة ليلاً تساعد على تكون الندى في معظم ايام السنة . فخلال أشهر الصيف الستة لعام ١٩٦٣ اي من نيسان الى ايلول سقط الندى في ١٤٠ ليلة منها . وان هذا الندى هو الذي يساعد بالاضافة

Digitized by Birzeit University Library

الى نمو المزروعات الصيفية ، على قيام زراعة وتصنيع التبغ محلياً وقد اشتهرت بذلك بلدة يعبد القريبة وذلك لان تصنيع التبغ بحاجة الى رطوبة وندى مع اشعة الشمس .

٤ – الامطار (التهطال) :

لقد قصرنا التهطال على الامطار لانه من النادر جداً ان يسقط الثلج في هذه المدينة .

وفي مناخ مثل مناخ فلسطين فان الامطار وهي العامل الرئيسي فيه هي التي تحظى باهتمام الناس. وينتظر الناس سقوطها بفارغ الصبر ويُوقّتون لهُ (بالوَسْم) ويخرج الناس للاستسقاء اذا تأخرت الامطار . والامثال الشعبية التي تختص بالامطار كثيرة .

– شتوة نيسان تحيي السكة والفدان – ايلول ذنبه مبلول – وغير ذلك من الامثال. وان الامطار في هذه المدينة – والمنطقة كلها – شتوية تحملها السيكلونات الزوبعية القادمة من الغرب والجنوب الغربي وتتناقص كميتها من الغرب الى الشرق بشكل سريع وتزداد كمية الامطار على المرتفعات سيما في غرب المدينة حيث تشرف هذه المرتفعات على البحر . فالى غرب جنين تكون الامطار اكثر من ٥٠٠ ملم وتصل الى اكثر من ٦٠٠ ملم في منطقة (ام الفحم يعبد ام الريحان) المواجهة للبحر . ولكن في شرق المدينة بحوالي ٥ كيلو مترات تنقص الامطار حتى حوالي ٤٠٠ ملم . ونظراً لاهمية الامطار وشعور الناس بذلك وسهولة احصاء الكميات الهاطلة فان هنـاك الكثير من المراكز لقياس الامطار. وهناك جداول منظمة منذ عشر سنين بكميات الامطار الهاطلة يومياً . كما ان هناك احصاءاً بالامطار لمدة ٢٨ سنة . ومن دراسة هذه الجداول يمكننا ان نستخلص الكثير من الحقائق عن الامطار. والجدول المبين على الصفحة التالية يبين كمية الامطار الهاطلة خلال الـ ٢٨ سنة الماضية : –

ان النظر الى الجـــدول يمكن أن يعطينا فكرة عن سقوط المطر خلال مدة لا بأس بها (٢٨ سنة) . ان معدل سقوط الامطار في هذه الفترة يبلغ ٤٥٧٫٥ مـــلم سنوياً ، وان النسبة بين الحد الاعلى للامطار والحد الادنى هي كنسبة ١ : ٣ .

وانه خلال هذه السنين كلها لم تنزل الامطار الى ادنى من ٢٠٠ مـلم. وان ثلاث سنوات

Digitized by Birzeit University Library

السنة	ك ملم	السنة	ك	السنة	ك
١٩٣٥/١٩٣٦	٣٠٣,٢	٤٥/٤٦	٣٩٨	١٩٥٥/١٩٥٦	٥٥١,٤
٣٦/٩٣٦	٤٨٦,٢	٤٦/٤٧	٢٥٢,٦	١٩٥٦/١٩٥٧	٤٥١,٦
٣٧/٣٨	٥٣٣,٢	٤٧/٤٨	٣٨٧,٦	٥٧/٥٨	٤٧١,٥
٣٨/٣٩	٥٠٨,٩	٤٨/٤٩	٤٨٠,٥	٥٨/٥٩	٣١٣,٩
٣٩/٤٠	٤٦٨,٨	٤٩/٥٠	٧٢٦,٣	٥٩/٦٠	٢٦٠,٨
٤٠/٤١	٤٠٦,٢	٥٠/٥١	٢١٤,٧	٦٠/٦١	٤٢٥,٨
٤١/٤٢	٤٥٨,٩	٥١/٥٢	٥٨٩,٩	٦١/٦٢	٥٠٣,٢
٤٢/٤٣	٧٤٩	٥٢/٥٣	٤٤٧,٧	٦٢/٦٣	٣٧٦,٨
٤٣/٤٤	٣٧٥,٣	٥٣/٥٤	٤٩٢		
٤٤/٤٥	٧١٧	٥٤/٥٥	٣١٧,٩		

جدول هطول المطر بالمليمترات في جنين خلال الفترة بين ١٩٣٥/٣٦ الى ١٩٦٣ عن سجلات مدرسة جنين (في المرج) الارتفاع ١٣٢ م عن سطح البحر .

فقط قلّت امطارها عن ٣٠٠ ملم . وان ستة سنين تراوحت امطارها بين ٣٠٠ ملم ـ ٤٠٠ ملم. اي ان ثلث المدة فقط كانت الامطار فيها اقل من ٤٠٠ ملم .

وان ١٦ سنة اي اكثر من نصف المدة تراوحت امطارها بين ٤٠٠ ـ ٦٠٠ ملم بينما لم تتجاوز الامطار الـ ٦٠٠ ملم الا في ثلاث سنوات وكانت كلها اكثر من ٧٠٠ ملم .

من هذا نرى تذبذب التهطال مع المحافظة في معظم السنين على الاعتدال ، وكذلك نرى تناوب سنة ممطرة جداً (٤٩/٥٠) ٧٢٦,٢ ملم مع سنة جافة جداً ٥٠/٥١ (٢١٤,٧ ملم .

وان كون (٢٥ سنة) اي معظم المدة امطارها اكثر من ٣٠٠ ملم يؤمن المحصول الشتوي على الاقل ـ اي محصول الحبوب ـ ولذلك فان هذه المنطقة نادراً ما عرفت المحل الذي تعرفه المناطق الاخرى في سوريا الداخلية كحوران مثلاً .

Digitized by Birzeit University Library

السنة الموسم	تشرين اول		تشرين ثاني		كانون اول		كانون ثاني		شباط		آذار		نيسان		ايار	
	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام	كمية الامطار	عدد الايام
٥٤/١٩٥٣	-	-	١٦٧٫٨	٨	١٠٩٫٤	١٠	٦٣٠٨	١٢	١٠٩٫٦	١٣	٢٢٫٢	٦	١٩٫٢	٤	—	—
٥٥/٥٤	٢٫٣	١	٤٥٫٩	٨	١٤٨٫٣	٧	٦٫١	٢	٣٢٫٥	٤	٦٠٫٧	٨	١١٫١	٤	١١	١
٥٦/٥٥	٠٫٤	١	١٩١٫٩	١٣	١١٧٫٩	١٣	١١٨٫٨	١٥	٢٨٫٩	٥	٦٩٫١	٩	١٦٫١	٤	٦	٢
٥٧/٥٦	-	-	٧٫٢	٤	٨٧٫٧	١١	١٢٦	٩	٨٩٫٨	٧	١٠٠٫٥	١٠	٢٥٫٣	٦	١٥٫١	٤
٥٨/٥٧	٢٧٫٥	٣	٤٥٫٧	٧	١٩٥٫١	١١	١٨٩٫٧	١٥	٧٫١	٤	٩٫٥	٤	٣٫٨	٢	—	—
٥٩/٥٨	-	-	-	-	٦٨٫٧	٧	٩٨٫٧	١٠	٨٥٫٨	١٥	٤٠٫٥	١٠	١٠٫٦	٣	—	—
٦٠/٥٩	-	-	٢٢٫١	٤	٦٫٦	٣	١١١٫٩	٩	٢٤٫٤	٤	٨٣٫٥	١٠	١٢٫٣	٢	—	—
٦١/٦٠	-	٢	٧٣٫٢	٨	٣٥٫٣	٦	٩٤٫٤	١٢	١٤٣٫٥	١٦	١٧٫٥	٥	٥٣٫٢	٣	٨٫٥	٢
٦٢/٦١	١١٫٦	٢	٩٠٫١	٨	٢٣٤	١١	١٠٩٫٦	١٣	٨٨٫٤	٨	٢	١	١٩٫٢	٣	٨٫٣	١
٦٣/٦٢	٤٫٦	١	-	-	١٣٦٫٥	١٠	٥٦٫١	٨	١٠٠٫٣	٩	٣٧	٨	١٩٫١	٦	٢٧٫٨	٥
المعدل	٤٫٦	١	٤٧٫٧	٧	١١٦٫٩	٩	٩٧٫٥	١٠	٧٤٫٣	٩	٤٤٫٢	٧	٢٠٫٠	٤	٧٫٧	١

Digitized by Birzeit University Library

غير انه في بلادٍ مثل بلادنا يجب ان يكون التهطال موزعاً توزيعاً حسناً حتى يعطي نتائج حسنة. وان معرفة توزع التهطال حسب الاشهر مسألة اساسية لمعرفه مدى استفادة التربة والنبات من هذا التهطال، وهذا شيء جد واضح حتى في امثال الاهالي - شتوة نيسان تحيي السكة والفدان - والجدول المبين على الصفحة السابقة يبين توزيع المطر حسب الاشهر خلال المدة بين ١٩٥٣/١٩٥٤ الى ١٩٦٢/١٩٦٣ :

ان دراسة الجدول السابق تبيّن لنا ان هناك تهطالاً يمتد على ثمانية اشهر في العام وتبدأ هذه الامطار بالهطول منذ تشرين الاول في بعض السنين ، الا أن امطار هذا الشهر غير ذات بالٍ (معدل ٤،٠٦ ملم) ولا تسقط في كل السنين بل انها لا تسقط في بعض الاحيان لمدة ثلاث سنين متتالية أو اكثر واذا سقطت فانها تكون إما بشكل رذاذٍ أو بشكل زخات قوية سريعة الانتهاء تجلبها طلائع السيكلونات الآتية من الغرب والجنوب الغربي . وان الناس لا يقيمون لأمطار هذا الشهر وزناً .

أما الشهر الذي تبدأ فيه الامطار فعلياً فهو شهر تشرين الثاني سيما في نصفه الثاني وقد عرف الناس ذلك منذ القدم فهم يوَقّتون الوسم (بداية فصل الشتاء والامطار) في يوم (عيدُلدْ) أي يوم ١٦ تشرين الثاني . فاذا اتى الوسم مبكراً فانه يأتي قبل عيد لدبخمسة عشر يوماً أي في بداية تشرين ثاني ، وإذا تأخر الوسم وقليلاً ما يتأخر فانه يكون في مدة اقصاها خمسة عشر يوماً ايضاً أي في نهاية تشرين ثاني . ان هذا التوقيت الشعبي لم يوضع اعتباطاً بل انه نتيجة تجربة سنين طويلة جداً وان الارقام التي لدينا تدعم هذا التوقيت فمعدل الهطول في شهر تشرين الثاني بلغ خلال العشر سنوات الماضية ٤٧،٧ ملم (وهي كمية تفوق معدل شهر آذار وتعادل ١/١٠ الامطار السنوية . ولم يخلُ هذا الشهر من الامطار الا مرتين في العشرة سنين) .

وتزداد الامطار خلال شهر كانون الاول وتبلغ اقصاها . فان معدل شهر كانون الاول يبلغ (١١٦،٩) وهو اكثر المعدلات . وخلال شهر كانون ثاني تبقى كمية التهطال كبيرة (معدل ٩٧،٥ ملم) ولكنها اقل من شهر كانون الاول وتبلغ كمية الامطار الهاطلة خلال هذين الشهرين حوالي ١/٢ مجموع الامطار السنوية .

Digitized by Birzeit University Library

أما شهر شباط فان امطاره تكون غزيرة ايضاً ولكنها أقل من سابقه (كانون الثاني) ويبلغ معدل الهطول فيه (٧٤٣ ملم) . وتقل الامطار في آذار حتى لتكون اقل من معدل تشرين الثاني (٤٤٢) ولكن هذه الامطار مع أمطار نيسان (معدل ٢٠ ملم) تكون ذات أهمية بالغة بالنسبة للمزروعات التي تكون قد نمت بنتيجة الدفء وينتظرها المزارعون دائماً بفارغ الصبر ليأمنوا كارثة تحيق بهم لو لم تسقط هذه الامطار .

أما امطار ايار فهي لا تهطل كل عام بالاضافة الى انها قليلة (معدل ١٢ ملم للسنين الماطرة) وبعد ايار تنقطع الامطار تماماً خلال اشهر حزيران وتموز وآب وايلول وهي أشدّ أشهر الصيف قيظاً وحرارة ويعتمد المزارعون على الندى ليُساقي وينعش مزروعاتهم الصيفية .

هذا عن كميات الامطار أما عن عدد الايام الماطرة فانها تتراوح بشكل وسطي بين ٤٥ ـ ٥٥ يوماً (معدل ٤٨ يوماً) وان كانت قد نقصت في بعض السنين الجافة الى ٣٢ يوماً (امطار ٢٦٠٫٨ملم عام ١٩٥٩/١٩٦٠) والى ٣٥ يوماً (امطار ٣١٧٫٩عام ١٩٥٤/١٩٥٥) وهما العامان الوحيدان في العشر سنين الماضية اللذان نزل فيها عدد الايام الماطرة الى اقل من ٤٥ يوماً . وارتفع عدد الايام الماطرة الى ٦٢ يوماً في سنة واحدة هي سنة ١٩٥٥/١٩٥٦ وهي سنة بلغت امطارها ٥٥١ ملم اي اكثر من المعدل ، من هذا نرى ان سبع سنين من عشره ٧/١٠ كان عدد الايام الماطرة فيها بين ٤٥ ـ ٥٥ يوماً .

اما عن توزيع هذه الايام الماطرة على الاشهر فان سبعة ايامها تتوزع على أشهر تشرين ثاني و كانون أول وكانون الثاني وشباط وآذار ويبقى ١/٨ هذه الايام ليتوزع بين أشهر تشرين أول ونيسان وأيار ويسقط معظم هذا الثمن في نيسان .

ان قلة عدد الايام الماطرة بالنسبة للتهطال تدل على عدم انتظام في توزيع الامطار ، وعلى هطول زخات قوية وكميات كبيرة من الامطار دفعة واحدة ، بعكس شمال غربي اوروبا مثلاً حيث تهطل الامطار بشكل رذاذ قليل الغزارة على عدد ايام اطول قد يبلغ ضعفي أو ثلاثة أضعاف عددها عندنا . ـ ان الهطول على شكل زخات قوية لا تستمر وقتاً طويلا معروف في هذه البلدة فقد هطل في يوم ١٨ تشرين ثاني ١٩٥٣ امطاراً مقدارها ٨٥٫١ ملم. وفي يوم الاثنين

Digitized by Birzeit University Library

١١ شباط ١٩٦٣ هطل امطار مقدارها ٧٣٫٣ ملم. وفي يوم السبت ٧ كانون اول ١٩٥٧ هطل ٧٣ ملم . ان هذه الزخات القوية مع الوضعية الطبوغرافية للبلد هي التي تحدث الفيضانات التي تتعرض لها المناطق المنخفضة من البلدة والواقعة بالقرب من مخارج الوديان وأمامها . هـــذه الفيضانات التي تعطل السير الى البلدة لمدة ساعات وتغرق كثيراً من البيوت، والتي تسير فيها المياه على عرض يزيد عن ٢٠ ـ ٣٠ متراً بارتفاع يقارب المتر جارفة أمامها كل شيء تجده . وعملة بالتربة الحمراء مما يجعل لونها طينياً . وقد اجبرت هذه الفيضانات السلطات على تعميق مجرى الوادي وتوسيعه لانقاء شرها .

بعد هذه الدراسة التحليلية للامطار نستطيع أن نقول أنها أمطار ليست قليلة (معدل ٤٥٧٫٥ ملم) يتوزع معظمها على خمسة أشهر هي تشرين ثاني وكانون أول وكانون الثاني وشباط وآذار . مع أمطار قليلة ولكنها عظيمة الفائدة في نيسان (٢٠ ملم) وإن أشهر الشتاء الحقيقية هي كانون أول وكانون ثاني ($\frac{1}{2}$ مجموع الامطار الهاطلة تقريباً) مع شهر شباط كشهر شتوي ماطر إلى حد ما .

٤ ـ المياه

إن المياه تلعب دوراً كبيراً في حياة البشر سيما في بلادٍ جافة كبلادنا حيث يبحث الناس عن المياه ـ الينابيع ـ ليعيشوا حولها وليقيموا بعض الزراعات المروية ان أمكن .

وان العوامل التي تؤثر في حالة مياه أي منطقة هي: التهطال والتبخر والتسرب داخل الارض. أي أن لكل من المناخ وطبيعة الصخور والوضعية الطوبوغرافية أثراً كبيراً في تحديد حالة المياه السطحية والباطنية للمنطقة . وإن هذه الاحوال بالنسبة لجنين :

١ ـ المناخ: وسيطي ذو أمطار شتوية وجفاف صيفي ، التهطال متوسط (٤٥٧٫٥ ملم)، والتبخر ـ النظري ـ شديد صيفاً في الوقت الذي تكون فيه المياه مختزنة في باطن التربة والصخور .

Digitized by Birzeit University Library

٢ ـ طبيعة الصخور : إن الصخور هي صخور كلسية مارنية دولومينية (ايوسين) ـ غير أن هناك منطقة المرج ذات الغشاء اللحقي .

٣ ـ الوضعية الطوبوغرافية : ان أثرها واضح على سرعة الجريان وقلة الامتصاص كلما ازداد الميل . كما أن الوديان ـ كوادي جنين ـ التي تخترق الطبقات الصخرية تكشف لنا عن المياه المختزنة في الصخور .

والآن وعلى ضوء ماسبق نستطيع أن نعطي فكرة عن المياه في جنين التي لم تبحث حتى الآن ولم تدرس رغم أهميتها الكبيرة :

آ : المياه الجارية : ليس من مياه جارية في المنطقة ـ عدا الينابيع ـ . وكل وديان أراضي المدينة بل والمنطقة كلها وديان فصلية مؤقتة تسيل وقت المطر وتنقطع بعد توقف المطول بساعات، أو على الاكثر فهي تستمر يوما أو يومين. غير أن أهمية هذه الوديان هي في اختراق الطبقات الصخرية والكشف عن مياهها المختزنة .

ب : المياه الباطنية والينابيع : وتلعب طبيعة الصخور في تحديد هذه المياه أثراً كبيراً. ان صخور المنطقة هي من الكلس المارني الدولوميتي « الايوسين » والتي تكون في مستوياتها السفلى قليلة الانفاذ ، غير أن الطبقة العليا التي يبلغ سمكها ٢٠ ـ ٢٥ م تكون منفذة وحاملة للمياه بسبب تأثير العوامل الجوية عليها ، ولذلك فاننا نرى أن الينابيع والمياه الباطنية في هذه الصخور غير عميقة . إن أهم الينابيع هي :

عين البلدة ـ عين البساتين ـ : التي توجد على السفح الشرقي للوادي وهي غزيرة ـ ولكن كما ذكرنا سابقاً فهي مغطاة بالبناء ، ولا يعرف مكانها بالضبط. ـ وتظل جارية طيلة أيام السنة ولا تنقطع أبداً. غير أنه يمكن أن تقل مياهها في بعض السنين الجافة، ومع ذلك تظل تروي أكثر من نصف البساتين ، وان هذه العين كانت من أسباب نشوء المدينة وقد ظلت المدينة تستقي منها حتى عام (١٩٢٧).

وهي تروي في السنين العادية مساحة (١٢٠٠ دونم) .

Digitized by Birzeit University Library

عين نينة : وتنبجس هذه العين في مجرى الوادي قبل دخوله المدينة وتنقطع هذه العين في السنوات الجافة . كما أن مياهها تشح صيفاً إلى حد الجفاف التام .

عين الشريف : وتنبع في بطن الوادي أيضا جنوبي عين نينه بحوالي ٢٠٠م، وهي أضعف من عين نينه وتجف في معظم السنين ـ صيفا ـ .

أما الآبار في المنطقة « الكلسية الجبلية » فتتركز هي الاخرى في بطن وادي جنين. وهناك عدد من الآبار القديمة غير العميقة التي حفرت على طرفي مجرى الوادي مثل بير السنجل وبير بلعمه وبير أبو قنطرة ولكنها حفرت لاستحصال مياه الشرب وليس للري ، كذلك ففي المدينة القديمة عدد من الآبار التي حفرها الناس في بيوتهم قديما للاستقاء .

وهناك بئران ـ حتى الان ـ حفرا في بطن الوادي لاستحصال المياه الغزيرة أحدهما بئر البلدية الذي تضخ مياهه لتوزع على المدينة ، ويبلغ عمقه ١٤،٦٥ م وترتفع المياه فيه في بعض الاحيان إلى ٩ أمتار أي تنخفض عن سطح الارض ٥،٦٥ م وقد تنزل في بعض السنين الجافة إلى متر واحد . ونتيجة التجارب التي اجريت على هذا البئر تبين أن غزارته في الصيف تبلغ ٣٠ ل/ث ، وهناك بئر آخر إلى جنوب بئر البلدية يبلغ عمقه أيضاً حوالي ١٥ متراً وله نفس الغزارة تقريباً .

أما عن المياه في المنطقة السهلية وحواشي السفوح فانها توجد على مستويين مستوى غير عميق (١٠ ـ ٢٠ م عن سطح الارض) ومياهه من اللحقيات الحصوية السطحية وهي ضعيفة (نزاز) .

مستوىً عميق بعمق حوالي ١٠٠ م عن سطح الارض أي على حوالي ٣٠ ـ ٥٠ م عن سطح البحر حيث توجد في القاع طبقة كتيمة من المارن والطين ذي اللون الرمادي الضارب إلى الزرقة والمعروف باسم « الطين الازرق » .

ويوجد في اراضي المدينة (في السهل وعلى اطرافه) ثمانية آبار منتجة .

Digitized by Birzeit University Library

٥ ـ التربة

ان التربة هي ذلك الغشاء السطحي الذي يغشي الصخور الاصلية، والذي هو نتيجة تفسخ الصخور في ظروف طبيعية مناخية وطوبوغرافية معينة . وإن هذا الغشاء لذو اهمية كبرى في حياة الانسان ففيه تمتد جذور النباتات التي تحول المواد المعدنية وآزوت الهواء و كربونه الى انتاج زراعي يعيش عليه الانسان بشكل مباشر او غير مباشر .

فتربة جنين تتأثر اولاً بالصخور الكلسية السائدة في المنطقة والتي بتتيجه المناخ الوسيطي ووجود نسبة من السيليس فيها تحللت فأعطت تربة حمراء ، ولكن هذه التربة تختلف في سماكتها بين السهل والجبل ، فهي في المنطقة الجبلية رقيقة وحجرية اي تكثر فيها قطع الاحجار الكلسية أما في المرج فهي عميقة وخاليه من الحصى والحجارة في مستوياتها العليا .

ان المناخ الوسيطي حيث تهطل الامطار بشكل زخات شديدة في الايام الماطرة اجبر سكان المنطقة الجبلية على ايجاد الوسائل لمنع انجراف التربة. فاستعمال المحراث البلدي الذي لايغور عميقاً في التربة والذى يخدد التربة بعكس الميل ، وبناء الجدران الحجرية وعمل المصاطب كل هذه وسائل استخدمها الانسان لمنع انجراف التربة التي عراها هو نفسه من غطائها النباتي .

اما عن تربة المرج فان انبساط المرج وعمق التربة لم يستدع اي حاجة للقيام بالاعمال السابقة .

ان هذه التربة ـ سيما في المرج ـ خصيبه جداً، والدليل على ذلك انها تستغل منذ آلاف السنين وما زالت تعطي احسن النتائج بقليل من العناية التي يمكن تأمينها بوسائل منع انجراف التربة ، وبالتسميد ولذلك فان هذين العاملين يجب أن يوليا العناية اللازمة للمحافظة على ثروتنا التي هي مصدر رزقنا الاول .

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الثالث

الحالة الاقتصادية

يعيش الانسان على سطح هذا الكوكب مستفيداً من المزايا الموجودة في بيئته ، متفاعلاً مع هذه البيئة، مستغلا لها بطريقة من الطرق قطفا او رعياً او زراعة او تعدينـاً . ويسعى الانسان دائماً لاستغلال بيئته والاستفادة منها وتدبير شؤون حياته بموارد هذه البيئة . ويسعى دائماً ان يوازن بين انتاجه واستهلاكه ، وإن تزايد هذا الاستهلاك يدعوه إلى تطوير موارده المحلية او التفتيش عنها خارج حدود منطقته ـ بالهجرة مثلا او الاستعمار .

وعندما ينتظم جماعة من الناس على ارضٍ واحـدة فلا بد ان يتفاعلوا مع بعضهم وتنشأ المتعايشة البشرية التي يتخصص بعض افرادهـــا للقيام بفعاليات جديدة كالحرف والتجارة والخدمات ، غير ان أكثر من متعايشة بشرية قدتحاول الاحتكاك ببعضها متعاونة او متخاصمة مما يستدعي الحاجة الى ايجاد وسائل الاتصال بينها ، وبذلك تنشأ طرق المواصلات وتتطور هذه المجموعات والعلاقات بينها .

وإن دراسة الحالة الاقتصادية لمنطقة جنين تستدعينا أن ندرس مواردها الاقتصادية ومصادر هذه الموارد ، كما ندرس طرق المواصلات أيضاً وبذلك فان بحثنا سينقسم الى :

١ـ الزراعة .
٢ ـ المهن والحرف .
٣ ـ التجارة والخدمات .
٤ ـ الموارد الاخرى ـ أموال المغتربين ، ورواتب الموظفين .
٥ ـ المواصلات والنقل .

Digitized by Birzeit University Library

الزراعة :

تعتبر الزراعة الفعالية الرئيسية لا في جنين ومنطقتها فحسب بل وفي الاردن كله ، ويعتاش عليها مباشرة او بصورة غير مباشرة - من تقديم خدمات او تجارة - معظم السكان في اللواء . وحتى وقت غير بعيد - اي قبل ان يبدأ اهالي المنطقة بالاغتراب - كانت الزراعة هي المورد المحلي المنتج الوحيد في المنطقة .

ولذلك فان مدينة جنين مدينة زراعية الى حدما فهي مركز التسويق والتمويل الزراعي وتتركز فيها وسائط النقل ايضاً . ونظراً لاهميـــة الزراعة فاننا سنتوسع في بحثنا ونقسمه كالتالي :

١ - الملكية الزراعية .
٢ - الزراعات والمنتجات الزراعية .
٣ - طرق الاستثمار والاستغلال .
٤ - الثروة الحيوانية .

١ - الملكية الزراعية :

تبلغ مساحة لواء جنين حاليا ٥٨٠٢٧٧ دونم كانت قبل النكبة ٨٤٨٦٩١ دونما موزعة كما يـلي :

٧٠٥١٢٧ دونم للاهالي العرب وتعادل		٨٢,٣٪ من المساحة
١٢٨٩٢٥ دونم للحكومة	"	١٧,٢٪ " "
٤٢٥١ دونم لليهود	اي $\frac{١}{٢}$٪	" "

وبذلك نرى أن اليهود قد اغتصبوا حوالي ٢٦٩ الف دونم كلها اراض خصبة ، ومساحة اللواء الحاليه البالغة ٥٨٠٢٧٧ دونماً موزعة بين المدينة و ٥٤ قرية .

تملك الحكومة من هذه المساحة حوالي ١٠٠ الف دونم موزعة في قرى اللواء تستغل كمراعي ويجري تحريج قسم منها . ويستصلح الاهالي بعض اجزائها ايضاً .

Digitized by Birzeit University Library

اما الـ ٤٨٠ الف دونم المتبقيه فهي ملك للاهالي بوضع اليد - ميري - وليس هناك ملك بالتملك في اللواء الا الاراضي الواقعة ضمن نطاق البلديات .

ومن حيث نوع الملكية فهي فردية في معظمها ، وكل ملكية مجزأة الى عدة إجزاء يكثر عددها في المناطق الجبلية .ونظام المشاع موجود على شكل ضيق وتسعى الدولة جاهده لازالته.

أما عن حجم الملكيات فمعظمها صغيرة (أقل من ٥٠ دونما) . وهناك نسبة غير قليلة من الملكيات المتوسطة (٥٠ - ٢٥٠ دونم) ، اما الملكيات الكبيرة (اكثر من ١٠٠٠ دونم) فهي قليلة جداً وقد زالت الان تماماً بنتيجة التقسيم بين الورثة والبيع .

وبالنسبة لمدينة جنين بالذات فمساحة اراضيها ١٧٦١٧ دونم . إلا انه يوجد لبعض اهالي المدينة اراضٍ مسجلة ضمن اراضي القرى المجاورة مثل عرانة وبيت قاد .

والملكية في جنين من نوع الميري حتى الاراضي الواقعة ضمن حـــدود البلدية والتي يجب أن تكون ملكاً بالتملك حسب القانون وذلك بسبب اشارة وقفية فاطمة خاتون . (اراضي جنين في الاصل وقف تخصيصات أي أن اعشارها موقوفة على الجامع) .

ويزرع من اراضي جنين حوالي ١٤٠٠٠ دونم منها مالا يقل عن ٨٠٠٠ دونم في مرج ابن عامر ، وتبلغ مساحة الاراضي المروية حوالي ١٥٠٠ دونم . اي ١٠/١ المساحة . كما ان الحراج تبلغ مساحتها ١٣٠٠ دونم .

اما عن حجم الملكيات في المدينة فهي ملكيات متوسطة سيما في المرج . وذلك بسبب ان أهالي المدينة الاصليين قليلين (٣٠٠٠ نسمة عام ١٩٣١) وان المتنفذين سادوا بينهم في القرن الماضي . حتى الاراضي المروية التي كان يجب أن تكون ملكيات صغيرة جداً فان العكس حاصل هنا اذ تنحصر ملكيتها في يد عدد قليل من الناس الذين لا يشتغلون بها . غير انه يوجد بعض الملكيات الصغيرة نسبياً في المنطقة الجبلية المشجرة والتي لا قيمة زراعية كبيرة لها غير ان قيمتها المادية تزايدت تزايداً هائلاً لاستعمالها في اغراض البناء والعمران .

٢ - **طرق الاستثمار والاستغلال** : ان طرق استثمار الاراضي تتعلق بنوع الملكية ونظامها . فمعظم الملكيات الصغيرة والمتوسطة يستغلها اصحابها استغلالاً مباشراً . اما الملكيات

Digitized by Birzeit University Library

الكبيرة فانه تظهر فيها اشكال الاستثمار الغير مباشر حيث يقدم المالك ارضه والعامل عمله وقد يكون رأس المال لصاحب الارض أو للعامل أو مشتركاً بينهما . ومن بين هذه الاشكال :

أ — **المرابعة** : حيث يقدم صاحب الارض ارضه والأدوات والبذار وكل اللوازم الاخرى. ويقدم العامل ـ الحرّاث ـ عمله ويأخذ ربع المحصول. وهذا النوع من الاستثمار الغير مباشر هو الذي كان سائداً اكثر ما يمكن في اراضي مدينة جنين وكان الحرّاثون دائماً من أهالي القرى المجاورة ولكنهم بعد اشتغالهم عند أحد الملاكين ينتقلون الى جنين حيث يؤمن لهم المالك بيتاً ويشتغل الفلاح في ارض المالك وتخدم اسرته في بيت المالك ويصبح هناك نوع من الولاء بين الفلاح والمالك . ولا يزال هذا النظام موجوداً سيما في المدينة نفسها ولكنه آخذ بالتقلص كـكل أنواع الاستثمار الغير مباشر القديمة .

ب — **المثالثة** : يقدم المالك الارض إلى شخص آخر يستغلها بطرقه الخاصة ويعطي المالك ثلث المحصول .

وهناك اشكال أخرى من الاستثمار باتت كلها قديمة ومحصورة في المناطق الريفية أما بالنسبة للمدينة فان طريقة الاستثمار السائدة الان إلى جانب المرابعة المتقهقرة هي التأجير أي تأجير الاراضي لمزارعين صغار لقاء اموال معلومة تتراوح بين ٢ ـ ٣ دنانير سنوياً للدونم في ارض المرج حيث يزرع قسم كبير من هذه الارض بطيخاً وشماماً .

كما ان استعمال المحراث الآلي للفلاحة جعل الكثير من الاهالي يستثمر ارضه بنفسه رغم عدم عمله بها بان يفلحها بالاجرة ويستخدم عملاً بالاجرة للقيام بالاعمال الزراعيه الاخرى ـ الاجور نقدية ـ .

أما بالنسبة للاراضي المروية ـ بساتين البلدة والاراضي التي تروى بالموتورات ـ فانه يوجد في البلدة بعض البساتين ـ قليلة جداً ـ لاولئك الذين يشتغلون بها . وأما الباقي فان البساتين يشتغل بها أناس لا يملكونها يستأجرونها منذ أمد طويل باجور تتراوح بين ٥ ـ ١٢ دينار

Digitized by Birzeit University Library

سنوياً للدونم الواحد. وهؤلاء - « البستنجية » - يشكلون في البلد مجموعة معروفة ومتخصصة في أعمال البستنة وهم من أهالي البلد الاصليين ، وهم بدورهم يستخدمون عمالاً بالاجرة اذا لزمهم في وقت من الاوقات - لجني المحصول او لتعشيبه . وتزرع البساتين بالخضار المتنوعة وببعض الاشجار المتبعثرة هنا وهناك خصوصاً على حدود هذه البساتين .

أما بالنسبة لبيارات الحمضيات فان اصحابها يشرفون عليها مباشرة ويستأجرون لها عمالا يقومون بخدمتها وتعهدها . ويرتبط هؤلاء العمال وعائلاتهم بالبيارة فيبني لهم صاحبها بيتاً فيها ولكن اجورهم تقدم نقداً وليس عيناً .

هذه هي طرق استثمار الاراضي في المدينة في الوقت الحاضر . ولكن قبل ان ننهي الموضوع علينا ان نذكر شيئاً عن التمويل. فبالنسبة للاقتصاد الريفي المغلق لم يكن التمويل بمعناه الحقيقي لازماً فغاية مايحتاجه الفلاح هو بعض الحاجيات التي كان ولا يزال يشتريها بالدين ليدفع ثمنها في الموسم . وإن فقر الفلاح ألجأه دائماً الى بعض الجشعين الذين يستغلونه . ولكن الاموال المتعامل بها غير كثيرة ولا تستغل الا لقضاء حاجات طارئة — كالمرض — ولا تُستثمر في الزراعة .

إلا ان تقدم المنطقه وكثرة الاموال الواردة من الخارج جعل الناس يهتمون بالزراعة فحُفرت الآبار، وغرست البيارات وانشأت المشاتل وغير ذلك. وقد ساهمت الدولة في هذا المضمار الى جانب الاهالي فأنشأت المشاتل التي توزع الغراس باسعار زهيدة ، ووظفت المرشدين الزراعيين . والى جانب ذلك انشأت مؤسسة الاقراض الزراعي التي لها فرع في جنين .

الاقراض الزراعي : مؤسسة حكومية تعطي القروض للشؤون الزراعية كالتجدير والحراثة العميقة وحفر الآبار وشراء الموتورات والآلات الزراعية وغرس الاشجار وتربية الحيوانات والدواجن وغير ذلك .

وهي تعطي قروضاً متوسطة المدى تسدَّد على ثلاثة عشر عاماً بفائدة ٥ ١/٤ ٪ ولقد ساعدت

Digitized by Birzeit University Library

هذه المؤسسة على تطوير الزراعة وتمويلها باموال كثيرة لم يكن من الممكن ايجادهـا من مصادر اخرى سيما وان البنوك الموجودة هي بنـــوك تجارية ولا تعطي قروضا زراعية طويلة الاجل .

وقد بلغ ما اقرضته المؤسسه (فرع جنين) في العام المالي ١٩٦٢/١٩٦٣ .

٤٦٧١٤ ديناراً منها ٢١٠٠٠ دينار لاجل اغراض الري .

وقد خصّ مدينة جنين من هذه الاموال ٩١٨٨ ديناراً كلها من اجـل الري اما في الفترة ما بين ١ /٤ / ١٩٦٣ و ٣١ / ١/ ١٩٦٤ اي فترة تسعة أشهر فقد اقرضت المؤسسة ٤٥٩٤٠ ديناراً منها ١٥٠٠٠ دينار للري .

وقد خصّ مدينة جنين منها ٨٥٤٨ ديناراً صرفت من اجل الري والآلات الزراعية .

الاعمال الزراعية وأدواتها :

ان الاعمال الزراعية في المنطقة هي الأعمال الزراعية التقليدية . وأهم هذه الاعمال هي الفلاحة والعزق والتعشيب والحصاد والدرس والتذرية وقطف الاثمار وجـــني الخضار . وان الفلاحين في هذه المنطقة هم فلاحون قدماء ذووا خبرة قديمـة ، وذووا تقاليد زراعية نامية . أما بالنسبة لمدينة جنين والتي توجد فيها اراضٍ مروية تبلغ مساحتها ١٠٪ مساحـــة الاراضي العامة فان فيها لدى مزارعي البساتين تقاليد زراعية واعمالا تختلف الى حدٍ ما عن اعمال الزراعة البعلية . فان العمل في البساتين يتم على مدار السنه كلها وتنتـج الارض اكثر من محصول في السنة وتتنوع المحاصيل على بقعة صغيرة من الارض ، ولذلك فانها بحاجة لعمل دائب شاق وتسميد غزير ومصاريف اكثر من مصاريف الزراعة البعلية وبالتالي فان انتاجها اكبر قيمة واكثر ثباتاً ومؤمناً اكثر من المحاصيل البعلية .

أما عن الادوات المستعملة في الزراعة فان أهم اداةٍ هي المحراث البلدي القديم الخشبي ذو السكة الحديدية والذي لا يشق الارض لاكثر من ١٠ - ١٥ سم . وهو ما ان يجره حصان أو بغل وهذا شائعٌ في مدينة جنين قليل في الريف حيث يعتمدون على زوج من البقر .

Digitized by Birzeit University Library

وان هذا المحراث متلائم تماماً مع المنطقة الجبلية ذات التربة الرقيقة المنحدرة في غالب الاحيان مما يستدعي ـ منذ القدم عمل المصاطب والجدران الحجرية لتمنع انجرافها ، اضف الى ذلك تشجير قسم كبير منها . كل هذه الشروط الفنية مع الشروط الاقتصادية من فقر الفلاح وفقدان الجمعيات التعاونية تحد كثيراً من استعمال المحراث الآلي الذي يجره الجرار الزراعي، ويبقى المحراث البلدي دون منافس. إلا ان الشروط تختلف في المناطق السهلية ـ وفيها تقع معظم اراضي مدينة جنين ـ حيث يتيح انبساط التربة اللحقية وعمقها الى جانب انه في هذه المنطقة توجد الملكيات المتوسطة والكبيرة والملاكون الاغنياء والزراعات الفنية المنتجة التي تحتاج لفلاحة عميقة ـ البطيخ ـ كل هذه الميزات اتاحت ادخال المحراث الآلي والجرارات الى المنطقة السهلية .

اما العمليات الزراعية الاخرى فلا زالت تتم كما كانت في الماضي. فالحصاد بالمنجل والنقل على الجمال والدواب ـ الا في المناطق السهلية حيث يتم النقل بالسيارات الشاحنة. والدراس بواسطة الحيوانات التي تجر اللوح او النورج وقد استعمل حديثا منذ بضع سنين الآلات الدارسة. والتذرية بالمذراه الخشبية والعزق بالفؤوس والمعاول . وجني الخضار وقطف الثمار بالايدي .

غير انه يجب أن نذكر هنا ان الوعي الزراعي بدأ ينتشر وذلك باستعمال البذور المحسنة المقاومة للامراض والآفات . واستعمال انواع الغراس الجيدة . كما أنه انتشر استعمال المبيدات الحشرية ويتم ذلك بالمضخات الصغيرة التي يحملها الفلاح على ظهره .

ويمكننا ان نؤكد بالنسبة لمدينة جنين بالذات ، حيث اراضيها في السهل وغنى مالكي هذه الاراضي ومستثمريها قد ساعد على استعمال الحيوانات القوية كالخيل والبغال والثيران وبالتالي استعمال المحاريث الآلية والجرارات الزراعية والسيارات الشاحنة لنقل المحاصيل سيما البطيخ المصدر للخارج واستعمال مضخات المبيدات الحشرية والبذور المنتقاة والغراس الجيدة كل ذلك مما يساعد على ازدهار الزراعة وبالتالي تحسن الحالة الاقتصادية وانتعاشها .

Digitized by Birzeit University Library

٣ ـ الزراعات والانتاج الزراعي :

ان الانتاج الزراعي لمنطقة جنين غزير ومتنوع ، ولقد كانت الزراعة في السابق مقصورة على الانتاج للاستهلاك المحلي دون الاعتناء بزراعة محاصيل للتصدير البعيد ، وكل الذي كان يفيض هو بعض المنتجات التي تباع لشراء الضروري من لوازم الفلاح .

غير أنـــه يجب أن نذكر هنا أن المساحات الواسعة في مرج ابن عامر حيث الملكية المتوسطة والواسعة كانت دائماً مركز زراعةٍ تسعى إلى جانب زراعة الحبوب إلى انتاج محاصيل للتصدير. ففي مطلع القرن الحالي كان يُنتج القطن في هذا المرج، حتى أنه كان في جنين بعض المحالج اليدوية. إلا أن إدخال زراعة السمسم وانتشارها قضى تماما على زراعة القطن، وأصبحت كميات السمسم الكبيرة المنتجة تباع لمعامل نابلس وعكا . وبعد النكبة فان ماتبقى من المرج خارج حدود الوطن السليب يزرع إلى جانب الحبوب بطيخاً وشماماً يصدر لا إلى باقي المدن الاردنية فحسب ، بل إلى البلدان العربية المجاورة حيث يجد سوقاً رائجة في أسواق كل من دمشق وبيروت والكويت وغيرها .

لقد تطورت الزراعة تطوراً كبيراً في المدة الاخيرة بنمو الوعي الزراعي، وانتشار الامن وتطور وتحسين طرق المواصلات مما ساعد على التسويق السريع بالاضافة إلى وجود الاسواق في المدن التي تزايد سكانها بشكل كبير مع ازدياد قدرتهم الشرائية .

ويمكن تقسيم الزراعات إلى :

آ ـ **زراعة الأشجار المثمرة**: وأهمها الزيتون والعنب واللوز والتين والحمضيات والبلح والموز والرمان والتوت .

ب ـ **إنتاج المزروعات الفصلية** :

الشتوية : الحنطة والشعير والعدس والكرسنة والجلبانة والبيقية .

الصيفية : الحمص والسمسم والذرة البيضاء والصفراء .

حـ ـ **الخضروات بأنواعها** :

Digitized by Birzeit University Library

الشتوية (بعلية ومروية) : زهرة ، ملفوف ، بطاطا ، فجل ، جزر ، خس ، سبانخ ، لفت ، فول أخضر .

الصيفية (بعلية ومروية) : بندورة ، بطيخ ، شمام ، كوسا ، فقوس ، بامية ، ثوم ، بصل لوبية ، فليفلة ، ملوخية ، باذنجان .

وإن لدينا احصاءآت لعام ١٩٦٣ وهي تعطينا فكرة عن مدى انساع كل زراعة وانتاج هذه الزراعة .

م ـ واذا بدأنا بدراسة انتاج الاشجار المثمرة : فان أهم شجرة لا في منطقة جنين فحسب بل في فلسطين كلها هي :

شجرة الزيتون : ان مناخ المنطقة وتربتها وارتفاعاتها المتواضعة صالحة لزراعة الزيتون ابتداءاً من أقدام المنحدرات المشرفة على مرج ابن عامر حتى أعلى المرتفعات متحاشية المناطق السهلية الداخلية ـ مرج عرابة ـ مرج تلفيت ـ مرج صانور .

هذا وان الزيتون يحتاج بالاضافة إلى الشروط الطبيعية إلى الجهد والمثابرة والانتظار الطويل ـ ولذلك فان الناس لايزرعون كل أراضيهم بالزيتون ، بل يزرع الانسان قطعة من أرضه ، لأنه سينتظر ما لا يقل عن عشرين عاما حتى يأخذ مردود أجيداً. وغالباً ما يزرع في البدء اللوز والمشمش والبرقوق السريع الاثمار (٥ ـ ٦) سنوات وبينه يزرع الزيتون حتى إذا نما الزيتون قُلِعت هذه الاشجار الاخرى وتكون قد شارفت على الهرم .

وإن ملكيات الزيتون هي ملكيات صغيرة. فمعظم الناس في القرى يملكون زيتوناً ـ المنطقة الجبلية كما قلنا منطقة الملكيات الصغيرة وهي منطقة زراعة الزيتون ويبلغ مجموع مساحة الاراضي المزروعة زيتوناً في اللواء :

١٢٧٫٥٠٠ دونم أي أكثر من ربع مساحة القضاء المزروعة وفيها ١٢٧٥٠٠٠ شجرة منها

Digitized by Birzeit University Library

٩٠٠٠٠ دونم مثمر فيها ٩٠٠٠٠٠ شجرة ، و٣٧٥٠٠ دونم زيتون غير مثمر فيها ٣٧٥٠٠٠ شجرة (كلها حديثة).

أما مدينة جنين ففيها ٧٩٥ دونماً مزروعه زيتوناً مثمراً فيها حوالي ٨٠٠٠ شجرة مثمرة. وحوالي ١١٥٠ دونم مزروعة زيتوناً غير مثمر فيها حوالي ١١٥٠٠ شجرة غير مثمرة. ولقد كان محصول الزيتون في اللواء لعام ٦٣/٦٤ حوالي ٥٠٠٠ طن من الثمار، استعمل منها حوالي ٥٠٠ طن للكبس و ٤٥٠٠ طن للزيت انتجت حوالي ١٢٠٠ طن صُدّر منها خارج اللواء حوالي ٢٥٠ طن من ثمار الزيتون وحوالي ٧٠٠ طن زيت .

أما انتاج مدينة جنين لنفس العام فكان حوالي ٨٠ طناً من الثمار استعملت كلها للكبس .

غير ان انتاج الزيتون متذبذب سنة وراء سنة . فسنة يكون الانتاج كبيراً ، وفي السنة التي تليها يتضاءل الانتاج . ولكن باستعمال الطرق الحديثة في قطاف الزيتون والعناية به فان تفاوت الانتاج بين السنين الجيدة والسنين الرديئه آخذ في النقصان .

الحمضيات : ان مناخ المنطقة لا سيما السهول وتربتها ملائمة جداً لزراعة الحمضيات اذا توفرت المياه ورؤوس الاموال اللازمة . فالمنطقة لا تعرف الصقيع والحرارات الباردة. كما أن تربة السهول اللاحقية تحتوي على نسبة غير قليلة من الرمال . وان زراعة الحمضيات كانت هنا منذ زمن وربما زرعت الحمضيات في جنين منذ منتصف القرن التاسع عشر (بعد مجيء ابراهيم ابن محمد علي باشا الى هذه البلاد) . وكانت البساتين الغربية في جنين تسمى بساتين الليمون. ولا تجود زراعة الحمضيات إلا في الاراضي السهلية حيث التربة الجيدة ، والمناخ المعتدل ، والمياه ، وسهولة الري . وتبلغ مساحة الحمضيات في اللواء :

٢٨٦ دونم أشجار مثمرة و ٤٦٠ دونم أشجار صغيرة بلغ انتاجها ٥٧٢ طن عام ١٩٦٣. منها في جنين ١٣٠ دونم اشجار مثمرة وحوالي ١٤٠ دونم غير مثمرة بلغ انتاجها ٢٦٠ طن عام ١٩٦٣ .

Digitized by Birzeit University Library

وان تقدم زراعة الحمضيات في اللواء رهن باستخراج المياه الجوفية . وهذا ما هو حاصل فعلاً . والذي نتمنى أن يستمر ويزداد .

البلح أو النخيل : ورغم عدم أهميته الاقتصادية ، إلا أننا نذكره لأن جنين هي البلدة الوحيدة في فلسطين الوسطى والشمالية التي ينمو فيها النخيل ويثمر (معدل حرارتها ٢٠°م). واشجار النخيل منتشرة في بيوت البلدة القديمه وبساتينها . وتقدر مساحتها فيما لو كانت مجتمعة بـ ١٠ دونمات . والانتاج السنوي حوالي ٢٥ طن .

العنب : وقد بدأت زراعته تزدهر في قباطية والزبابدة ومسلية (جنوب شرق جنين). وانتاجه جيد ولكنه لا يسد حاجة المنطقة . ويباع معظم هذا الانتاج طازجاً في أسواق المدينة . وتبلغ مساحة الكروم في اللواء ١١٠٠ دونم انتاجها حوالي ٤٠٠ طن ليس منها في جنين سوى ٢٢ طن ذات انتاج لا يُذكر .

ويبلغ المجموع الكلي لمساحة الاشجار المثمرة (عدا الزيتون) في اللواء ١٤١٣٢ دونم (٩٠٧٣ دونم كبيرة ، ٥٠٥٩ دونم صغيرة) ، أي حوالي ١١٪ من مساحة الزيتون . إلا أن انتاجها وزناً (٢٢٥٩ طن لسنة ١٩٦٣) يعادل نصف انتاج الزيتون تقريباً ، وهـــذا راجع الى غزارة انتاج هذه الاشجار .

أما مدينة جنين ففيها ٥٧٤ دونماً من الاشجار المثمرة (٣٨٣ دونم كبيرة ، ١٩١ دونم صغيرة) وهذا يساوي حوالي ٢٣٪ من مساحة الزيتون فيما البالغة (١٩٥٠ دونم) . وانتاج هذه الاشجار وزناً يعادل ٧٠ ٪ من انتاج ثمار الزيتون .

وهناك تفاوت في انتاج الدونم من الثمار حسب نوع الشجر ، فالحمضيات هي اغزر هذه المزروعات منتوجاً ٢ طن / دونم . وان ارتفاع نسبة الحمضيات بين الاشجار المثمرة في جنين (٤٥ ٪ من المساحة ، ٧٥٪ من الانتاج وزناً) ، هو الذي يفسر لنا كيف ان مساحـــة الاشجار المثمرة في جنين تعادل ٤٪ من مساحة الاشجار المثمرة في اللواء بينما تنتج ١٥٪ من وزن الثمار المنتجة .

والتين ذو الانتاج الضخم ٦٣٢ طن (٢٧٪ من وزن الثمار المُنتجة في اللواء) يستهلك

Digitized by Birzeit University Library

كله طازجاً ومحلياً ، أي في القرى لصعوبة نقله (بسبب سرعة عطبه) ورداءة أصنافه ممـــا لا يعطيه أسعاراً مجدية لو نقـل وبيع في المدينة . بينما نجد ان كثيراً من محصول المشمش (١٤٦ طن) يباع في مدن جنين ونابلس ومثله البرقوق ايضاً . وينبغي أن نذكر أن اللوز الذي يبلغ انتـاجه ٤٢٠ طن من اللوز اليابس للواء و ١١٧٥ طن للمدينة ، والذي يشغل اكبر المساحات (٧٠٦٠ دونم في اللواء، ١٢٣ دونم في المدينة أي حوالي ٥٠٪ من مساحة الاشجار) هو محصول نقدي يصدّر معظمه إلى خارج اللواء سيما إلى نابلس. وتبلغ قيمة محصول اللوز السنوية حوالي ٤٠،٠٠٠ دينار .

غير أن اكثر الزراعات مردوداً هي زراعة الحمضيات التي تعطي مردوداً يتراوح بـين ٨٠ - ١٠٠ دينار للدونم المثمر ، مما لا يبلغه مردود أي زراعة أخرى شجرية كانت أو فصلية أو خضروات .

ونتيجة هذه الدراسة فاننا نخرج بنتيجة هي أن مساحة الاشجار المثمرة في اللواء قليلة إذ تبلغ حوالي ٣٪ فقط من المساحة القابلة للزراعة. ولذلك فان هذه الزراعة يجب أن تضاعف مرات ومرات سيما زراعة الحمضيات ، يساعد على ذلك كثرة الاراضي الجبلية التي تنجـح فيها زراعة الاشجار أيمـا نجـاح ، والتي هي غير مستغلة إلا في زراعات فصلية ـ حبوب ـ فقيرة ، قليلة المردود ، متذبذبة الانتاج ، فالتشجير نؤمن انتاجاً جيداً ثابتاً ، ونحفظ التربة من الانجراف الذي يشكل خطراً مخيفاً عليها .

وبالفعل فان هناك اتجاهاً نحو غرس الاشجار. يدل على ذلك الارقام التي لدينا: فان لدينا في اللواء تسعة آلاف دونم من الاشجار المثمرة المزروعة قديماً يقابلها خمسة آلاف دونم مزروعة حديثاً ، وان إنشاء مشتل حكومي كبير آخر غير الذي كان موجوداً . وانشاء أربعة مشاتل خصوصية أيضاً خلال الخمس سنوات الماضية، اثنان منها أنشئا خلال العام المنصرم، لدليل واضح على مدى الطلب الشديد والمتزايد على غراس الاشجار المثمرة ، وان هـــذه المشاتل التي تنتج عشرات الآلاف من الغراس المثمرة المحسنة سنوياً تساعد على تحسين نوعية هذه الاشجار .

Digitized by Birzeit University Library

ب ـ انتاج المحصولات (المزروعات الفصلية)

وتضم هذه انتاج المحصولات الشتوية : حنطة ، شعير، عدس ، كرسنة ، جلبانة ، بيقية. والمحصولات الصيفية : سمسم ، حمص ، ذرة بيضاء وصفراء ،

إن الزراعات الشتوية سيما القمح والشعير هي الزراعات التقليدية والرئيسية بالنسبة لهذه المنطقة الريفية خاصة اجزائها الجبلية . ان هذه الزراعة تدخل في دورة زراعية ثنائية مع المحاصيل الصيفية كالسمسم والذرة (في المناطق السهلية) والحمص والخضار الصيفية مثل البندورة والبامية والقثائيات .

أما الآن فقد أصبحت هذه الزراعة ـ الشتوية ـ تدخل في دورة ثنائية ـ في المناطق السهلية ـ مع البطيخ الذي احتل مكانة السمسم والذرة منذ ما بعد النكبة .

ولا بد أن نعرف أن زراعة الاشجار المثمرة بما فيها الزيتون والزراعات المروية ، وزراعة الخضار كل هذه الزراعات المتزايدة تتزايد على حساب المساحات المخصصة لزراعة المحصولات الفصلية. لا سيما وأن زراعة الحبوب تتعرض للنكبات بسبب المناخ كما أن استعمال القمح في انتاج الطحين أخذ ينافسه في المدة الاخيرة كميات القمح الاميركي والطحين المستورد الذي غدا استعماله في المدينة شائعاً جداً كما أن توزيعه بالمجان على القرى ـ هناك ٢٥ الف لاجيء يتقاضون طحينهم من الوكالة وهو مستورد ـ قلّل من أهمية زراعته .

وتبلغ المساحة المخصصة لزراعة المحصولات (الشتوية والصيفية) ١٣٤،٠٠٠ دونم في اللواء (عام ١٩٦٣) . وقد بلغ انتاجها ١١٩١٧ طن . منها في المدينة ٥٠٨٠ دونم (حوالي ٣٨٪ من الارض الزراعية) وبلغ انتاجها ٦٠٠ طن .

إن القمح هو أهم هذه الحاصلات فهو يشغل نصف المساحة المخصصة للمحصولات (مساحة القمح لعام ١٩٦٣ :

٦١٠٠٠ دونم في اللواء ، ٣٠٠٠ دونم في المدينة) كما أن انتاجه يساوي (وزناً) نصف انتاج اللواء ، و ٧٥ بالمئة من وزن المحصولات المنتجة في مدينة جنين (بلغ انتاج القمح

Digitized by Birzeit University Library

لعام ١٩٦٣ ٦٧٠٠ طن في اللواء منها في جنين ٤٥٠ طن). ويلي القمح في الاهمية من حيث وزن الانتاج الشعير (٢٨٣٠ طن للواء ، ٨٤ طن للمدينة ١٩٦٣٠)

ولكن انتاج كل هذه المحصولات هو للاستهلاك المحلي ، وقليلا ما يباع منه شيء ـ سيما في الفترة الاخيرة ـ . يدل على ذلك انخفاض قيمة تلزيم سوق الحبوب في مدينة جنين من ٩٠٠ دينار عام ١٩٥٧ إلى ١٤٥ دينار عام ١٩٦٣ مع العلم أن العام الاخير هو عام خير وليس عام محل .

وإن المحصول الوحيد الذي يباع ويصدر ولا يستهلك من قبـــل منتجيه أنفسهم ، هو محصول السمسم « الذي يبلغ انتاجه عام ١٩٦٣ ٥٨٠ طناً أنتجتها مدينة جنين » .

ويباع لاصحاب معامل الطحينة والحلاوة في نابلس ، ومما يجدر ذكره أن انتاج السمسم قد انخفض كثيراً في السنوات العشر الماضية بسبب منافسة الخضار الصيفية له سيما البطيخ بنوعيه والبندورة .

حـ ـ **الخضروات وانتاجها** : وتقسم حسب وقت انتاجها إلى :

خضروات شتوية : زهرة ، ملفوف ، بطاطا ، فجل ، جزر ، سبانخ ، لفت ، فول أخضر .

خضروات صيفية : بطيخ ، بندورة ، شمام ، بطيخ أصفر ، خيار ، ققوس ، كوسا ، بصل ، بامية ، ثوم ، لوبية فليفلة ، ملوخية ، باذنجان .

ومعظم المساحات المزروعة بالخضروات تزرع بعلاً ، ويساعد على ذلك التهطال الشتوي الكافي مع الرطوبة الجوية ، والندى الصيفي الذي يسقط في معظم أيام الصيف كما رأينا .

وان انتاج الخضروات قد ازداد في المنطقة في المدة الاخيرة ازدياداً هائلاً . حتى أننا نستطيع أن نقول أنه تضاعف عدة مرات في مدى العشر سنين الاخيرة . والسبب في ذلك ازدهار الزراعات التجارية : بطيخ ، شمام ، بندورة . وامكان تصدير هـذه المنتجات لمختلف الاسواق الاردنية والعربية المجاورة .

Digitized by Birzeit University Library

وقد بلغ مجموع انتاج الخضروات بانواعها لعام ١٩٦٣ حوالي ٩٠٠٠٠ طن في اللواء أنتجت أراضي مدينة جنين منها حوالي ٤٤٠٠ طن ، أي حوالى ٥٪ من انتاج اللواء. وقد بلغت المساحات المخصصة لزراعات الخضروات في نفس العام ١٠٥٠٠٠ دونم في اللواء زرع منها في جنين ٦٥٠٠ .

ان هذه الارقام تعطينا فكرة عن مدى توسع زراعة الخضروات وانتاجها الضخم غير أن هذه الارقام ليست كافية لتفهم وضعية زراعة الخضروات ولذلك فعلينا أن ندرس توزيع هذا الانتاج بين الخضروات الصيفية والخضروات الشتوية .

الخضروات الصيفية :

وتشغل المساحة الكبرى من مساحة الخضروات إذ تشغل حوالي ٩٧٠٠٠ دونم منها ٩٢٥٠٠ دونم تزرع بعلا و ٤٤٠٠ دونم تزرع سقياً . منها في مدينة جنين ٣١٥٥ دونما تزرع بعلا و ١٦٧٥ تزرع سقياً ويبلغ مجموعها ٤٨٣٠ دونماً .

إن أهم صنفين من الخضار الصيفية هما البطيخ (ومعه الشمام أي البطيخ الاصفر) والبندورة.

وقد ازدهرت زراعة البطيخ في المنطقة بعد النكبة وذلك لسببين :

١ ـ انقطاع ورود البطيخ من السهل الساحلي الفلسطيني الذي كان يغذي كل فلسطين .

٢ ـ ازدياد الاستهلاك ، وفتح الاسواق الخارجية في البلدان العربيه المجاورة .

واننا لنجد أن البطيخ بنوعيه كان يشغل عام ٩٦٣ (٦٧٪) من مساحة الخضروات الصيفية ـ حوالي ٦٢٥٠٠ دونم ـ كما أن انتاجه الذي بلغ ٥٩٥٠٠ طن يشكل ٧٢٪ من وزن الانتاج العام من الخضار الصيفية (٨٤٠٠٠ طن) .

أما بالنسبة للمدينة بالذات فقد شغل البطيخ مساحة ٢٣٠٠ دونم من ٤٢٥٤ دونم من الخضروات الصيفية البعلية والمروية . أي حوالي ٥٠٪ من المساحة .

وبلغ انتاجه ٢١٥٠ طناً أي ٤٧٪ من وزن الانتاج. وأن ضعف هذه النسبة يرجع إلى

Digitized by Birzeit University Library

أن نسبة المساحات المروية في جنين إلى المساحات البعلية تبلغ ٢ - ٣ أي ٤٠٪ من المساحة العامة للخضروات كلها . بينما تبلغ هذه النسبة اي نسبة الاراضي المروية إلى الاراضي العامة في القضاء كله حوالي ٤٫٦٪ والبطيخ يزرع بعلاً .

ان هذه الزراعة المزدهرة ، والآخذة بالتطور ترتبط زراعتها بالمناطق السهلية ذات التربة العميقة في مرج ابن عامر والحفر الداخلية ، الا انه بدأت ممارسة هذه الزراعة حتى في المناطق غير السهلية في اعالي الهضاب وضمن الوديان المليئة بالتربة الحمراء .

وتعطي هذه الزراعة وانتاجها لجنين مظهراً خاصاً مليئاً بالحركة في أيام موسم البطيخ ، اذ يأتي اليها تجار البطيخ من أنحاء البلاد ، وتتكون الشركات المؤقتة « لضمان » مزارع البطيخ وقطع الاثمار وتصديرها ، ويتمركز هؤلاء التجار في جنين طيلة شهرين من بداية الموسم حتى نهايته ، وغالباً مايكون لكل تاجر او تجار من الغرباء شركاء من اهالي البلدة او اللواء ، كما ان كثيراً من الناس يصدرون محصولهم بانفسهم . وفي هذه الفترة تستقطب منطقة جنين معظم السيارات الشاحنة في المملكة ، لتنقل هذا المحصول الغزير في مدة قصيرة لا تتجاوز الشهرين ، ويشتغل كثير من أهالي البلدة والقرى في قطف وتحميل المحصول ، ومما يساعد على سهولة المواصلات هو ان مناطق زراعة البطيخ كلها سهلية ، يسهل تنقل السيارات الشاحنة فيها صيفاً ، بالاضافة الى تقدم طرق المواصلات .

وينبغي أن نذكر هنا أن البطيخ الاصفر الذي يبلغ انتاجه في اللواء ٤٦٦٠ طن وفي المدينة ٣٥٠ طناً يباع معظم فائضه في الاسواق الداخلية ولا يصدر خارج الاردن لصعوبة نقله بسبب سرعة عطبه ، ولذلك فان زراعته تظل محدودة .

وقبل ان ننهي كلامنا عن محصول البطيخ يجب ان ننوّه بان هذا المحصول يعود على المنطقة بما لا يقل عن نصف مليون دينار . وهذا يعادل تقريباً ضعف جميع الصادرات الزراعية الاخرى .

اما المحصول الخضري الصيفي والذي يأتي بعد البطيخ في الاهمية من بين الخضروات الصيفية والشتوية فهو البندورة حيث بلغت مساحتها في اللواء لعام ١٩٦٣ :

Digitized by Birzeit University Library

١٩٢٨٥ دونم منها ١٨١٢٥ دونم بعل و ١١٦٠ دونم سقي ، وبلغت مساحتها في المدينة ٧٥٠ دونم [٣٠٠ بعل و ٤٥٠ سقي] وقد بلغ انتاجها لنفس العام ١٣٣٠٠ طن في اللواء كله و ٦٦٠ طن للمدينة . ان كميات البندورة المنتجة في البلدة « جنين » تباع في أسواقها ويستهلكها الاهالى ، كما أن معظم الكميات الاخرى في القضاء يستهلكها الاهالي محلياً أيضا .

ولكن زراعة البندورة ازدهرت في السنوات الاربع أو الخمس الماضية في الحفر ـ السهول الداخلية ـ في مرج تلفيت ومرج عرابة والرامة . حيث تزرع البندورة على التربة السميكة الفنيه لهذه الحفر . وتزرع متأخرة قليلا بحيث تثمر في نهاية الموسم ، عندما تكون قد انتهى موسمها في معظم الانحاء الاخرى ، وبذلك فانها تكسب سعراً جيداً . وان تسويق هذه البندورة الجيد (انتقاؤها ووضعها في صناديق خشبية صغيرة سعة ٥ كغم) وانفتاح الاسواق أمامها ، مكّن من تصديرها إلى العراق والكويت بصورة خاصة . وان المستقبل يبشر بالخير بالنسبة لهذه الزراعة .

اما عن بقية محاصيل الخضروات الصيفية فان الخيار يصدر قسم منه إلى المدن الاردنية الاخرى ، والى الخارج ، ولكنه ليس بذي اهمية كبيرة . كما ان محصول البصل يستهلك كله محلياً . وكذلك معظم المحاصيل الاخرى من الخضروات الصيفية مع امكانية تصدير جزء إلى اسواق المدن القريبة .

الخضروات الشتوية :

وتشمل البطاطا والزهرة والملفوف والفجل والجزر والخس والسبانخ واللفت والفول الاخضر . وهذه الخضار لا تُنْتَج إلا بالري ـ فيما عدا البطاطا والفول الاخضر ـ ولذلك فان انتاجها ليس كبيراً ٤٦٧٥ طن في اللواء لعام ١٩٦٣ منها ٨١٠ طن في المدينة لنفس العام ومساحتها محصورة في الاراضي المروية تقريباً . ولذلك فانها لا تتجاوز الخمسة آلاف دونم في القضاء كله . منها الفي دونم في المدينة .

ان هذه الكميات المتواضعة من الانتاج لا تسمح بالتصدير اللهم إلا بشكل ضئيل ، وإن تطور انتاج هذه الخضروات رهن بتقدم وتطور المساحات المروية .

Digitized by Birzeit University Library

وقبل أن ننهي كلامنا عن الزراعة علينا أن ندرس الري في مدينة جنين فان في جنين أراضٍ مروية منذ آلاف السنين وأصبح المري فيها ولزراعتها تقاليد خاصة :

الري في جنين :

لجنين التي اشتهرت بمياهها وبساتينها فكانت تسمى عين جانيم أي « عين الجنات » قد استمر الري فيها منذ ذلك الوقت حتى الآن . وتعاقبت عليه عهود الازدهار والتقلص التي تعاقبت على البلدة نفسها. ومنذ ما قبل المسيح وهناك تنظيم لمياه عين البلدة. التي تسقي بساتينها الغنّاء ذات الاشجار المتشابكة والمتعددة الانواع . هذه العين لا يُعْرَف موقعها بالتحديد الآن لأنها تقع في قلب البلدة . وقد بنيت فوق قناتها الدور . وتمر هذه القناة من تحت الدور، ثم تقطع الشارع بقناة مغطاة ـ كانت قبل خمسين سنة أو أكثر مكشوفة وتمر هذه القناة عبر الجامع الصغير الذي أعيد بناؤه الآن فأصبحت تمر من تحته ـ تظهر وراءه لتدير طاحوناً خربة الآن حيث كان يوجد المورد الذي يرد إليه أهل البلد في القديم، وكان يسمى « العين ». وبعد ذلك كانت المياه تمرّ على الحمام الذي زالت آثاره الآن. ثم على الجامع الكبير ومن هناك تتوزع بين البساتين . كما أن فتحات موجودة على القناة قبل الوصول إلى الجامع الكبير توصل المياه إلى البساتين الغربية .

ولقد تغير لون تربة البساتين من كثرة العمل عليها، والتسميد والري منذ آلاف السنين. وأصبح لون التربة رمادياً بعد أن كان أحمراً كتربة السهل المجاورة وقد تغير قوامها، وأصبح يكثر فيها الدُبال ، بينما تقل فيها العناصر المعدنية . ولذلك فهي بحاجة إلى التسميد الدائم وتعطي الأسمدة الكيماوية فيها نتائج باهرة . وتبلغ مساحة هذه البساتين حوالي ١٢٠٠ دونم ويزيد . بينما مساحة كل الاراضي المروية في جنين ١٦٧٠ دونماً . أي أن حوالي ٤٧٠ دونماً تسقى من مياه الآبار الارتوازية التي حفرت حديثاً .

أما عن تقسيم عدّان الماء في جنين ، فانه عدّان اسبوعي . ويجري التقسيم حسب نسبٍ متعارفٍ عليها منذ وقت يعود على الاقل إلى القرن التاسع عشر .

Digitized by Birzeit University Library

وقد كان آل عبدالهادي يمتلكون معظم البساتين ومياهها حتى وقت قريب . وكان فيها دائماً طبقة من السكان هم البستنجية ، الذين يضمنون البساتين مقابل نقود .

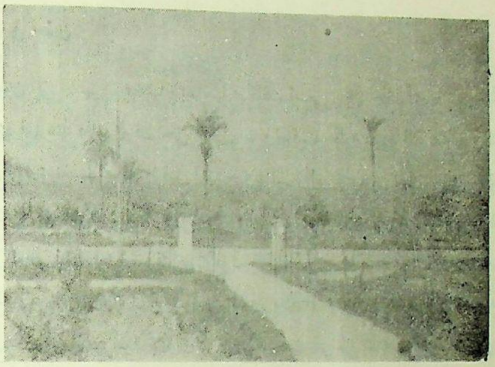

الشكل رقم ١٠
منظر لطرف البساتين ويلاحظ أشجار النخيل

والذين يشتغلون بالبستنة أباً عن جد . وقد أصبح لديهم الخبره والمعرفة الكافية في شؤون هذه البساتين، وتنظمّت الحقوق بينهم على أن لكل بستانٍ حقوقه من المياه لا يعدوها ولا يتنازل عنها . فاذا شحّت المياه في سنة ما فان المزارع يترك جزءاً من بستانه أو يزرعه دون ري . بينما يروي القسم الباقي بكمية المياه الناقصة عن العادة :

والعدّان اسبوعي . ويقسم كل نهارٍ إلى أقسام :

من الفجر حتى الظهر : وتساوي ٨ ساعات

من الظهر حتى العصر : وتساوي ٣ $\frac{١}{٢}$ ساعة .

من العصر حتى المغرب : " ٣ $\frac{١}{٢}$ ساعه .

من المغرب حتى العشاء : " ١ $\frac{١}{٢}$ ساعة .

Digitized by Birzeit University Library

من العشاء حتى الفجر : وتساوي ٧ ١/٢ ساعه مقسومة إلى أربعة أرباع .

وإذا قمنا بدراسة تحليلية لكيفية توزيع المياه وعدد الساعات . فان لكل بستان غدد معلوم من الساعات يأخذها في يوم معين .

ونلاحظ أنه بالرغم من كل ما باعه آل عبدالهادي فانهم ما زالوا يملكون ٦٤ ١/٢ ساعة اسبوعياً أي حوالي ٣٨٫٥ ٪ من المياه وبالتالي من البساتين .

كما أن أحد التجار من أهل المدينة والذي هو أيضاً من كبار المزارعين يملك ٤٨ ساعة من المياه أي حوالي ٢٨٫٥ ٪ من البساتين .

وبذلك فاننا نجد أن هذه البساتين التي يشتغل بها عدد كبير من الناس هي ملك لعدد قليل من المالكين الذين لا يشتغلون بها .

أما الري من الآبار الحديثة في المدينة . فان مساحة الاراضي المروية حالياً من الآبار تبلغ حوالي ٥٠٠ دونم ، وعدد الآبار ثمانية آبار منتجة حالياً تُستَعمل مياهها للري وكلها حديثة حُفِرَت في المدة الاخيرة . ويزرع في الاراضي التي ترويها أنواع الخضروات المختلفة ، وقد بدىء بزرع الحمضيات في هذه الاراضي .

الثروة الحراجيه (الحراج) .

كانت منطقة جنين حتى بداية هذا القرن تشتهر بحراجها سيما في المنطقة الغربية من اللواء منطقة أم الفحم أم الريحان العرقة ـ ، وكانت هذه الحراج هي عبارة عن بقايا غابة رومية متقهقرة أمعن الانسان فيها قطعاً وتخريباً، وأشجار هذه الحراج هي أشجار قميئة من السنديان الاخضر (البلوط) وبعض شجيرات الزعرور والبطم والسويد ، مع بعض أشجار الزيتون البري والخرنوب ، كل هذه الاشجار تنتشر على مسافات متباعدة وتنتشر بينها الاعشاب والشجيرات المختلفة . وبعضها لأوراقها روائح قوية ومفطاة بزغب ، كل ذلك لكي تقاوم الجفاف الصيفي الطويل .

Digitized by Birzeit University Library

ولكن مع بداية هذا القرن أمعن الانسان في هذه الاشجار قطعاً ورعاية . وجاءت الحرب العالمية الاولى وصارت الاشجار تُقطع لتسيير قطارات السكة الحديدية ، وبعد ذلك استمر قطع الاشجار لصناعة الفحم الخشبي الذي كان يُرسل إلى المدن الفلسطينية الاخرى إلى حيفا والناصره ونابلس والقدس .

وكانت الاشجار تقطع وتُستغل الارض في الزراعة وجاءت النكبة الفلسطينية فاشتغل الكثير من اللاجئين في قطع الاشجار . حتى والبحث عن جذورها لصناعة الفحم النباتي ، ولاستعمال هذه الاخشاب في التدفئة ، وفي الشؤون المنزلية الاخرى . والآن لا يوجد في المنطقة إلا بعض بقايا هذه الاشجار في منطقة أم الريحان غربي جنين ورغم أنه يوجد حوالي ١٠٠ الف دونم تعتبر حراجاً ، وتشرف عليها دائرة الحراج (وطوّافيها) الذين يحرسون هذه الاراضي ، فان أكثر من ٨٥٪ من هذه الاراضي لا يوجد فيه شجرة واحدة . وقد بدأت الحكومة من جديد تهتم بغرس الاشجار الحرجية التي تنتجها المشاتل الحكومية وتوزعها بالمجان على الاهالي لزراعتها. وهذه الاشجار الحراجية هي من السرو ومن صنوبر حلب الذي يتلائم مع الجفاف. ويوجد عدة بقاع في اللواء ، مشجرة حديثاً سيما حول مدينة جنين، في غربها توجد منطقة حراج (وادي برقين) حيث تبلغ مساحتها حوالي ٣٠٠ دونم ، ويوجد في جنوب المدينة - على جانبي الوادي والطريق الرئيسي الآتي من نابلس منطقة تحريج بلعمه حيث تبلغ مساحتها حوالي ٥٠٠ دونم زرعت منذ ثماني سنوات ، وأشجارها الآن كبيرة نوعاً ما - (الشكل ١١) .

كم نوع مختلف من الأشجار المثمرة .

وفي السنتين الماضيتين بدأت دائرة الحراج بتحريج منطقة وادي عزالدين البالغة مساحتها ٦٠٠ دونم . وبذلك فان كل الاراضي المسجلة حراجية في أراضي مدينة جنين ستكون محرجة في نهاية العام القادم وتبلغ مساحتها حوالي ١٣٠٠ دونم .

وكل أشجار هذه الحراج ستكون من صنوبر حلب والصنوبر المثمر ، وبعض اشجار السرو والخرنوب .

Digitized by Birzeit University Library

الشكل رقم ١١

جزء من حراج بلعمة المغروسة حديثاً ـ قبل ثماني سنوات ـ ويظهر من الشكل أنها أشجار صنوبرية ـ صنوبر حلب ـ مغروسة على سفحي أحد الروافد الشرقية لوادي جنين . وفي مقدمة الصورة منظر بطن الوادي X .

الثروة الحيوانية :

لاتكون الثروة الحيوانيه الان جزءاً كبيراً من الدخل ، ولا تؤلف تربية الحيوانات في الوقت الحاضر فعالية قائمة بذاتها إلا على نطاق ضيق جداً في بعض اجزاء لواء جنين .

وان هذه الفعالية مرتبطة بالزراعة ارتباطاً وثيقاً .

ولكن يجب ان لا ننسى انه كانت للثروة الحيوانية ، وتربية الحيوانات وعلى الاخص الماعز أهمية كبرى في مطلع هذا القرن ، ولكن هذه الفعاليه تراجعت مع تقدم الزراعة ، وبسبب القضاء على بقايا الحراج التي كانت تنتشر في المنطقة . ان هذا التراجع العام في قيمة الثروة الحيوانية بالنسبة للاقتصاد كله له سبب آخر هو تزايد قيمة الزراعـــة والمنتجات الزراعية تزايداً كبيراً جداً ، كما ان استعمال الجرارات الزراعية اثر تأثيراً كبيراً . وان بنية تربيه الحيوانات لاسيما المواشي قد اختلفت . ففي المـــاضي كانت الماعز هي الماشية الرئيسية ، نظراً لتلاؤمها مع المنطقة الجبلية ، ومع وجود الاحراش .

Digitized by Birzeit University Library

اما الآن فان الضأن اخذ ينافس الماعز ، بل ويتفوق عليه لأن لحمه مرغوب أكثر .

اما عن تربية الابقار فانها لاتربى كقطعان مثل الضأن والماعز ، بل ان غاية ما يملكه الفلاح هو بقرة او بقرتين للحراثة ، ولسد حاجته من الحليب ومنتجاته ، فاذا ولدت هذه البقرة وكبر الوليد باعه ليشتري بثمنه بعض لوازمه .

ورغم ان اثر هذه الفعالية في اقتصاد المنطقة كلها ضئيل نسبيا . الا ان ارتفاع اثمان الحيوانات ومنتجاتها يجعل من هذه الثروة رأسمال لابستهان به لدى من يملكها من الريفيين ، ولذلك فان قطعان الضأن والماعز التي تتجاوز الخمسين رأسا لا يملكها إلا الاغنياء من الفلاحين، كما ان البقرة او الحصان يؤلف رأس المال الاساسي لدى فقراء الفلاحين .

ان منتجات المواشي من اللبن والجبن واللحوم تجد لها سوقا رائجة في مركز المنطقة ، الا وهو مدينة جنين ، التي تزايد سكانها وارتفع مستوى حياتهم المعاشي ، كما أن بعض الجبن يصدر إلى خارج اللواء خاصة الى نابلس . وان لهذه المنتجات سوقا مزدهرة في جنين حيث تأتي القرويات والقرويون من القرى المجاورة (والملاحظ انهم كلهم يأتون من القرى التي تقع في شرق جنين والى الجنوب الشرقي منها) كل صباح ليبيعوا اللبن والجبن والدواجن والبيض. كما انه يوجد في جنين سوق للحيوانات مرتين في الاسبوع يومي الاثنين والخميس ، حيث يلتقي الناس من جميع أنحاء اللواء في هذا السوق للبيع والشراء والمبادلة . ويغص السوق عادة بتجار المواشي المحليين والذين تخصصوا في هذه التجارة ويسمون الجلابين (مفردها جلاب).

أما المشتري الرئيسي في هذا السوق فهم قصابو المدينة ، الذين يشترون الكثير من المواشي سيما الصغيرة منها - من خراف وعجول وسخول - ، وان البيع والشراء مزدهر في هذا السوق حتى أن تلزيمه بلغ في عام ١٩٦٣ ثمانية اضعاف تلزيم سوق الحبوب إذ بلغ ١٢٧٥ ديناراً (سوق الحبوب ١٤٥ ديناراً) ، فاذا علمنا أن الرسوم « الباج » في هذا السوق تبلغ ٥٪ ، وان من يلتزمه يجب أن يربح مبلغاً كبيراً ، فاننا نستطيع أن نقول أن قيمة المبادلات السنوية والبيع في هذا السوق لاتقل بأي حال من الاحوال عن أربعين الف (٤٠٠٠٠) دينار.

Digitized by Birzeit University Library

واحصاءات المواشي لعام ١٩٦٢/٦٣ (في اللواء) :ـ

ضأن ١٨٠٠٠ ، ماعز ١٦٥٠٠ ، بقر بلدي ٣٢٠٠ ، بقر هولندي ٢٠ . ثيران ٥٤٢ ، ابل ١٥٠ .

أما عدد المواشي في جنين بالذات فكان عام ١٩٥٧/٥٨ :ـ

ضأن ٥٠٠ ، ماعز ٧٥٠ ، بقر بلدي ٢٥٠ ، بقر هولندي ١٣ ، ابل ٢٠ .

أما حيوانات العمل في المدينة فقد بلغت عام ١٩٥٧/٥٨ :

بغال ٥٧ ، خيول عمل ٥٢ ، حمير ١١٥ ، ثيران ٤٠ .

ونستطيع أن نلاحظ أنه في عام ٦٢/٦٣ كان لكل خمسة أشخاص في اللواء رأسي غنم (ضأن وماعز) ، وهذه نسبة ضئيلة جداً .

وبالنسبة للمواشي في جنين فهي قليلة ويمتلكها بعض الاهالي الذين يسكنون في أطراف البلدة ليبيعوا انتاجها من الحليب كل صباح . كذلك يوجد مشروع لتربية الابقار الهولندية يضم (١٧ رأساً) . أما عن حيوانات العمل فانها تتراجع شيئا فشيئا أمام المحراث الآلي .

وبذلك نرى أن الثروة الحيوانية في المنطقة متناقصة وقليلة واسباب ذلك :

١ ـ نقص المراعي وعدم الاهتمام بها .

٢ ـ نقص الرعيان ، لان هذا العمل من اقل الاعمال اجوراً .

٣ ـ رداءة أنواع الحيوانات ، وانتشار الامراض بينها .

٤ ـ سنوات الجفاف السابقة .

ولهذا فان تربية الحيوانات يجب أن تدعّم بتحسين الانواع المحلية ، والعمل على نشر الزراعات العلفية ، الى جانب تحسين المراعي بايجاد أنواع جديدة من أعشاب الرعي .

٢ ـ الحرف والمهن :

لايمكننا ان نقول انه يوجد في مدينة جنين صناعة بالمعنى الصحيح ، ولكن يوجد في

Digitized by Birzeit University Library

المدينة حرفيون ومهنيون من خياطين ونجارين وحدادين وحذائين وغيرهم . غير انه يجب ان نذكر ان في المدينة مطاحن وكسارات ومعامل بلاط ومعمل ثلج ومعمل (Icecream) وورشات صناعه موبيليا خشبية ومعدنية .

فبالنسبة للمطاحن هناك ثلاث مطـاحن في المدينة « ٢٥ مطحنة في اللواء » وهي مطاحن صغيرة وذات رؤوس أموال قليلة . ومع ذلك فانها لا تشتغل بكامل طاقتها الانتاجية ، فتشتغل ٨ ساعات فقط في النهار .

أما **معاصر الزيتون** المنتشرة في معظم قرى اللواء (٤٥ معصرة) فانه لا يوجـد في جنين منها أي معصرة . لان معظم انتاج الزيتون ـ الضئيل اصلاً ـ في المدينة يُستعمل للكبس . والقليل الذي يُعْصر منه يُعْصر في القرى المجاورة .

أما عن **كسارات الأحجار** ـ فانها كثيرة في اللواء ويتمركز معظمها مع المقـالع في منطقة قباطية جنوب جنين . ويوجد في أطراف مدينة جنين ثلاث كسّارات . وعلينا أن نذكر أن المقالع في منطقة قباطية قد ازدهرت كثيراً عما كانت عليه .

وأسبـاب هذا الازدهار هو ازدياد حركة البناء ازدياداً جنونياً في المدينة والمنطقة ، ولذلك فان صناعة وتجارة مواد البناء هي اروج الاعمال حالياً في اللواء . وبسبب ذلك فقـد أنشيء في المدينة **معملان صغيران** لصنع البلاط والموازييك يسدان قسماً كبيراً من حاجة المدينة من بلاط الغرف والدرج وأنابيب الاسمنت والطوب الاسمنتي . الا ان قسماً من هـذه المواد لا يزال يستورد للمدينة من نابلس . كما أن الانواع الجيدة منه تستورد من الخـارج ـ كالمغاسل وبلاط البورسلين ـ .

وقد دعت الحاجة الملحه الى انشاء معمل صغير **للايس كريم** ـ بعدأن كانت تستورد من نابلس . وهناك **معمل للثلج** . والمعملان يكفيان حاجة المدينة والمنطقة . إلا أن العمل فيهـا فصلي ـ خلال الصيف ـ ، ولذلك ارتبط معمل الثلج مع مطحنة ومعمل الآيس كريم يتحول في الشتاء الى مقهى .

Digitized by Birzeit University Library

وهناك أيضاً ورشات لصناعة الموبيليا الخشبية والحديدية لا تسد حاجة المدينة وما زال قسم كبير من هذه الموبيليا يستورد من نابلس ومن غيرها من المدن .

ان كل هذه الورشات والمعامل لا يشتغل في كل منها اكثر من خمس عمال ورأسمال أي منها لا يتجاوز الثلاثة أو أربعة آلاف دينار .

أما عن المهن والحرف فانها قد ازدهرت في العشر سنوات الاخيرة . وفي مطلع هذا القرن كان الحرفيون على قلتهم ليسو من أهل البلدة ، بل أن قسماً كبيراً منهم من نابلس ـ المدينة المزدهرة آنذاك ـ فالبياطرة وصانع الاحذية والحداد وصاحب الفندق والمطعم والمقهى ، وصاحب الصيدلية، والبنّاء كل هؤلاء وغيرهم كانوامن نابلس. ومع التطور الذي حدث بعد النكبة وقبلها بقليل كان كثير من اهل البلدة ـ الذين توطنوا فيها من القرى المجاورة واللاجئين ـ قد أخذوا يتعلمون المهن المختلفة ، وبذلك فانه أصبح الآن في المدينة عدد كبير من أصحاب المهن والحرف وان اكثر الاعمال رواجاً في هذه الفترة هي الاعمال المتعلقة بصناعة البناء من نجارة وحدادة وقصارة وبناء كما أن الاعمال المتعلقة بالمواصلات قد ازدهرت .

وإن أهم الحرف والمهن هي : (احصاء عام ١٩٦٣ لمدينة جنين) .

النجارة : ويوجد في المدينة **سبعة مناجر** تشتغل بالقوة الكهربائية . وفي كل منجرة من هذه المناجر لا يقل عدد العمال والصبيان عن السبعة والثمانيه . كما أن هناك ١٥ نجاراً يدوياً يشتغل لدى كل واحد عامل أو عاملان .

الحدادة : هناك تسعة محلات حدادة تقوم بمعظم الاعمال اللازمه للمدينة والمنطقة .

البناء : اكثر المهن ازدهاراً . وهناك مالا يقل عن ٢٥٠ شخص يشتغلون بالبناء : بين مقاولين وبنائين وقصارين وحجارين وعمال عاديين .

الافران : في المدينة ١٤ فرناً ، تخبز للاهالي عجينهم . ولا يقوم بصنع الخبز لبيعه الا فرنان فقط . ويعمل في كل فرن (٢ ـ ٤) عمال .

Digitized by Birzeit University Library

الخياطة : في المدينة ٢٩ خياط . وهناك ثلاث محلات لخياطة الاجواخ .

صناعة الاحذية : وعدد المحلات أربعة تنتج أقل من ٤٪ من حاجة المدينة .

ويوجد في المدينة أيضاً مطاعم . ومقاهي (١٢) ، وفندق . وداري سينما . كذلك يوجد قصابون ٩ ، حلاقون ٢٤ ، وكواءون ١٢ .

أما عن المهن الفنية في المدينة :

خمسة أطباء بشريين ، وثلاث صيدليات ، وطبيب أسنان ، وطبيب بيطري ، وبضع قابلات . ويوجد سبعة محامين ، كذلك يوجد مسّاحان للاراضي ، وثلاثة استوديوهات للتصوير ، وغير ذلك من الحرف والمهن التي تلزم لمدينة صغيرة مثل جنين .

٣ ــ التجارة والخدمات :

تشكل التجارة فعالية ناشطة مزدهرة في الوقت الحاضر ، وان هذه الفعالية تتقدم مع التقدم الاقتصادي العام ، وازدياد متطلبات الحياة بارتفاع مستوى المعيشة .

إن التجارة تتقدم تقدماً مطرداً وحثيثاً يدل على ذلك عشرات المحلات التجارية الجديدة التي فتحت أبوابها في المدة الاخيرة ، هذا التقدم الذي حدى بمصارف ثلاثة لان تفتح لها فروعاً في جنين في آن واحد . (خلال العام الحالي) .

وإن التجارة تعني عادةً التصدير والاستيراد : اما عن (التصدير) فان صادرات المدينة ــ والمنطقة كلها ــ هي المنتجات الزراعية ، سيما الخضار الصيفية . وكنا رأينا أن صادرات البطيخ تبلغ حوالي ٦٠٠٠٠ طن سنوياً ، كما تصدر المنطقة بعض المنتجات الزراعية الاخرى مثل البندورة والسمسم وغير ذلك .

ان هذه التجارة لا تتم كلها عن طريق المدينة فان الكثيرين يصدرون منتجاتهم الزراعية إلى الخارج دون الحاجة إلى الوسطاء التجاريين من أهل المدينة . كما أن كثيراً من الوسطاء التجاريين والتجار يأتون الى المنطقة في الصيف من المـــدن الاخرى ويتعاملون بالمنتجات الصيفية . اما عن **الاستيراد :** فيستورد التجار حاجات المدينة من المدن الاخرى خاصة نابلس

Digitized by Birzeit University Library

وعمان ، وتضم هذه الحاجات كل السلع الاستهلاكية اللازمة للمدينة والمنطقة من ملبوسات، واحذية ، ومود غذائية ، ومواد بناء الى غير ذلك ..

وتنتشر المحال التجارية في قلب المدينة ، في سوق البلدة القديمه ـ من العهد التركي ـ ويبلغ عدد حوانيته أربعين حانوتاً ومعظمهم بقالين .

أما السوق الحديث فينتشر في مركز المدينة حول النُصُب التذكاري ، ويمتد على طرفي الشارعين الرئيسيين في المدينة ـ الشارع القادم من الجنوب من نابلس ـ والشارع الذاهب الى الغرب — شارع حيفا قديماً انظر شكل رقم ٥ ص ١٨ — . كما أنه يوجد في مركز المدينة البنوك التجارية . وسوق الخضار واللحوم والمنتجات الزراعية والحيوانية الاخرى من حبوب وفواكه وابن وجبن ودواجن وبيض .

ولا يوجد في مدينة جنين شركات تجارية بل ان الموجودين هم تجار يشتغلون برؤوس أموالهم التي لا تتجاوز غالباً الخمسة آلاف دينار بينما الحد الوسطي لرأسمال التاجر المتوسط هو بين ١٥٠٠ ـ ٢٥٠٠ دينار . فمنهم :

تجار الأقمشة والملبوسات الجاهزة والنوفوتية والاحذية : وهم يشكلون أكثر من نصف التجار في السوق ولا يقل عددهم عن الستين تاجراً .

وهناك بائعي الادوات المنزلية ، والكهربائية ، والراديوات ، وبائعي الساعات ، والبقالين اصحاب البقاليات الكبيرة . واصحاب محلات مواد البناء .

أما عن أصحاب البقاليات الصغيرة فان هذه البقاليات تنتشر في كل انحاء المدينة ويبلغ عددها حوالي ٧٠ بقالية . ورأسمال هؤلاء قليل اجمالاً .

كما أن هناك ١١٤ بائعاً متجولاً يبيعون مختلف الاشياء من خضار وفواكه وغير ذلك .

أما عدد بائعي الخضار والفواكه الذين يملكون محلات لبيع الخضار فيبلغ حوالي ١٩ شخصاً. من هذا كله نرى أن التجارة في المدينة مزدهرة وهي في طريق التقدم . وكما قلنا

Digitized by Birzeit University Library

فان الحركة التجارية تنتعش صيفاً وتركد شتاءاً. إلا أن ازدياد التقدم الاقتصادي في المنطقة سيضاعف هذا الازدهار. والمدينة سوق للوائها وبتقدُّم هذا اللواء تتقدم المدينة.

٤ ـ الموارد الاقتصادية من اموال المغتربين ورواتب الموظفين :

ان هذا المورد من الاموال يشكل الجزء الاكبر من النقد السائل في المنطقة والمدينة وبالتالي فان هذه الاموال هي التي نشطت الحياة الاقتصادية في المدينة، وكل أسرة في المدينة تقريباً ـ تعتمد على الاموال التي تأتيها من الخارج، أو تعتاش من القيام بخدمات لمن تأتيهم هذه الاموال. ويمكن ملاحظة أثر هذه الاموال في تنشيط المدينة بالمقارنة بين حالة المدينة في الشتاء حيث تكون هادئة ساكنة والاعمال التجارية والمهنية والحرفية شبه راكدة، بينما تنشط هذه الاعمال في الصيف وتزدهر حركة المدينة فينشط العمران والاعمال المتعلقة به، كما تنشط جميع الاعمال الاخرى من تجارية وحرفيه، كل ذلك بسبب المئـــات من اولئك الشباب العائدين من الخارج والذين يشكلون قوة شرائية كبيرة نظراً لامتلاكهم الاموال الكثيرة وكثرة متطلباتهم بسبب ارتفاع مستوى حياتهم.

٥ ـ المواصلات والنقل :

لقد احتلت جنين مكانتها عبر التاريخ كعقدة مواصلات بين الجزء الجنوبي من فلسطين والجزء الشمالي منها. وقد ظلت المدينة محافظة على هذا المركز حتى جاءت النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ فافقدت جنين أهميتها كمدينة طريق. وبالرغم من ذلك فان المواصلات ازدهرت في الفترة الاخيرة بين المدينة وقرى اللواء. وبين المدينة والمدن الاردنية الاخرى :

طرق المواصلات : إن طرق السيارات هي الطرق الوحيدة المستعملة الآن بعد تخريب السكة الحديدية في عام ١٩٤٨. وهذه الطرق بعد قطع طريق حيفا والناصرة :

١ ـ مع المدن الاخرى : إن الطريق الرئيسي هو الطريق الجنوبي الموصل الى نابلس. والذي يتفرع قبل وصوله نابلس ـ عند دير شرف ـ الى طول كرم. ومن نابلس الى القدس والى عمان. وهناك طريق آخر من جنين الى قباطية ثم طوباس فالغور/فإما اريحا عمان أو عن جسر دامية الى عمان أو اربد فدمشق.

Digitized by Birzeit University Library

من هذا نرى أن جنين موصولة بطريقي سيارات جيدين الى حد ما (طريق نابلس جنين معبد من الدرجة الاولى - طريق جنين طوباس الغور معبدمن الدرجه الثانية) بشبكة الطرق الاردنية التي توصل الى معظم المدن الهامة .

٢ — مع قرى اللواء : ان الشرايين الرئيسية لمواصلات اللواء هي الطرق الرئيسية طريق نابلس - جنين ، طريق جنين طوباس - الغور ، وما تبقى في المنطقة العربية من طريق جنين - حيفا وطريق جنين - الناصرة .

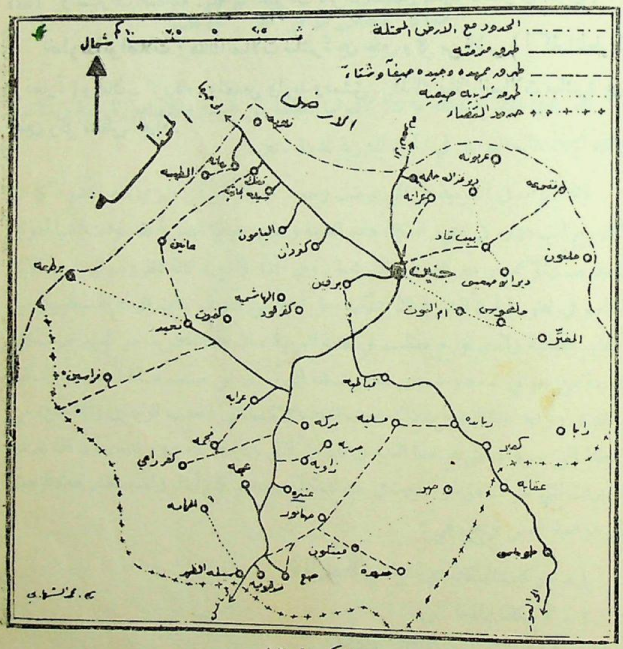

شكل رقم ١٢

المواصلات في لواء جنين

Digitized by Birzeit University Library

ومن هذه الشرايين الرئيسية تتفرع طرق فرعية معظمها معبدة الى القرى الموجودة على جوانب هذه الطرق والتي لا تبعد عنها كثيراً ، هذا مع العلم أن بعض القرى تقع على الطريق مباشرة سيما قرى خط جنين ـ طوباس ـ الغور .

والشكل رقم (١٢) على الصفحة السابقة يبين طرق المواصلات في اللواء .

وسائط النقل : ووسيلة النقل المستعملة حالياً هي السيارة بانواعها: الكبيرة Bus والصغيرة Taxi والسيارات الشاحنة . كما أن الحيوانات لاتزال تستعمل لنقل المحاصيل في القرى .

خطوط المواصلات : هناك اتصالات مباشرة بين جنين وكل من نابلس (أكثر الخطوط ازدهاراً) وعمان ـ الزرقاء . والقدس واربد ودمشق . كذلك فهناك اتصالات مباشرة بين جنين وكل مناطق اللواء .

Digitized by Birzeit University Library

الفصل الرابع

الحياة البشرية والاجتماعية

ان الحياة البشرية لمنطقة ما تتأثر بالعوامل المختلفة من طبيعية واقتصادية وتاريخية وسياسية ولقد أثرت هذه العوامل في الحياة البشرية لمدينة جنين .

فان العوامل الطبيعية هي التي فرضت وجود المدينة كمركز بشري منذ القدم ، كما ان التاريخ لعب دوره في تطور اسكان هذه المدينة وتطور حياتها البشرية فقد توالت عليها أدوار التخريب والإعمار عبر العصور التاريخية . وفي المدة الاخيرة كان للظروف السياسية الاثر الحاسم في تطور الحياة البشرية فان النكبة وما تلاها من تشريد مئات الوف الفلسطينيين من أرضهم السليبة والذين توزع معظمهم في الضفة الغربية ، ان هذا التشريد هو الذي قفز بسكان المدينة من حوالي ٤٥٠٠ شخص قبل النكبة الى أكثر من ضعف هذا العدد بعد النكبة مباشرة. وتزايد هذا العدد بعد ذلك بسبب التقدم الاقتصادي وجذب الريفيين واللاجئين من المنطقة التي حولها، حتى بلغ هذا العدد في تشرين الثاني ١٩٦١ ١٤٤٠٠ شخصاً ، ان هذه التغيرات التي طرأت مؤخراً غيرت في بنية السكان وعددهم كما رأينا. واننا سنقسم هذا البحث إلى دراسة خمس نواحٍ هي :

١ ـ حركات السكان أي النواحي الديمغرافية .

٢ ـ الاسكان والمساكن .

٣ ـ الحياة الاجتماعية والتقاليد والعادات .

٤ ـ مستويات الحياة المعاشية والصحية والتعليمية .

Digitized by Birzeit University Library

٥ ـ التنظيم الاداري والمرافق العامة .

١ ـ النواحي الديغرافية :

عدد السكان واعمارهم : لقد ازداد عدد السكان ازدياداً كبيراً في مدينة جنين منذ مطلع القرن الحالي . فقد كان عدد السكان لايتجاوز الالفين في مطلع هذا القرن . وكان قد ارتفع الى حوالي ٢٥٠٠ نفر عام ١٩٢٠ . واستمر في الازدياد فبلغ هذا العدد حوالي ٣٢٠٠ شخصاً عام ١٩٣١ ، وقد استمر هذا العدد في الارتفاع فبلغ حوالي ٤٥٠٠ شخصاً عام ١٩٤٧ . وقفز في عام ١٩٥٢ الى حوالي ١١٠٠٠ شخصاً وصلت في نهاية عام ١٩٦١ الى ١٤٤٠٠ شخصاً . والرسم البياني التالي يوضح تطور السكان في المدينة .

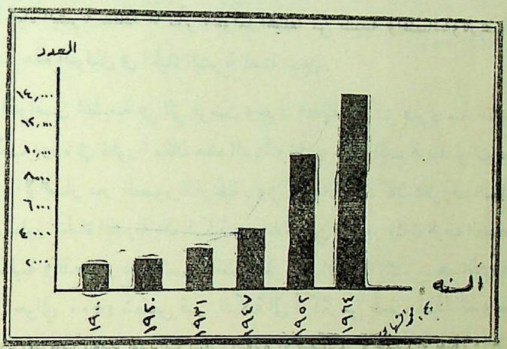

شكل رقم ١٣

ان هذه الارقام ـ والمدرج البياني ـ ترينا ان التطور في عدد السكان كان تطوراً طبيعياً.

وكان عدد السكان قد تضاعف خلال ٤٧ سنة (١٩٠٠/١٩٤٧)، ولكن هذا العدد تضاعف ثانية في مدى أربع سنوات انهال على البلدة في أثنائها آلاف اللاجئين ، الذين سكن قسم كبير منهم في بدء النكبة في المناطق المجاورة ، وأخيراً تم استقطاب عدد كبير منهم إلى المدينة ، سكن معظمهم في (مخيم جنين) الذي أقيم في موقع محطة السكك الحديدية وحولها . ويعتبر من ضمن المدينة ويحوي نصف مجموع سكان المدينة منذ ذلك الوقت .

Digitized by Birzeit University Library

ثم قفز عدد السكان إلى ١٤٤٠٠ شخصاً في نهاية عام ١٩٦١ ، اي ان العدد زاد في مدى عشر سنوات حوالي ٣٤٠٠ شخصاً أي بزيادة ٣١٪ عن عدد السكان في عام ١٩٥٢ .

وهذه الزيادة تُعزى الى الزيادة الطبيعية اولا ، والى قدوم عدد كبير من اهالى القرى المجاورة الى المدينة كعمال وتجار واصحاب حرف ، وان عدد السكان الآن في عام ١٩٦٤ لا يقل عن ١٦٠٠٠ شخصاً .

واذا اخذنا عدد السكان في تشرين الثاني ١٩٦١ ، اي في آخر احصاء عام اجري في البلاد وحاولنا التعرف على فئات الاعمار لوجدنا الجدول وهرم الاعمار التاليين :

عدد السكان حسب الجنس والسن في مدينة جنين حسب احصاء ١٨ تشرين الثاني ١٩٦١

فئات الاعمار	ذكور	اناث	المجموع	النسبة المئوية بالنسبة للمجموع الكلي	التقسيم حسب فئاة كبيرة
اقل من سنة	٢٧١	٢٦٦	٥٣٧	٣٫٧٪	٥٦٫٩٪
١ - ٤ سنوات	٩٦١	٨٧٨	١٨٣٩	١٢٫٨٪	
٥ - ٩ سنوات	٩٨٠	٨٥٨	١٨٣٨	١٢٫٨٪	
١٠ - ١٤ سنة	١٠٧٨	٩٨٤	٢٠٦٢	١٤٫٣٪	
١٥ - ١٩ سنة	٩٦١	٩٢٢	١٨٨٣	١٣٪	٥٠٫٨٪
٢٠ - ٢٤ سنة	٦١٥	٥٦٦	١١٨١	٨٫٣٪	
٢٥ - ٢٩ سنة	٤٧٣	٤٤٢	٩١٥	٦٫٣٪	
٣٠ - ٣٤ سنة	٣٤٧	٣٤١	٦٨٨	٤٫٨٪	
٣٥ - ٣٩ سنة	٣٠٨	٤١٣	٧٢١	٥٪	
٤٠ - ٤٤ سنة	٢٥٢	٢٩١	٥٤٣	٣٫٨٪	
٤٥ - ٤٩ سنة	٢٤٩	٢٢٣	٤٧٢	٣٫٢٪	
٥٠ - ٥٤ سنة	٢٢١	٢٥٥	٤٧٦	٣٫٢٪	
٥٥ - ٥٩ سنة	١٧١	١٣٤	٣٠٥	٢٫٢٪	
٦٠ - ٦٤ سنة	١٧٨	١٦٩	٣٤٧	٢٫٤٪	٦٫٦٪
٦٥ فما فوق	٢٨٨	٣٠٧	٥٩٥	٤٫٢	
المجموع	٧٣٥٣	٧٠٤٩	١٤٤٠٢	١٠٠٪	١٠٠٪

Digitized by Birzeit University Library

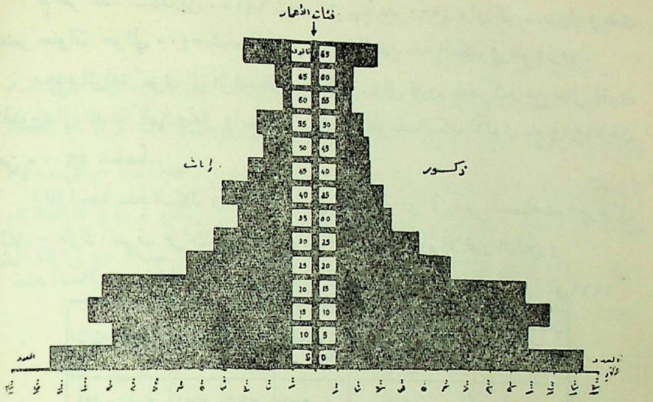

شكل رقم ١٤

هرم الاعمار لسكان مدينة جنين في يوم ١٨ تشرين ثاني ١٩٦١

ولكن علينا ان نذكر ان التعداد يشمل الموجودين خارج الاردن ، ولكنه لا يدمجهم في مجموع السكان ، ونقصد بالموجودين خارج الاردن اولئك الافراد من المدينة الذين غادروها في هجرة مؤقتة إلى الخارج ولكنهم مرتبطون كلية بالمدينة. وممظم هؤلاء الغائبين ـ والبالغ عددهم ١٣٦٣ شخصاً بينهم ٩٤٨ ذكراً و ٤١٥ أنثى ـ هم من الذين ذهبوا الى الخليج والسعودية وغيرها. وكذلك الطلاب الذين يكملون دراستهم العليا في الخارج، وان هذا العدد الذي كان ١٣٦٣ عام ١٩٦١ لابد انه بلغ مالا يقل عن الفي شخص في هذا العام ، سيما وقد انفتحت ابواب العمل في السعودية أكثر من السابق وكذلك انفتح باب العمل في المانيا للعمال سيما من أهالي المخيم ، كذلك ازياد اولئك الطلاب الذين يستطيع أهلهم تأمين الاموال لهم لاتمام دراستهم الجامعية .

قبل أن ندرس الجدول وهرم السكان السابقين ، علينا ان نذكر ان تطور السكان في المدينة من حيث العدد لم يكن تطوراً طبيعياً ، بل ان هذا التطور من حيث العدد كان بشكل

Digitized by Birzeit University Library

قفزات ، سيما بعد النكبة حيث أتى للمدينة في ظرف ثلاثة أعوام سكان يعادلون سكانها الاصليين ويزيدون ، وقد أتى هؤلاء السكان الى جنين عائلات كاملة ولكن هذه العائلات لابد وأن يكون بعضها قد فقد بعض أفراده في الحرب الفلسطينية - سيما الشباب منهم - ، وأن تكون بعض هذه العائلات قد تشتت بعض أفرادها . وما كاد هؤلاء يستقرون في المدينة حتى انفتحت أبواب الهجرة منها ، ولكنها هجرة من نوع آخر اذ انها هجرة الشباب القادرين للبحث عن العمل في المدن الاردنية الاخرى ، سيما عمان والزرقاء ، والى خارج الاردن حيث انهالت الهجرة على الكويت وبقية بلدان الخليج العربي . وازاء هذه الهجرة هناك هجرة أخرى أتت من الارياف : طلابا وعمالا وموظفين وتجار ، ولذلك فان هذا الهرم سيحمل آثار كل ذلك ، وآثار غيره من العوامل المتشابكة والتي تعطي تركيب السكان .

ان اول ما يلاحظ على هذا الهرم هو سعة قاعدته وانتظام تناقصه نحو الاعلى وذروته المستدقة مما يدل على أن الشعب فتي ، وان من هم دون العشرين يبلغون ٥٦٫٩٪ من مجموع السكان وان من هم فوق الـ ٦٠ تبلغ نسبتهم ٦٫٦٪ وبذلك فان قرينه الشيخوخة تبلغ ١١٫٦٪ وهذا يعني ان شعب المدينة فتي جداً ولود خصيب .

كذلك نلاحظ في هذا الهرم ازدياد عدد السكان الذكور على الاناث ، وتبلغ نسبة الذكور من مجموع السكان ٥١٪ ، هذا رغم أن الموجودين من سكان المدينة وقت التعداد خارج الاردن غالبيتهم من الذكور ، ويفسر ذلك بالعناية التي يلاقيها الذكور أكثر من الاناث. ثم بأولئك الطلاب والعمال والموظفين الموجودين في المدينة دون عائلاتهم (ولذلك فاننا نجد نسبة الاناث في الارياف تبلغ أكثر من النصف) .

واذا اخذنا من هم دون السنة من العمر فاننا نجد ان النسبة بين الذكور والاناث هي ١٠٢ ذكور : ١٠٠ اناث . ورغم أن هذه النسبة لاتصل الى الحد العالمي ١٠٥ : ١٠٠ في نسبة المواليد الذكور الى الاناث . فانها ترينا على الاقل ان المواليد الذكور هم اكثر من المواليد الاناث .

Digitized by Birzeit University Library

٢ ـ الولادات :

بلغ عدد الولادات في مدينة جنين حسب احصاءات وزارة الصحة لعام ١٩٦١ (٦٤٦) مولودا ، موزعين كالتالي على الاشهر وبين ذكور واناث :

الشهر	ك٢	شباط	آذار	نيسان	ايار	حزيران	تموز	آب	ايلول	ت١	ت٢	ك١	المجموع
الذكور	٤٣	٢٩	٣٥	٢٤	٣٠	٢٠	٢٨	٢١	٢١	٢٣	٢٣	٣٧	٣٤٣
الاناث	٣٣	٢٨	٣١	٢٣	٣٢	٢٣	١٨	١٧	٢٠	٣١	١٩	٢٨	٣٠٣

فاذا علمنا أن سكان المدينة كانوا في ذلك العام ١٤٤٠٠ ، فان نسبة الولادات تكون حوالي ٤٥. ٪ وهذه نسبة مرتفعة ومقبولة في نفس الوقت بالنسبة لسكان جنين الذين هم جزء من شعب فلسطين الولود « نسبة الولادات لدى الفلسطينيين في دمشق تبلغ ٠٤٤ ٪ » ويعزى ارتفاع نسبة الولادات إلى العوامل التالية .

١ ـ التقليد الموروث عن الآباء والاجداد وهو حب النسل .

٢ ـ اللاشعور الجماعي الذي يسود الشعب الفلسطيني كله في زيادة ولاداته نتيجة للتحدي الذي يتعرض له وجود هذا الشعب .

٣ ـ سيادة الروح الاتكالية لدى معظم الناس ، حتى المثقفين منهم بان الله يرزق الاولاد .

٤ ـ الجهل بطرق تحديد النسل وعدم استعمالها من قبل من يستطيعون ، لان العقيدة الدينية تحرّم ذلك حسب اعتقادهم .

٥ ـ وجود نسبه وفيات اطفال عالية . الامر الذي يجعل الوالدين حريصين على انجاب عدد كبير من الاولاد ، لتعويض الوفيات المحتملة .

٦ ـ تأخر حال سكان المخيم ـ نصف سكان المدينة ـ وانعدام وسائل التسلية بصورة عامة تقريباً . وكذلك عدم وجود الكهرباء في المخيم . وقد ثبت ان هناك ارتباطاً بين الظلام وارتفاع نسبة المواليد .

Digitized by Birzeit University Library

ان نسبة الولادات ٠٤٥٪ هي نسبة مرتفعة جداً . وكذلك فان معدل الخصوبة عال جداً ومعدل الخصوبة هو :

$$\text{معدل الخصوبة} = \frac{\text{عدد الولادات} \times ١٠٠٠}{\text{عدد النساء اللواتي في سن الخصوبة}} = \frac{\text{عدد الولادات الاحياء} \times ١٠٠٠}{\text{عدد النساء بين (١٥-٤٩) سنة}}$$

فاذا تجاوز هذا المعدل ١٠٠ يكون الشعب شديد الخصوبة . وإن معدل الخصوبة في جنين يبلغ $\frac{٦٣٠ \times ١٠٠٠}{٤٠٦٣} = ١٥٥$ تقريباً وهذا معدل خصوبة شديد .

كما نلاحظ من هذا الجدول ان نسبة عدد المواليد الذكور الى عدد المواليد الاناث يبلغ ١١٤ : ١٠٠ ، وهذه النسبة غير صحيحة ، وتعزى الى التأخر الحاصل في تسجيل البنات او الى اهمال تسجيلهن بالمرة سيما اذا ولدت البنات ميتات .

ومن ملاحظة هذا الجدول وجدول الولادات لعامي ١٩٥١ و ١٩٥٣ نجد أن اكثر الاشهر ولادات هي اشهر الشتاء كانون اول وكانون الثاني وشباط وآذار ، وأما اكثرها على الاطلاق فهو شهر كانون الثاني ، اما أشهر الصيف حزيران وتموز وآب فتقل فيها الولادات .

٣ ـ الوفيات :

مجموع الوفيات في مدينة جنين في عام ١٩٥١ : ١٧٨ وفاة

وفي عام ١٩٥٢ : ١٨١ وفاة

فاذا علمنا ان عدد سكان المدينـــة كان في تلك الفترة حوالي ١١٠٠٠ نسمه فان معدل الوفاة يكون ٠١٦٫٤٠٪ . وانني شخصياً أشك في هذه النسبة إذ أن هذه النسبة يجب ان تكون اكثر من ذلك فعلا وتتراوح بين ٠٢٠٪ ـ ٠٢٥٪ وان الفرق بين المعدل الحقيقي للوفيات ، وبين المعدل الرسمي ناتج عن عدم التسجيل ، سيما اغفال تسجيل وفيات الاطفال المولودين حديثاً ، واغفال تسجيل اولئك الشيوخ الذين هم ليسوا مسجلين أصلا في دوائر النفوس

ويعزى ارتفاع نسبة الوفيات الحقيقية في المنطقة الى :

Digitized by Birzeit University Library

١ ـ ارتفاع نسبة وفيات الاطفال .

٢ ـ الفقر والجهل وقلة التغذية وسوءها .

٣ ـ عدم كفاية الرعاية الطبية المجانية وعجز الكثيرين عن الحصول عليها بالاموال .

وللتدليل على ذلك نقول أن الطبيب الذي يعالج بالمجان على حساب الحكومة او الوكالة يعالج في الساعة مالايقل عن ٣٠ مريضاً. ولا يعطيهم من الادوية الا تلك الانواع الرخيصة الثمن القليلة المنفعه كالسلفا التي تعطى لمعظم الامراض لدى طبيب الحكومة او الوكالة .

٤ ـ سيادة الروح الاتكالية وتأخر الكثير من الناس في ارسال مرضاهم للطبيب حتى يبلغ المرض اشده .

وفيات الاطفال :

إن وفيات الاطفال مرتفعة اجمالا في كل مناطق العالم العربي .

وقد بلغت معدلاتها في جنين : تحسب بالنسبة لمن هم دون السنة ،

بين ١٩٢٥ — ١٩٢٩ : ١٩٧ بالالف (عن كتاب A Survey of Palestine

١٩٤٠ — ١٩٤٤ : ١٤٤ بالالف (للادارة البريطانية طبع عام ١٩٤٥

١٩٥١ : ١١٠ بالالف (حسب سجلات الصحة

١٩٥٢ : ١٠١ بالالف (حسب سجلات الصحة

وانني اعتقد ان المعدل الحقيقي الآن لايزيد عن ١٢٠ بالالف

٢ ـ الزواج والطلاق :

إن الزواج هو سنة الله في خلقه وهو الطريقة التي يحافظ بها البشر على جنسهم ويتزايدون. ولقد كان الزواج المبكر يسود المنطقة كلها سيما المناطق الريفية، ولكن مع تقدم الوعي، وانتشار التعليم فان الزواج المبكر ـ دون سن العشرين ـ قد قلت نسبته. ومع ذلك فان هم كل شاب هو الحصول على زوجة ، ولكن ارتفاع مستوى الحياة ، وزيادة المتطلبات اللازمة لانشاء اسرة ومنها غلاء المهور، تؤخر ذلك فان على الشاب ان يشتغل فترة لا بأس بها قبل ان يؤمن لنفسه ولبيت

Digitized by Birzeit University Library

المستقبل اسباب الراحة ، وان التقاليد القديمة التي كانت تسيطر على الزواج ، والتي كانت تحرم البنت من ابداء رأيها في شريك حياتها ، هي الآن في دور التراجع امام الوعي الجماعي الذي ينشره ازدياد التعليم ، ووسائل التثقيف المختلفة واهمها الراديو .

والجدول التالي يبين حالة السكان الذين هم في سن الزواج من اهالي المدينة في عام ١٩٦١:

فئات الاعمار	المجموع	اعزب	متزوج	ارمل	مطلق
١٥ - ١٩	١٨٨٣	١٧٣٣	١٤٧	-	٣
٢٠ - ٢٤	١١٨١	١٩١	٤٨٧	٢	١
٢٥ - ٢٩	٩١٥	٢٠٣	٦٩٤	٨	١٠
٣٠ - ٣٤	٦٨٨	٦٩	٦٠٠	١٥	٤
٣٥ - ٣٩	٧٢١	٤٢	٦٥٢	٢٢	٥
٤٠ - ٤٤	٥٤٣	١٣	٤٩٨	٢٦	٦
٤٥ - ٤٩	٤٧٢	٩	٤١٢	٤٩	٢
٥٠ - ٥٤	٣٧٦	١٥	٣٧٦	٨٠	٥
٥٥ - ٥٩	٣٠٥	١١	٢٤٤	٤٨	٢
٦٠ - ٦٤	٣٤٧	١٩	٢٣٢	٩٤	٢
٦٥ فما فوق	٥٩٥	١٠	٣٢٣	٢٥٨	٤
	٨٢١٦	٢٨١٥	٤٦٦٥	٥٠٢	٤٤

ان هذا الجدول يرينا ان من هم في سن الزواج - اكثر من ١٥ سنة - من الجنسين يبلغون ٨٢١٦ شخصا من مجموع السكان البالغين ١٤٤٠٠ ، وهذا يعني ان نسبة من هم في سن الزواج الى عدد السكان العام يساوي ٥٧٪ .

وان عدد المتزوجين « والارامل والمطلقين » بالنسبة لمن هم في سن الزواج يبلغ ٦٤٪ .

وان نسبة المتزوجين إلى مجموع السكان تساوي ٣٧٪ .

ونجد أنه حتى سن ٢٥ سنة يبقى عدد العزاب اكثر من عدد المتزوجين ، سيما في الفترة

Digitized by Birzeit University Library

من ١٥ — ١٩ سنة حيث نجد ان عدد العزاب يساوي (١٢) ضعفاً من عدد المتزوجين . أما بعد سن ٢٥ فان عدد المتزوجين يفوق عدد العزاب بشكل كبير . فبعد سن الثلاثين (٣٠) يبلغ عدد المتزوجين الى عدد العزاب ٣٣٣٧ إلى ١٧٨ اي كنسبة ٢٠ : ١ .

ان نسبة عدد الارامل من الجنسين تبلغ ٤،١٪ من مجموع السكان وان نصف عدد الارامل هو لمن هم فوق الـ ٦٥ سنة .

اما المطلقين فيبلغون ٤٤ شخصاً عام ١٩٦١ . نسبتهم بالنسبة لمجموع عدد السكان تساوي أقل من ١/٣ ٪ ، ونسبة المطلقين الى مجموع عدد المتزوجين تساوي ١ ٪ وهذا يدل على انخفاض نسبة المطلقين بالنسبة للمتزوجين .

ان سن الزواج عادة يكون اصغر بالنسبة للاناث منه بالنسبة للذكور : فمن بين الـ ١٤٧ متزوجا في فئة السن ١٥ - ١٩ نجد ان منهم ١٤٨ أنثى و ٩ ذكور . وان عدد النساء الارامل يبلغ ٥٣٦ من بين الـ ٦٠٢ اي ان نسبة الارامل من النساء تساوي ٨٨ ٪ إلى مجموع الارامل لان الرجال كثيرا مايتزوجون ثانية بعكس النساء .

أما عن وقوعات الزواج في المدينة فانها بلغت في المدينة :

٨٦ زواجاً عام ١٩٦٣ .

٩٠ زواجاً عام ١٩٦٢ .

ان هذا العدد بالنسبة لعدد السكان العام يبلغ (٥ - ٦) في الالف تقريباً وهذه النسبة تبلغ بالنسبة للعزاب فوق سن الـ ١٥) ٣٠ - ٣٢) في الالف وهي نسبة معقولة وكبيرة.

اما عن الطلاقات فانها قليلة ولاتزيد عن بضع حالات سنويا .

٥ - الهجرة :

ان الهجرة من الامور التي لعبت دوراً هاما في تطور المدينة ، ولقد كان لهذه الهجرة الاثر الكبير في تطور عدد سكان المدينة وفي تطور اقتصادها . ولقد لعبت الظروف السياسية

Digitized by Birzeit University Library

دورها في هذه الهجرة ، فان ظروف نكبة عام ١٩٤٨ - وما احدثته من هجرة تدفقت من المنطقة المحتلة الى المناطق المجاورة قد حملت الى هذه المدينة اكثر مما كان فيها من السكان قبل النكبة .

ويمكننا ان نقسم الهجرة بالنسبة للمدينة الى قسمين :

١ - هجرة الى المدينة .

٢ - هجرة من المدينة .

١ - الهجرة الى المدينه :

ويمكن أن نميز في هذه الهجرة تلك الهجرة التي حدثت اثر النكبة مباشرة ، وانت باكثر من خمسة آلاف شخص في مدى سنتين او ثلاث . وقد سكن معظمهم في مخيم جنين كما أنه في هذه الفترة رجع الى جنين كثير من اهاليها واهالي القرى المجاورة لها الذين كانوا يعملون في حيفا التي كانت تستقطب الكثير من سكان القضاء قبل النكبة . ويمكننا ان نقول ان اللاجئين الذين اتوا في هذه الفترة كانوا كلهم فقراء لايملكون شيئاً بعد ان شُرّدوا من بلادهم .

ثم نستطيع ان نذكر الهجرة التي تدفقت على جنين بعد عام ١٩٥٢ من القرى والارياف المجاورة للبحث عن الاعمال . وفي الفترة الاخيرة فان معظم هؤلاء الذين يأتون من القرى يأتون بشكل تجار ومستثمرين . فبعد ان يجمع احدهم كمية من النقود اما من منتجات ارضه او من اموال الاغتراب فانه يسعى جاهدا لان يمتلك متجراً أو سيارة ، او غير ذلك في مدينة جنين حيث تتوفر سبل العيش والترفيه اكثر من القرى . الا ان بعض هؤلاء لايزال يملك بيته في القرية ولم يقطع صلته بها نهائياً .

ونذكر عن الهجرة الفصلية للتجار الذين يتاجرون بالبطيخ والذين يهرعون الى جنين في الصيف ويقيمون عدة اسابيع يتاجرون بالبطيخ . وخلال هذه المدة يظلون يتنقلون بين

Digitized by Birzeit University Library

بلدانهم الاصلية ومدينة جنين . من هذا نرى أن جنـــين هي مركز جذب، سيما لاولئك الاغنياء من اهالي القرى المجاورة .

وهناك مجيء الطلاب والطالبات من القرى المجاورة الى جنين للدراسة في مدارسها الثانوية ومعظم الطلاب من أهالي القرى القريبة يرجعون إلى قراهم يومياً . أما أبناء القرى البعيدة من الطلاب والذين تصعب المواصلات مع بلدانهم فانهم يقيمون في المدينة طيـــلة وقت الدراسة ويرجعون إلى قراهم اسبوعياً .

٢ ــ الهجرة من المدينة : لقد اتجهت الهجرة من المدينة في الفترة التي تلت عام ١٩٥٢ مباشرة إلى مدن الاردن الاخرى (عمان ، الزرقاء ، الرصيفة) للبحث عن أعمال هنـاك ، وانتقل كثير من العائلات التي كانت استقرت حديثاً إلى تلك البلدان ، كما أن الكثير من العائلات بقيت ، بينما كان ابناؤها العاملين يشتغلون في هذه المـــدن . ويرجعون بين الفترة والاخرى ليزوروا أهاليهم . إلا أن هذه الهجرة في السنين التي تلت عام ١٩٥٤ اتجهت اتجاهاً آخر ، وأخذت شكلاً آخر : شكل شبـاب ورجال قادرين على العمل ، يبحثون عنه في بلدان الخليج سيما الكويت ، حيث بدأت تظهر ثمار الثروات التي جناها بعض الافراد الذين ذهبوا هنالك . وهنا حدث الاندفاع نحو بلدان البترول عامة لا من المدينة واللواء فحسب بل من كل فلسطين . حيث كان عشرات الآلاف من الناس بدون عمل ــ حدث هذا الاندفاع رغم التشديد الذي كانت تفرضه السلطات البريطانية المسيطرة على الخليج آنذاك لمنع هجرة العرب إلى البلاد . وذهب الكثير من الشبـاب وقطعوا الصحاري ــ حتى لا يتعرضوا للمنع من الدخول ــ ، ومات الكثير من الجـوع والعطش ، وأصبح حـــلم كل شاب في المدينة ــ والبلاد ــ هو الحصول على تأشيرة لدخول الكويت أو غيرها من بلدان الخليج . وظلّت هذه الهجرة تتدفق وتزداد : عمالاً ومهنيين وحرفيين ومثقفين . وأخذت الاموال تنهال من الخليج (والسعودية) على المدينة لتحرّك فيها النمو الاقتصادي والعمراني . والآن وبعد أن انفتحت ابواب الكويت دون الحاجة إلى تأشيرة ورغم عدم وجود الاعمال والاموال المغرية فان الكثيرين يسافرون هناك بحثاً عن الاعمال .

Digitized by Birzeit University Library

ولا يوجد أسرة في المدينة تقريباً إلا ولها شخص أو أكثر هناك، حتى أن أُسَر كثيرة انتقلت إلى الكويت . واصبحت مسألة السفر إلى الكويت لزيارة الاقارب هناك. أو للتداوي ومسألة القدوم من الكويت مسألة عادية جداً ، ولا تثير أي استغراب ، ولا تحمل أي مدلول لاناس (سيما القرويون) كان السفر إلى القدس لديهم قبل عشرين عاماً مسألة تستأهل الاهتمام والتحدث بها في المجالس .

وفي الثلاث سنوات الاخيرة ازدادت هجرة المثقفين إلى السعودية للعمل كمعلمين .

إن نسبة كبيرة من هؤلاء الذين يشتغلون في الخارج - من أهل المدينة - . هم من المثقفين وحملة الشهادات ففيهم : الاطباء والصيادلة والمهندسون والاساتذة . وفيهم الحرفيون والمهنيون كالسواقين والنجارين والحدادين والحلاقين والميكانيكيين . وفيهم العمال العاديون الذين اشتغلوا هناك بشتى الوظائف والاعمال .

وفي الاربع سنين الاخيرة انفتحت هجرة العمال - من المنطقة وبالتالي المدينة - إلى المانيا وبلجيكا للعمل كعمال في تلك البلدان الصناعية . ومعظم الذين هاجروا هم من أهالي القرى والبدو اللاجئين في المنطقة . والذين فاتهم قطار الذهاب إلى دول البترول .

هذا عدا عن هجرة طلاب العلم من المدينة إلى الدول العربية والاجنبية للالتحاق بالجامعات. فهم يدرسون في جامعات دمشق وبيروت والقاهرة وبغداد وانقرة واسطمبول وفيينا والجامعات الالمانية واليوغسلافية والامريكية وغيرها .

إن هذه الهجرة كما قلنا، ونظل نقول لم تَجْنِ على المدينة أي ضرر بل انها كانت السبب الاول لازدهار المدينة واللواء من كل النواحي الاقتصادية والاجتماعية والصحية والتعليمية. وخاصة الناحية العمرانية إذ أن معظم اموال المغتربين قد تحولت إلى ابنية فخمة على شكل فيلات فخمة من الحجر المنقوش ، وإلى مشاريع زواج ، وسيارات خاصة يتباهى بها هؤلاء المغتربون عندما يأتون في الصيف الى المدينة فتكثر السيارات الخصوصية التي تحمل لائحة دولة الكويت . وان هذه الاموال التي تنعش المدينة والتجارة فيها يجب أن توجه أكثر فأكثر الى المشاريع المنتجة لا إلى المشاريع الاستهلاكية .

Digitized by Birzeit University Library

أما عن عدد هؤلاء المغتربين فليس من احصاءات دقيقة تنظم ذلك ، وان كنت اعتقد أن مجموع هؤلاء يزيد حتماً على الـ ٢٥٠٠ شخص (من المدينة) من مختلف الفئات وفي مختلف البلاد. وربما وصل العدد إلى ثلاثة آلاف شخص أو أكثر يوجد معظمهم في الكويت وقسم كبير في السعودية والباقون في مختلف البلدان الاخرى .

ونستدل على كثرة عدد المهاجرين من انشاء مكتب جوازات في مدينة جنين وقد أصدر المكتب في عام ١٩٦٣ (٢٥٠٤) جوازاً وجدد جوازات ٢٧٩ شخصاً .

وان احصاء عام ١٩٦١ يعطي جدولاً للموجودين من أهل مدينة جنين خارج الاردن يوم ١٨ تشرين ثاني ١٩٦١ . واني أشك كثيراً في صحة هذا العدد . واعتقد أنه يقل عن العدد الحقيقي نظراً لان الكثير من السكان سيما الجاهلين والذين يخافون من أي تعداد ـ الخوف الطبيعي في نفس كل الشعوب العربية ـ فكيف بهم يُسألون عن أولادهم الذين هم في الخارج والذين يرسلون لهم النقود !؟ .

وهذا الجدول هو كالتالي :

فئات الاعمار	المجموع لكل الفئات	اقل من ١٠ سنوات	سنة ١٠ - ١٩	سنة ٢٠ - ٢٩	سنة ٣٠ - ٣٩	سنة ٤٠ - ٤٩	سنة ٥٠ - ٥٩	سنة ٦٠ - ٦٩	اكثر من ٧٠ سنة
المجموع	١٣٦٣	٢٦٤	٢١٨	٦٠٠	١٩٣	٦٠	١٤	١٠	٤
ذكور	٩٤٨	١٢٩	١٣٢	٤٦٤	١٦١	٤٨	٨	٤	٢
اناث	٤١٥	١٣٥	٨٦	١٣٦	٣٢	١٢	٦	٦	٢

ان دراسة هذا الجدول (رغم عدم تمثيله المدد الحقيقي سيما من الشباب العاملين) ترينا أن نسبة الذكور هي ـ ضعف نسبة الاناث ، فالرجال ٦٨٪ والنساء ٣٢٪ :

وترينا أيضاً أن نسبة الذين تبلغ أعمارهم من (١٥ - ٦٠) أي العاملين الى المجموع العام تبلغ ٧١٪ من مجموع المغتربين، وأن نسبة الذكور بين هؤلاء المغتربين تبلغ حوالي ٨٠ ٪ .

بعد هذا كله نستطيع ان نستخلص أن الهجرة أفادت المدينة . سواء الهجرة اليها أو

Digitized by Birzeit University Library

منها ، فالهجرة اليها تجلب معها رؤوس أموال أهل الريف . والهجرة منها تجلب اليها أموال المغتربين . وهذه الاموال هي التي ساعدت وتساعد على الازدهار والتقدم .

٢ ـ الاسكان والمساكن :

آ ـ الاسكان :

ان اسكان منطقة من المناطق يتـــأثر بالظروف الطبيعية والاقتصادية والتـاريخية السياسية للمنطقة .

والظروف الطبيعية هي التي تقدم شروط استقرار الجماعة البشرية واسـكانهـا . وتلعب الظروف الاقتصادية دورها في هذا الاسكان وتطوره اتساعاً او تقهقراً .

غير أن الظروف التاريخية السياسية تلعب دورها الحاسم أيضاً في تطور هذا الاسـكان ازدهاراً وتقهقراً . وبالنسبة لمدينة جنين :

إن شروط موقعها هي التي خلقتها كمدينة . ولقد تطورت هذه المدينة عـــبر التاريخ . وتناوبت عليها عهود التقدم والتقهقر بتطور الظروف السياسية ، وتعاقب فترات القوة والضعف في تاريخ من حكمها . والمعروف أن المدينة كانت مزدهرة في عصر السيد المسيح ولكنهـا تراجعت في العهود التي تلت ذلك . وتخربت المدينة عدة مرات واعيد إعمارها . فقد خرّبها الصليبيّون عندما استولوا عليها واعادوا هم أنفسهم إعمارها ، ثم دكّتها جيوش صلاح الدين وأعاد المسلمون إعمارها . وبعد ذلك ساد آل طرباي في المنطقة واتخـــذوا المدينة مركزاً فاتسعت ، ولكن بزوال سلطتهم عادت المدينة للاضمحلال ، وزاد في ذلك تخريب نابليون لها في نهاية القرن الثامن عشر ، وفي عام ١٨٣٩ كانت المدينة لا تعدو بلدةً صغيرة . ولكنها بعد ذلك تطورت تطوراً سريعاً في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وحتى مطلع القرن الحالي كان قد بُني فيها عددٌ كبيرٌ من البيوت الضخمة التي تدل على غنى أصحابها وتنفذهم في ذلك الوقت . ومعظم أبنية المدينة القديمة الموجودة الآن هي من تلك الفترة . ومنهـا السوق

Digitized by Birzeit University Library

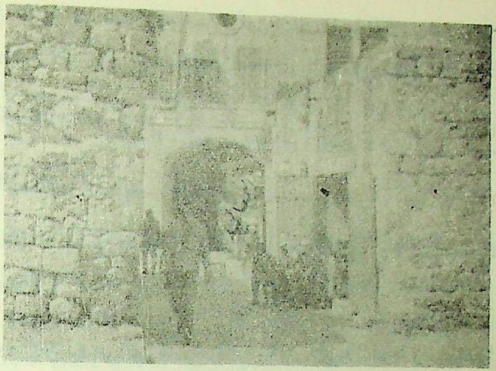

شكل رقم ١٥

احد شوارع السوق القديم والحوانيت على الجانبين (من القرن الماضي)

القديم للبلدة ، ثم بنيت محطة السكة الحديدية في غرب المدينة في عام ١٩٠٩ ، وبعد ذلك الحين ظلت المدينة تتطور وسكانها يزدادون وبالتالي تزداد ابنيتها . فعندما شُقَّت الطرق الممهدة التي مرَّت بالمدينة بدأ البناء حول الشارع الذي يخترق البلدة من الجنوب الى الشمال ، كما أنه كان قد بُدِأ ببناء بعض البيوت على الطرق المؤدية الى محطة سكة الحديد .

وهكذا بدأت البلدة تنمو وتتوسع نحو الغرب وعلى السفوح ، وفي عام ١٩٣٧ نسفت السلطات البريطانية عدداً كبيراً من ابنية البلدة إنتقاما لمقتل الحاكم العسكري البريطاني في المدينة وتطورت حركة البناء بعد ذلك فقد بني في الفترة بين ١٩٣٧ - ١٩٤٣ عدد من الابنية فيها ١٦١ غرفة . وقد بلغ عدد الغرف في المدينة عام ١٩٤٤ حوالي ١٩٧٠ غرفة اي انه كان هناك مالا يزيد عن ٦٠٠ بناء في المدينة واستمر التطور بعد ذلك .

ولكن في اثناء الاضطرابات في فلسطين نلاحظ أن حوالي ١٠٠ براكية - بيت تنك - قد بنيت ولم يبن اي غرفة حجرية في عامي ١٩٤٨ ، ١٩٤٩ . وفي هذه الفترة كان الكثيرين يتوافدون على المدينة وأنشِأ مخيم اللاجئين حيث اسكنوا في البدء في محطة السكة الحديدية ،

Digitized by Birzeit University Library

وفي منشآت الجيش البريطاني المتروكة ، وكانوا يسكنون في المغاور والكهوف وتحت الخيام. ثم بدأوا يبنون اكواخاً يعيشون فيها .

ولكن بعد ذلك وباستقرار الحالة وبداية الانتعاش الاقتصادي بدأ الناس يبنون البيوت ولكن ببطىء بالغ . حتى عام ١٩٥٥ حين اشتدت حركة العمران وقد بني في تلك السنة ٢٠ بيتاً جديداً تضم ٥٠ غرفة ،

وفي عام ١٩٥٧ بني ٣٥ بناية جديدة تضم ٩٢ غرفة و ٣٨ مخزنا.

وقد بلغ عدد البيوت المبنية منذ عام ١٩٥٧ حتى بداية ١٩٦٤ .

٣٩٣ بناء تحتوي على ٩٤٧ غرفة سكن و ١٥٦ مخزنا تجارياً وقد تضخمت مساحة البلدة وامتدت كثيراً نحو الشرق والغرب وارتفعت على السفوح المقامة عليها . وتبلغ مساحة البلد المبنية الآن حوالي ٢٥٠٠ دونم اما المساحة الواقعة ضمن حدود البلدية فتزيد على ٥ كم ٢ .

ولكن يجب أن نذكر ان البناء متجمع في البلدة القديمة ، وفي مركز المدينة . اما على الاطراف فالبناء عبارة عن فيلات متفرقة . ولا ننسى ان نذكر انه يوجد في مخيم اللاجئين وعلى مساحة ضيقة لا تتجاوز ٣٧٠ دونماً ١٢٩٥ كوخاً تعيش فيها ١٢٢٠ عائلة .

ان معظم الابنية في المدينة مبنية من طابق واحد ، والاحصاءات التالية تبين عدد الابنية (في المدينة عام ١٩٦١) وتوزعها حسب الطوابق وعدد الاسر في المدينة :

عدد الابنية في المدينة ـ بما فيها المخيم ـ ٢٥٥٥ وعدد الاسر الساكنة ٢٥٩٨ .

اما توزيع هذه الابنية من حيث الطوابق فان الابنية الثابتة البالغ عددها ٢٥٠٠ بيت هي كالتالي :

طابق واحد : ٢٢٧٨ بيت (تضم هذه الفئة ١٢٩٥ كوخا في المخيم) .

طابقان : ٢١١ بيت .

ثلاثة طوابق : ١١ بيت .

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

اما توزيع هذة البيوت حسب نوع المادة المستعملة في البناء :

المجموع ٢٥٠٠

البيوت المبنية من حجر منحوت ٧٢٤ بيتاً .

= = = = دبش ٣٤٧٨ =.

= = = = اسمنت مسلح ٩٢ =.

= = = = طوب اسمنت ١٧١ =.

= = = = من لبن طين ٣٥ =.

من كل ما سبق تبين ان المدينة تطورت تطوراً كبيراً واتسعت في المدة الاخيرة .

ب ـ المساكن :

ان العوامل المختلفة تتضافر لتحدد نوع المسكن وتركيبه ، فالطبيعة تقدم المواد الاولية والانسان بذكائه وتقدمه يصنع من هذه المواد الاولية مسكنه ، ويتدارك كل نواقص هذا البناء اما من مُعطيات بيئته ، او بالاستيراد من اماكن اخرى .

والصخور السائدة في منطقة جنين هي الصخور الكلسية الصالحة للبناء ـ سيما صخور منطقـــة قباطية ٦ كم جنوب جنين ـ ، ولذلك فان البناء في المدينة كان وما يزال يستعمل الاحجار الكلسية ، اما مشذبة منحوتة ، أو غير مشذبة .

وتقسم الابنيه الى ابنية حديثة . وابنية قديمة :

اما الابنية القديمة فانها تمتاز بسماكة الجدار حيث يوضع طبقة حجرية من الخارج وطبقة حجرية من الداخل وبينهما يوضع كمية من الاحجار الصغيرة والطين اما الشبابيك فتبنى على شكل قوس هي والابواب

اما السقف فاما ان يعمل له قناطر تدعم بعض الاخشاب والقصب التي يوضع فوقها بعض

Digitized by Birzeit University Library

اغصان الزيتون والتراب . وفوق ذلك كله يُصَب مخلوط من الكلس وتملس هذه الصبّة تماماً فتصبح مقاومة للماء ويعتنى بها كل عام .

اما النوع الآخر من السقوف فهو المقود حيث تبدأ الزوايا الاربعة بالاقتراب من بعضها كلما ارتفعت حتى يكتمل التقاؤها وتشكل نصف قبة فوق البناء تُدعّم بالاخشاب بعض الوقت ثم تزال الاخشاب وتكلس القبة من الداخل ومن الخارج يوضع عليها بعض التراب ثم تكلس بالكلس وتظل قوية .

وقد يُستعمل القرميد للسقف لدى الاغنياء في ذلك الوقت معظم البيوت المغطاة بالقرميد هي من البيوت التي بنيت في نهاية القرن الماضي .

اما مخطط البيت القديم فهو ان يكون هناك باحة سماوية ، تحيط بها الغرف من ثـــلاث جهات او من الجهات الاربع .

اما عن البيوت الحديثة فانها تبنى من الحجر المنحوت في كل جهاتها . او يكون الحجر المنحوت من الجهات المقابلة للشوارع وتكون الواجهتين او الواجهة غير المنظورة من الاسمنت المصبوب . كذلك فان الحواجز بين الغرف تبنى بالطوب المصنوع من الاسمنت او من الاسمنت المصبوب .

اما السقف . فكل السقوف الآن تُصنع من الاسمنت المسلح بالحديد

أما عن مخطط البيت الحديث فانه لايوجـد مخطط معين لهذا البيت بل ان هذا يُترَك للمهندس المعماري الذي يضع مخططه حسب الأصول الهندسية .

وهناك بعض البيوت التي تبنى كلهـا من الاسمنت المسلح ثم تطلى من الخارج والداخل طبعاً بالالوان الزاهية .

ان البيوت كانت تبنى دائماً لسكنى عائلة واحدة ، فكل بيت عبارة عن غرفتين اوثلاث غرف مع الصالة والمرافق تعيش فيه عائلة .

Digitized by Birzeit University Library

اما مسألة بناء بنايات كبيرة ذات شقق عديدة فهي نادرة . وكل البنايات الكبيرة في المدينة هي بنايات قديمة من آخر القرن الماضي .

وقبل ان ننهي كلامنا عن المساكن ، علينا ان نتذكر ان مساكن المخيم والتي تبلغ ١٢٩٥ مسكناً هي عبارة عن أكواخ لاتزيد ابعاد الواحد منها عن ٣٠٥ × ٤ أمتار مبنيه اما من الاسمنت ـ وهي قليلة ـ او من الحجر الدبش والملاط من الطـــين والسقف من الاسمنت او القصب والخشب وفوقه طبقة رقيقة من الطين .

الشكل رقم ١٦

الفقر والغنى متجاوران الفيلات الحديثة وبيوت اللاجئين من اهالي المخيم « × » .

٣ ـ الحالة الاجتماعية :

ان الحياة الاجتماعيـة هي نتيجة تفاعل العوامل الاقتصادية والتاريخية والسياسيـة والثقافية المختلفة .

ان الحياة الاجتماعية في مدينة جنين تطورت منذ القرن الماضي حتى الآن تطوراً كبيراً

Digitized by Birzeit University Library

حالَ كل البلاد العربيـة الاخرى . ففي القرن الماضي كان هناك نوع من الانقسام الطبقي في المدينة ، فهناك طبقة المتنفذين شبه الاقطاعيين من جهة وبقية السكان من جهة أخرى ، وقد بقي هذا الوضع حتى مطلع القرن العشرين . ولكنه تلاشى أو كادَ بنمو الوعي العام فيما بعد الحرب الاولى . ومع ذلك فقد بقي نوع من هذا الشعور في نفوس أولئك الذين كانوا متنفذين في السابق . ولكن التقـدم العلمي والاقتصادي وظروف النكبة التي سبقتها غيَّرتا أسس المجتمع القديم . فقد حضر إلى المدينة آلاف الناس الغرباء ، وهم من حوالي ٧٠ قرية مختلفـة ما بين محتلة وغير محتلة ، كما أن الاحوال الاقتصادية انقلبت انقلاباً تاماً بسبب النمو الاقتصادي الناشيء عن الاغتراب ونمو الزراعة والتجارة ، فأصبح الكثير من الفقراء سابقاً أغنياء ، والأغنياء السابقين ليسوا بتلك الدرجة من الغنى التي كان يُنْظر بها إليهم . ومن الجدير بالذكر أن الشعور بالعصبية العائلية قد انعدم تقريباً من المدينة ـ وإن كان باقياً في الارياف ـ . ويظهر الآن في المدينة نوع جديد من العصبية ولو أنه ضعيف ، هو العصبية والانتساب إلى القرية الاصلية للمواطن . فأصبح أبناء كل قرية أو قرى متجاورة ينتسبون إلى قريتهم ويتعصبون لهـذا الانتساب . فأصْبحَت ترى الفحـماوي نسبة إلى أم الفحم والزرعيني نسبة إلي زرعين ، والعرابي نسبة إلى عرابة والقبطاوي نسبة إلى قباطية وغير ذلك .. وأصبحنا نرى في كثير من الحالات أنّ من ينتمون إلى قرية واحدة يتجاورون في سكنهم .

أما من الناحية الدينية فانه لا يوجد في المدينة مشكلة دينية بالمرة . وكل الذين فيها هم من المسلمين السنيين ، عدا ١١٥ شخصاً مسيحياً يشكلون أقلية تعيش بهدوء وسلام وهم موظفون أو مشتغلون بالحرف ـ فمنهم الصائغ والخياط وصاحب الحانة والحداد .

العادات والتقاليد :

ان العادات والتقاليد هي نفس العادات والتقاليـد في معظم أنحاء الشرق العربي . ولكن هذه العادات والتقاليد تطورت وتشذبت بتقدم العلم والثقافة وهذه العادات :

١ ـ **نظرة المجتمع للمرأة :** كلنا يعرف الحالة التي كانت تعيشها المرأة في السـابق .

Digitized by Birzeit University Library

والنظرة التي كان ينظر بها الرجل اليها . فهو يحافظ عليها ويرعاهـــا ، ولكنـه في نفس الوقت يشعر أنها دونه في المرتبة ، حتى أن الكثير منهم لتتجهم وجوههم إذا ما بشّروا بالانثى ، وكانت الفتاة تُجْبَر على الزواج من الشخص الذي يرتئيه أهلها لها ومع كل ذلك فلم تكن المرأة لترى في كل هذا الامتهان أي غضاضة ، وتعتبر كل ذلك قوانين مسلم بها . ولكن مع تقدم تعليم الفتيات، وبتيجه النمو الثقافي العام لدى الرجال والنساء على السواء أخذت هذه النظرة بالتحول إلى العطف المقرون بالاحترام ، والشعور أن للمرأة حقوقاً يجب أن تحصل عليها . وإن المستقبل ليبشر بالخير من هذه الناحية . وإن الكثير من الاناث يشتغلن الآن إما بالتعليم أو بالخياطة . حتى ان بعضهن يغتربن إلى الخارج إما لتحصيل العلم ،أوللعمل كمدرسات في دول البترول العربية . كذلك لا ننسى أن الكثير من الاناث ـ سيما من أهالي المخيم ـ يعملن بالاعمال الزراعية المختلفة من تعشيب وجني المحاصيل وتحميلها . ـ

٢ ـ **الزواج** هو حلم كل شاب كما أنه الامر الذي يشغل بال الوالدَين اللذين يكبر ابنها أو ابنتها . وكما رأينا فان سن الزواج الذي كان مبكراً بـدأ يتأخر . ويتم الزواج بان يـذهب أهل العريس ويخطبوا الفتاة إلى أهلها .وعندما يوافق هؤلاء يتم كَتْب الكتاب بحضور المعارف والاصدقاء الذين توزع عليهم الحلوى .

وبعد ذلك يحدَّد يوم الزواج كان يتم فيه ـ وما يزال في الارياف ـ زف العريس إلى العروس . وتُعقد سهرات السمر لمـدة أيام . أما لدى مجتمع المدينة فانهم في الوقت الحاضر يزفون العريس إلى العروس في سهرة تحضرها النسـاء فقط ، ويُدْخل العريس إلى السهرة حيث يُلْبَس العروس المصاغ . وبعد ذلك يسافران لقضاء شهر العسل في رام الله أو في خارج الاردن .

كذلك فان العادات الاخرى لا تختلف كثيراً عن العادات العربية في معظم أنحاء الشرق العربي ، من العويل على الميت ، والحداد عليه ، والابتهـاج بختان الاولاد ، وغير ذلك من كرم الضيافة واحترام المُسنّين والحرص الشديد على العِرض.

Digitized by Birzeit University Library

أما عن اللباس فان الكثيرين (لا سيما المسنين وأهالي القرى) لا يزالون يلبسون اللباس التقليدي ، وهو (القمباز) والكوفية والعقال وفي بعض الاحيان العباءة .

وتلبس المرأة ثوباً طويلاً من القماش الزاهي الالوان إذا كانت شابة ، والقاتم الالوان إذا كانت مُسنّة . وتلف حول وسطها الزنّار ، وتلف رأسها بالكوفية البيضاء أو السوداء. أما المسنون المتمدنون فانهم يلبسون اللباس الافرنجي وفوقه الطربوش. كما أن المدنيات ـ من أهل المدينة ـ يلبسن الملابس العادية كنساء دمشق المحافظات وفوقها النقاب الاسود أيضاً أما الجيل الجديد فانهم يلبسون الملابس الحديثة .

مستوى الحياة :

يتأثر مستوى الحياة تأثراً كبيراً بالنواحي الاقتصادية بل هو نتيجة لها ، وكلما تقدمت اقتصاديات المنطقة كلما ارتفع مستوى الحياة فيها .

م ـ مستوى الحياة المعاشي : (في المدينة)

لقد تقدم مستوى حياة السكان تقدماً كبيراً بشكل عام ، فتحسنت الابنية وطرق المواصلات ووسائل الاتصال ، وازداد تمتع الناس من مختلف الطبقات بمنجزات الحضارة الحديثة فانتشرت الراديوات ، وازداد الاقبال على دور السينما وتستعمل الآن مواقد الغاز وأفران الغاز بدل بوابير الكاز . كما ان الماء والكهرباء دخلا معظم بيوت المدينة ـ باستثناء المخيم ـ ويعيش معظم الناس في بيوت واسعة مريحة وصحية ، ويستهلكون اللحوم والخضار .

ولكن علينا أن نذكر أن هناك حوالي نصف سكان المدينة ـ سكان المخيم ـ يعيشون في ظروف سيئة للغاية من حيث السكن والغذاء . فعدد سكان المخيم يبلغ ٧٠٠٠ شخصاً يعيشون على مساحة لا تتجاوز ٣٧٠ دونماً ، وفي المخيم ١٢١٥ عائلة تعيش في ١٢٩٥ كوخاً لا تتجاوز مساحة الواحد ١٤ م٢ ، وحول هذا الكوخ مساحة لا تزيد عن الـ ٥٠ م٢ لتقام

Digitized by Birzeit University Library

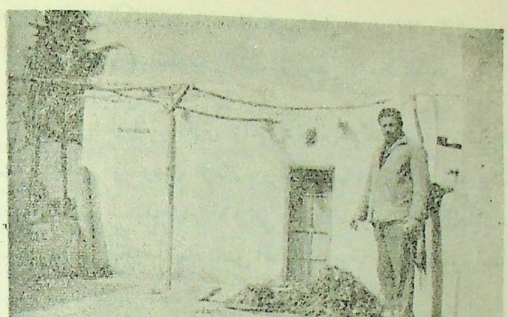

شكل رقم ١٧

بيت في مخيم اللاجئين . وفي كل بيت مثل هذا تعيش عائلة ! ! !

عليها حديقة أو مطبخ أو غير ذلك من مستلزمات العائلة ، ولم تدخل الكهرباء بعد الى هذا المخيم .

أما المياه فلم تدخل البيوت . بل هنالك مراكز للمياه منتشرة في المخيم . ويبلغ استهلاك المخيم من المياه حوالي ١٠٠ م٣ يومياً . أي أن الاستهلاك الفردي من المياه يبلغ حوالي ٢٠٪ من متوسط الاستهلاك الفردي في المدينة . ـ وكذلك فمن بين كل الفعاليات الاقتصادية لا يوجد في المخيم سوى ٦ أفران و ٢٥ دكاناً صغيراً لا يتجاوز رأسمال أي منها (١٠ — ١٥) ديناراً ـ .

وبالاضافة الى سكان المخيم فان هناك عدداً من الذين يسكنون المدينة هم في حالة تعسة .

ان مستوى حياة أهل المدينة مرتفع بالنسبة لمستوى حياة الريف ، ولكنه اذا قيس بمستويات الحياة العالية فانه مستوى منخفض . ولا يزيد معدل الدخل الفردي في المدينة ـ لغير

Digitized by Birzeit University Library

سكان المخيم – عن ٤٠ ديناراً سنوياً . أما بالنسبة لاهالي المخيم فان هذا المعدل ينخفض الى ما دون ٢٠ ديناراً .

ب – المستوى الصحي :

لقد كانت مدينة جنين في بداية هذا القرن بلدة موبوءة بالملاريا . وكان الذي يسافر ليسكن في جنين يغامر بنفسه ، في ذلك الزمن الذي لم يكن فيه علاجات . غير أن تنظيم المياه والقضاء على البعوض قضى على الملاريا كلية . ونلاحظ ذلك من سجلات دائرة الصحة فحتى عام ١٩٥١ ، ١٩٥٢ كان يوجد اصابات بالملاريا أما الآن فلا يوجد أي اصابة تقريباً *

وقد تقدمت الحالة الصحية وقضي على الكثير من الامراض كالملاريا والسل ، ومع ذلك فان المنطقة لا تزال تشكو من قلة العناية الصحية . فلا يوجد في المدينة سوى خمس أطباء ، ولو كان هؤلاء يخدمون المدينة وحدها لكان ذلك معقولاً . ولكنهم يخدمون منطقة يبلغ عدد سكانها اكثر من ٨٠ الف شخص .

ويوجد في المدينة ثلاث صيدليات وطبيب اسنان واحد .

كما أنه يوجد في المدينة الآن مستشفيان مستشفى حكومي عدد اسرته ٥٧ سريراً منها ٧ أسرة للاطفال . وهذا المستشفى مجهز تجهيزاً كاملاً بمختبر وأشعة وغرفة عمليات . وفيه ٤٦ موظفاً . غير أن عدد المرضين المدربين قليل فهم يبلغون ٥ ممرضين و ٦ ممرضات . والمستشفى الآخر يملكه أحد الاطباء ، وفيه ٢١ سريراً ، بيد أنه غير مجهز تجهيزاً جيداً . ان هذين المستشفيين يخدمان القضاء كله . وهذا يعني أنه يوجد سرير واحد لكل الف من السكان وهذه نسبة ضئيلة .

وهناك في المدينة عيادة صحية تشرف عليها الحكومة . وعيادة تشرف عليها الوكالة . وهناك عيادات في بعض القرى أيضاً تشرف عليها الحكومة ، والوكالة ، وكذلك يوجد في المدينة مركز لرعاية الطفولة والامومة تقدم المشرفة عليه مع الطبيب الخدمات للحوامل والاطفال المولودين حديثاً .

Digitized by Birzeit University Library

إن الحالة الصحية في المدينة هي على العموم غير سيئة . ولكنها سيئة بالنسبة للاجئين الذين لا تتوفر لديهم الشروط المتوفرة في المدينة من مياه وكهرباء وتنظيم مجـــارٍ وبيوت صحية .

كما أن الحالة الصحية في القرى هي الاخرى سيئة . ويجب زيادة الخدمات الصحية وانشاء الوحدات الصحية الريفية بكثرة وزيادة عدد الاطباء والممرضين والممرضات .

د ـ المستوى التعليمي :

كان التعليم في القرون السابقة تعليماً دينياً يتم في مسجد المدينة على يد الشيوخ . وقـد ظلّ الحال هكذا حتى أواخر القرن التاسع عشر . حيث انشئت في المدينة مدرسه ابتدائية فيها معلمان وأربعة صفوف ابتدائية ثم أنشئت مدرسة (رُشدية) أي ابتدائية عليا . وكان عدد الطلاب في المدرسة الابتدائية والرُشدية لا يزيد على الخمسين طالباً . كلهم من أبنـــاء المدينة ، إذ أن أهل القرى كانوا لا يتجشمون مصاعب إرسال أبنائهم إلى المدينة ليتعلموا . أما المعلمين الذين أصبحوا ثلاثـــة فكانوا غرباء ، غالبيتهم من نابلس ومنهم التركي والحمصي أيضاً . وبقيت الحال هكذا حتى بعـد الانتداب البريطاني . وظلت مدرسة ابتدائية ، وكان إلى جانبهـــا مدرسة ابتدائية للاناث انشئت في أواخر العهـــد التركي ـ المدرّسة من نابلس ـ وكان عدد الطـــلاب الذين يُنهون دراستهم في المدرسة الابتدائية لا يتجاوز العشرة كل عام .

وكان القليل بل النادر من هؤلاء الطلاب الذين ينهون دراستهم الابتدائية يذهب ويكمل دراسته في القدس أو بيروت أو عكا .

وبقي الحال كذلك حتى عام ١٩٤٣ أي في أواخر الحرب العالمية الثانية . وكان قـد حدث تضخم نقدي في فلسطين نتيجة لما صرفته الجيوش البريطانية من الاموال . وحاولت سلطات الانتداب أن تمتص هذا التضخم ، فشجعت إقامة جميع أنواع المشاريع ومنها انشاء المدارس . وفي تلك السنة فقط سمحت السلطات الانجليزية بالبدء بانشاء مدرسة ثانوية ، على

Digitized by Birzeit University Library

أن بدفع الاهالي التكاليف وانشئت المدرسة فعلاً . وكان أول فوج تخرّج منها عام ١٩٤٧/ ١٩٤٨ لا يزيدون على عدد أصابع اليدين .

واستلمت الحكومة الاردنية الحكم وليس في البلاد الامدرستين .واحدة للذكور وتضم جميع الصفوف من الاول الابتدائي حتى نهاية المرحلة الثانوية ، ومدرسة ابتدائية للاناث .

ثم تطور عدد المدارس والطلاب ، وبما باطراد كبير جداً ، فقد أنشأت وكالة الاغاثة مدرستين احداهما للذكور والاخرى للاناث في عام ١٩٥٢ . وأنشأت الحكومة مدرسة ذكور اخرى عام ١٩٥٤ (ابتدائية) . ثم مدرسة اعدادية (١٩٥٦) ثم مدرسة ابتدائية أخرى .وقد فُصلت مدرسة الاناث فاصبحت مدرستين إحداهما ابتدائية والاخرى ثانوية . وأنشأت جمعية الهلال الاحمر أخيراً روضة للاطفال .

وقد بلغ عدد الطلاب والطالبات في عام ١٩٦٣ - ١٩٦٤ كما يلي حسب المدارس الذكور : جنين الثانوية (٦٢٧) ، حيفا الثانوية (٥٢١) ، حطين الاعدادية ٥٦٤ ، جنين الابتدائية ٤٠٨ ، ذكور الوكالة (ابتدائي واعدادي) ١٣٠٠ ويبلغ المجموع ٣٤٣٠ طالباً .

الاناث : ثانوية جنين للبنات (٤٨٥) ، ابتدائية جنين للبنات (٥٢٦) ، اناث الوكالة (٥٦٠) ، روضة الاطفال (١٢٥) ، ويبلغ المجموع ١٦٩٧ طالبة .

يتبين لنا من دراسة هذه الارقام ان مجموع الطلاب يبلغ ٥١٢٧ ، أي حوالي ٢٩٪ على مجموع السكان (حوالي ١٦٠٠٠ عام ١٩٦٤) .

ويتبين لنا أيضاً أن عدد الطلاب يبلغ ضعف عدد الطالبات .وهذا يدل على مدي النقص في تعليم الاناث خاصة في مخيم اللاجئين . حيث تبلغ نسبة تعليم الطالبات حوالي ٧٧٪ من نسبة تعليم الطالبات في المدينة .

إن ممن هم في سن التعليم في المدينة (٧ - ٢٠ سنة) تبلغ نسبتهم حوالي ٣٧٪ من مجموع عدد السكان . وبذلك فان ٧٪ فقط من السكان أوحوالي ١٩٪ ممن هم في سن التعليم

Digitized by Birzeit University Library

لا يتعلمون . ويفسّر ذلك بارتفاع نسبة الاناث اللاتي لا يتعلمن . وعلى كل الاحوال فان هؤلاء الذين لا يتعلمون ليسوا اميين . بل إنهم ممن تركوا الدراسة أو تركن الدراسة في مراحل مختلفة من دراستهم ، خاصة بعد انهاء المرحلة الابتدائية أو بعد انهاء الدراسة الاعدادية .

إن نسبة عدد الطلاب الذين يتعلمون إلى من هم في سن التعليم من الذكور تكاد تبلغ ٩٧٪. بينما تنخفض هذه النسبة لدى الاناث إلى حوالي ٥٥٪ . من هذا نرى أنه يجب الاهتمام بتعليم البنات اهتماماً كبيراً . فان أمّة لا تنهض ونصفها مشلول .

بقي أن نذكر أن هناك عدداً كبيراً من ابناء المدينة ـ والمنطقة ـ منتشرون في معظم بلاد الشرق العربي ، وفي أوربا بحثاً وراء المزيد من العلم في الجامعات المختلفة .

٥ ـ الادارة والمرافق العامة :

ان جنين هي مركز لواء . ويضم هذا اللواء ناحية واحدة هي ناحية يعبد وفيه ٥٢ قرية. ويشرف على هذا اللواء اداريا «متصرف» يشرف على اللواء كله . ويرأس لجنتي ضريبة المعارف وتحسين القرى وهما اللجنتان اللتان وتعنيان بشؤون بناء المدارس وعمل المشاريع للقرى من المساهمة في مد طرق وغير ذلك ...

ويوجد لمعظم الوزارات ـ دوائر في جنين : ـ

دائرة الزراعة: وتضم فرع الارشـــاد الزراعي والاشراف على المشاتل الحكومية وارشاد المزارعين ، كما تضم الدائرة دائرة الحراج التي تعنى بشؤون الحـــراج في المنطقة وتحرسها وتغرس الحراج الجديدة .

ثم دائرة البيطرة : وفيها طبيب بيطري يساعده عدد من الموظفين تعنى بشؤون الثروة الحيوانية في اللواء .

دائرة المالية : يوجد دائرة مالية في المدينة للشؤون المالية من قبض ودفع وغير ذلك .

دائرة الجمارك : وتتبع (وزارة الجمارك) ويوجـــد مدير للجمارك ومفرزة من رجال

Digitized by Birzeit University Library

الجمارك يشرفون على الشؤون الجمركية من منع التهريب سيما زراعة التبغ وتهريبه للاسواق للبيع .

دائرة تسجيل الاراضي (الطابو) : وهي التي تُعنى بشؤون التحديد والتحرير وتسجيل عقود البيع والشراء العقاري ولديها مساحون مختصون .

دوائر وزارة الداخليه : الامن : جنين مركز المنطقة وفيها قائد منطقة ولديه عدة دوائر امن تشرف على شؤون الامن في المدينة واللواء حيث تنتشر المخافر في اللواء ويشرف كل مخفر على عدد من القرى .

ويتبع وزارة الداخلية ايضاً دائرة المتصرف نفسه .

وكذلك دائرة الجوازات والجنسية : التي تتقبل طلبات جوازات السفر وتوزع الجوازات بعد اصدارها . كذلك تجدد الجوازات وكل ما يتعلق بذلك من اضافة اشخاص اوشطبهم .

دائرة الشؤون الاجتماعيه : وفيها موظف يشرف على الشؤون الاجتماعية والجمعيات الخيرية وشؤون الاحداث .

القضاء (المحاكم): في المدينة محكمة صلح يحكم فيها قاض للصلح ويوجد مُدّعٍ عام وكتبة للمحكمة وكاتب عدل لتسجيل العقود والكفالات .

القضاء الشرعي (المحكمه الشرعيه) : يوجد محكمة شرعية تختص بالشؤون المدنية ـ زواج ، طلاق ، ارث ـ وفيها قاض شرعي وفيها تسجل عقود الزواج والطلاق . كما انها تشرف على شؤون المساجد والوعظ والتثقيف الديني في اللواء . وفي المدينة (مفتي) .

دائرة الأوقاف : وتشرف على شؤون الاوقاف الاسلامية في المدينة واللواء .

اما من ناحية التعليم فان المدينة واللواء يتبعان مكتب التربية والتعليم في نابلس حتى الآن.

دائرة الصحه : وفيها تسجل كل الاحصاءات الحيوية ـ ولادات وفيات . الامراض التطعيم ـ ويشرف عليها طبيب الصحة في اللواء :

Digitized by Birzeit University Library

وفي هذه الدائرة عيادة لمداواة الاهالي الفقراء بالمجان كما أن فيها عيادة خارجية يشرف عليها ممرض لتضميد الجروح وغير ذلك من الاسعافات وتضم صيدلية لتوزيع بعض الأدوية بالمجان على الفقراء كما أنها تشرف على المستشفى الحكومي وعلى مركز رعاية الامومة والطفولة وكذلك فهي تعنى بمكافحة الحشرات والتطعيم ضد الامراض ، ومراقبة الصحة والنظافة في المدينة واللواء .

دائرة البريد : وفي المدينة مركز للبريد يتقبل كافة انواع البريد من رسائل وطرود وحوالات ويقوم بخدمة المدينـــة واللواء وكذلك فان دائرة البريد هي التي تحصل رسوم الراديوات .

ويتبع الدائرة مركز للهاتف فيه اربعة موظفين وحوالي ٢٠٠ مشترك وهو نصف آلي . كذلك فان المركز يتقبل البرقيات ويرسلها بالبرق التلفوني .

اما السلطة المحلية في المدينة فهي :

البلدية : وقد أنشئت في بداية هـــذا القرن ، وهي الآن مؤسسة محلية تتبع قسم البلديات في وزارة الداخلية ويتم اختيار أعضاء المجلس البلدي البالغ عددهم ثمانيـــة بطريق الانتخاب وتعين الحكومة أحد هؤلاء الاعضاء لرئاسة المجلس البلدي .

وبالرغم من ان البلدية تشتمل على مخيم اللاجئين في مخططهـــا التنظيمي الا انها لا تقدم لهذا المخيم خدماتها وان ادارة المخيم التي تشرف عليها وكالة الاغاثة هي التي تشرف على شؤون المخيم وتقدم له الخدمات الضئيلة التي يتلقاها — فلا شوارع معبدة ولا ماء في البيوت ولا كهرباء ولا وجود لشبكة المجاري . وتقوم البلدية بالخدمات التالية :

١) ان البلدية تقوم بتنظيم المدينة وشق الشوارع وتعبيدها وصيانتها ومراقبة الابنية وتنظيمها ، اذ لا يجوز قيام اي بناء في المدينة الا بعد الاستحصال على رخصة من البلدية .

٢) كذلك تقوم البلدية بالتنظيفات العامة وتفتيش المواد الغذائيـــة ومراقبة اللحوم والاسماك — وقد انشأت مسلخاً حديثاً لذبح وسلخ الحيوانات — .

Digitized by Birzeit University Library

٣) كما تقوم البلدية بمساعدة الجمعيات الخيرية والفقراء من اهل البلدة .

٤) كما انها تشرف على مشروع المياه وإيصالها الى البيوت .

٥) وتشرف على مشروع الكهرباء .

٦) كما تقوم البلدية باقامة المشاريع الانشائية مثل بناء مدرسة البنات الثانوية وبناء سوق الخضار والفواكه والحبوب وغير ذلك .

ان واردات البلدية تأتيها من :

١) الضرائب والعوائد — مثل عوائد المحروقات اذ توزع الحكومة الاردنية أرباح المحروقات على البلديات فيخص مدينة جنين حالياً حوالي ١٥٠٠٠ دينار .

٢) الرسوم والالتزامات مثل تلزيم سوق الخضـــار وتلزيم سوق الحيوانات. وغـير ذلك .

٣) الرخص — رخص الابنية والحرف ...

٤) ايجارات املاك البلدية .

٥) عوائد مشروع المياه .

٦) عوائد مشروع الكهرباء .

٧) القروض .

ولقد تطورت ميزانية البلدية وبالتالي خدماتها تطوراً كبيراً والجدول على الصفحة التالية يرينا مقدار هذا التطور بين عامي ١٩٤٠ / ١٩٤١ و ١٩٦٣ / ١٩٦٤ .

وهذا الجدول يرينا ان ميزانية بلدية جنين تضاعفت ٣٥ مرة في مدى ٢٤ سنة . وأن هذه الميزانية قفزت قفزات هائلة في السنوات التي تلت النكبة .

Digitized by Birzeit University Library

السنة	الميزانية بالجنيه (دينار)	السنة	الميزانية بالجنيه (دينار)
١٩٤١/١٩٤٠	١٩٧٤	١٩٥٣/١٩٥٢	١٤٠٣٧
١٩٤٢/١٩٤١	٢٥١٠	١٩٥٤/١٩٥٣	١٧٥٠٢
١٩٤٣/١٩٤٢	٢٩٨٧	١٩٥٥/١٩٥٤	١٧٤٥٢
١٩٤٤/١٩٤٣	٢٧١٥	١٩٥٦/١٩٥٥	١٨٣٨٦
١٩٤٥/١٩٤٤	٣١٧٤	١٩٥٧/١٩٥٦	١٧٣٧١
١٩٤٦/١٩٤٥	٥٩٥٧	١٩٥٨/١٩٥٧	١٧٩٩٢
١٩٤٧/١٩٤٦	٧٤٣٧	١٩٥٩/١٩٥٨	٣١٢٢٩
١٩٤٨/١٩٤٧	٩٣٣٤	١٩٦٠/١٩٥٩	٢٥٢٣٣
١٩٤٩/١٩٤٨	٩٤٠٠	١٩٦١/١٩٦٠	٤٦٥٨٣
١٩٥٠/١٩٤٩	١٢٢٢٢	١٩٦٢/١٩٦١	٤٠٩٤٧
١٩٥١/١٩٥٠	١٥٣٢٩	١٩٦٣/١٩٦٢	٦٧٦٠٦
١٩٥٢/١٩٥١	١٤٥٧٧	١٩٦٤/١٩٦٣	٧١٣٤٣

ومع ذلك فان المدينة بحاجة الى مزيد من التحسينات ويجب كذلك ادخال الخدمات الى المخيم . كما يجب توسيع شبكة المجاري العامة التي لا زالت على حالها منذ عهد الانتداب ولم تساير التطور العام للمدينة .

وان اهم الخدمات التي تقدمها البلدية وتشرف على مشاريعها هما مشروعا المياه والكهرباء :

مياه الشرب :

كانت المدينة تستقي من عين البلد حتى عام ١٩٢٧ عندما قامت البلدية بالاشتراك مع

Digitized by Birzeit University Library

سلطات الانتداب بعمل مشروع توزيع مياه الشرب النقية إلى المدينة وقامت بحفر بئر في طرف وادي جنين (ارتفاع ١٥٠م عن سطح البحر يبلغ عمقه ١٤٫٦ م ويبلغ معدل انتاجه ١٢٠ م٣ / ساعة . ونظراً لان المنطقة غير مرتفعة فان خزاناً انشيء على السفح الشرقي للوادي على ارتفاع حوالي ١٧٥ متراً لتوزيع المياه إلى المدينة .وتبلغ سعة الخزان ٢٨٠ م٣ وتضخ المياه من البئر الى الخزان بواسطة المضخات الكهربائية التي تبلغ قدرتها ٨٨ م٣/ساعة ويجري تعقيم مياه الشرب بالكلورين .

ولكن احتياجات المدينة المتزايدة من الماء وارتفاع كثير من البيوت فوق مستوى الخزان القديم استدعى إنشاء خزان آخر وقد تم انشاء هذا الخزان قبل ثلاثة اعوام وتبلغ سعته ٥٠٠ م٣ وارتفاعه حوالي ٢٣٠ م عن سطح البحر . وبذلك تبلغ سعة الخزانين ٧٨٠ م٣ ويمكنها ايصال الماء إلى أي مكان في المدينة . وقد أحضرت للخزان الجديد مضخة قوية تعمل بالكهرباء طاقتها حوالى ١٥٠ م٣ / ساعة من البئر إلى الخزان الجديد ولكن الخزان الجديد والمضخة الجديدة لم يعملا بعد وسيعملان في صيف عام ١٩٦٤ .

إن الماء كان يباع في السابق حسب عدد الغرف في كل بيت عن كل غرفة ١٠٠ فلس (ليرة سورية) شهرياً . ولكن تم تنظيم بيع المياه في عام ١٩٦١ وركبت العدادات في البيوت وتباع المياه الآن بالامتار المكعبة ، واسعار الماء في جنين رخيصة بالنسبة لباقي مدن المملكة فهي تبلغ: ٤٠ فلساً للمتر الأول ٥ م٣ .

٣٠ فلساً للمتر للعشرة امتار التالية.

٢٠ فلساً للمتر لما فوق ذلك.

علماً بان المتر المكعب من المياه يباع في مدينة القدس في السنين العادية بـ ١٤٠ فلساً .

وقد بلغ عدد المشتركين بالمياه في هذا العام ١٣٥١ مشتركا وكانوا في عام ١٩٦١ :

Digitized by Birzeit University Library

١١٥٠ مشتركا وتبلغ كميات المياه المستهلكة حوالي ١٢٠٠٠ م٣ شهريا في الشتاء وحوالي ٢٤٠٠٠ م٣ شهريا في اشهر الصيف .

اما المخيم فان المياه لاتصل الى بيوته وانما توجد مراكز للمياه تملأ النساء منها اوعيتهن . ويبلغ الاستهلاك الشهري من المياه حوالي ٢٠٠٠ م٣ في الشتاء و ٣٥٠٠ م٣ في الصيف .

من الجدير بالذكر ان جنين ذات المياه الغزيرة لاتتعرض لنقص المياه الذي تتعرض له الكثير من المدن الاردنية في صيف السنوات الجافة .

الكهرباء :

دخلت الكهرباء الى المدينة في عام ١٩٣٦ بواسطة شركة روتنبرغ التي كانت توزع الكهرباء لمعظم مدن فلسطين وكان عدد المشتركين آنذاك لايتجاوز الـ ١٥٠ مشتركا . ولما حدثت النكبة وانقطع ورود التيار الكهربائي عام ١٩٤٨ قام في المدينة مشروع خاص لتوليد الكهرباء كانت قوة محركيه الاثنين لاتزيد عن ٤٠ حصانا كما أن طاقته القصوى كانت لاتزيد عن ٤٠٠٠ — ٥٠٠٠ كيلو واط ساعي شهريا . وكانت الكهرباء ضعيفة ولا تتوفر في كل ساعات اليوم . وقد بقي الحال كذلك حتى قامت البلدية بانشاء مشروع جديد للكهرباء بدأ عمله في ١٩٥٨/١/١ وكان قوام هذا المشروع ٣ محركات ديزل قوتها ٣٣٠ حصانا تدير ثلاثة مولدات بمجموع اقصى طاقتها ٢٠٠ كيلو واط وقد بلغ عدد المشتركين في بداية عمل المشروع حوالي ٤٠٠ مشترك استهلكوا في شهر كانون الثاني ١٩٥٨ مقداراً يبلغ ٥٩٠٠ كيلو واط ساعي . وقد تطور انتاج الكهرباء واستهلاكها وعدد المشتركين بسرعة كبيرة .

ففي شهرك الثاني ١٩٦٤ كانت هذه الارقام كالتالي :

الكميات المنتجة	الكميات المستهلكة	المشتركين
٣٧٥٠٠ كيلوواط ساعي	٢٥٤٢٠ كيلوواط ساعي	١١٣٧ بيوت + ٢٣ مشترك صناعي

Digitized by Birzeit University Library

من هذا نرى انه في مدى ستة سنوات تضاعف استهلاك الكهرباء اربع مرات (٤٢٠ ٢٥ كيلو واط ساعي لك٢ ١٩٦٤ ، ٥٩٠٠ كيلو واط ساعي لك٢ ١٩٥٨)

وفي نفس الوقت تضاعف عدد المشتركين حوالي ٣ مرات (١١٦٠ لك ٢ ١٩٦٤ ، ٤٠٠ لك٢ ١٩٥٨) وهذا يعني ان معدل استهلاك المشترك من الكهرباء قد زاد سيما بعداستعمال الادوات الكهربائية — لاصحاب الحرف — والادوات الكهربائية المنزلية — كالبرادات والغسالات في البيوت . كما أن الكهرباء دائمة ليلاً ونهاراً .

وفي الوقت الحاضر تبلغ قدرة محطة التوليد٤٦٥ حصانا طاقتها ٢٨٠ كيلو واط ويجري حالياً تركيب محرك جديد ضخم زيادة عن المحركات الموجودة ، وقوة هذا المحرك الجديد ٤٥٠ حصان وطاقته ٣٣٥ كيلو واط / ساعة وبانتهاء تركيب هـذا المحرك في هذه السنة تصبح قوة محطة التوليد :

٩١٥ حصانا طاقتها ٦١٥ كيلو واط .

وان اسعار الكهرباء تبلغ ٤٠ فلسا للكيلو واط ساعي لاول ٢٠ كيلو واط ساعي

ثم ٣٠ فلسا = = لما بعد ذلك

والامل كبير في ان تمـد الكهرباء لبيوت المخيم بعد تشغيل المحطة بكامل قوتهـا وطاقتها ٦١٥ كيلو واط .

Digitized by Birzeit University Library

" بسم الله الرحمن الرحيم "

وَالْعَصْرِ ۞ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۞ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۞

صدق الله العظيم

Digitized by Birzeit University Library

خاتمة

وبعد ، فهذا عرض موجز لما استطعت أن اتبينة من خلال دراستي لجغرافية مدينة جنين الاقليمية . ولست ادعي ان ماقدمته هو كل الحقيقة . ولكنني استطيع ان اقول (بكل تواضع) انه بعض الحقيقة . آملا ان تكون هذه الدراسة حافزا لدراسة شاملة دقيقة ، لا للمدينة فحسب بل وللمنطقة كلها ، يشارك فيها كل المخلصين من ابناء المنطقة . لكي يكون بالامكان الاستفادة من هذه الدراسات في ايجاد تخطيط للنهوض بهذه المنطقة ، ولاستغلال ثرواتها وامكاناتها المختلفة بما يعود على ابنائها وابناء الوطن الحبيب بكل خير ورفعة .

وارجو الله ان اكون قد وفقت في عملي هذا . والله من وراء القصد .

دمشق في ١٥/٥/١٩٦٤ — كمال عبد الفتاح

انتهى بحمد الله

Digitized by Birzeit University Library

بسم الله الرحمن الرحيم

وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة
ولا تنس نصيبك من الدنيا
وأحسن كما أحسن الله إليك
ولا تبغ الفساد في الأرض
إن الله لا يحب المفسدين

(صدق الله العظيم)

Digitized by Birzeit University Library

المراجع

جغرافية سوريا ولبنان للاستاذ الدكتور انور النعمان .

جغرافية البلاد العربية في آسيا للمرحوم الدكتور اديب باغ .

امالي في تاريخ العرب الحديث والمعاصر الدكتور عبد الكريم رافق .

تاريخ العرب والمسلمين للدكتور صلاح الدين المدني .

معجم البلدان . ياقوت الحموي .

بلدانية فلسطين العربية للاب مرمرجي الدومينا كاني .

رحلة عبد الغني النابلسي .

نخبة الدهر في عجائب البر والبحر للدمشقي . طبعة ليبسك (١٩٢٣) .

لبنان في زمن الامراء الشهابيين . للامير حيدر الشهابي .

سجلات دوائر الحكومة في جنين .

سجلات بلدية جنين .

Historical Geography of The Holyland George A. Smith .
Handbook of palestine and Trans - Jordan . Luke, Kaith, Roach .
Handbook of Syria. British Admirality 1920 .
Strusture and Evolution of Palestine . L. Picard .
The Lithological Map of the Levant . Dubertret .
The Land Systern in Palestine .
A Survey of Palestine . British Administration .

مكتبة جامعة بيرزيت

Digitized by Birzeit University Library

Digitized by Birzeit University Library